وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظِلِّ الْمُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ

الجزء (٨)

يوم ٨ محرم الحرام

شَهَادَةُ الْقَاسِمِ بْنِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام

تأليف البَاحِثَةُ وَالْمُسْتَشَارَةُ التربوية

ميّاس للطباعة

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينيّة

كتاب:وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ-الجُزْءُ الثَّامِن-شَهَادَةُ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ (ع)
تأليف وإعداد: المستشارة التربوية مياسة شبع
تصميـــم: مياسة شبع
النـــاشر:
الطبعـــة:
عدد الصفحـات: ١٨٨ صفحة

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينيّة

الجزء الثامن

شهادة القاسم بن الحسن عليه السلام

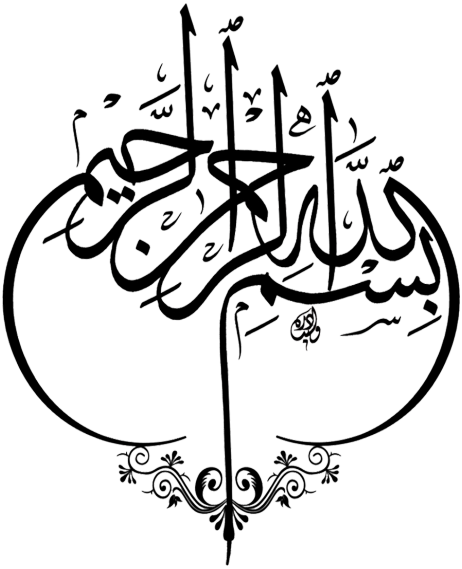
بسم الله الرحمن الرحيم

فَهرسُ المحتَوَيات

المُقَدِّمَةُ ٨

لَيْلَةُ الثَّامِنِ مِنَ المُحَرَّمِ أَوْ يَوْمُهُ: شَهَادَةُ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

التَّمْهِيدُ ١٢

نَشَاطَاتُ المُسْتَوَيَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ (لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ) ١٣

المَحْوَرُ الأَوَّلُ: القاسِمُ بْنُ الحَسَنِ مَدْرَسَةُ الشَّبابِ ١٥

نشاط (١): « الهوية التعريفية للقاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ» ١٧

نشاط (٢): «قصة القاسم في واقعة الطف» ٢٠

نشاط (٣): «الاعتزاز بالهوية الإسلامية الحقيقية» ٢٨

نشاط (٤): «حبّ الشهادة في سبيل الحق» ٤٠

نشاط (٥):«انحنَى، فارتفع!» ٤٧

نشاط (٦): «مدرسة القاسم في توقير الكبير» ٥٥

نشاط (٧): «شجاعة القاسم شبل الحسن» ٦٢

نشاط (٨): «وصية الإمام سبيل النجاة» ٦٨

نشاط (٩): « القاسم بن الحسن ومعيار العمر الحقيقي» ٧٩

نشاط (١٠): «الجمال الحقيقي لشبل الحسن» ٨٦

المَحْوَرُ الثَّانِي: أَنْفاسُ القاسِمِ في شَعائِرِ الحُسَيْنِ ٩٥
نشاط (١): «زيارة شهداء أبناء الإمام الحسن عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» ٩٧
نشاط (٢): «اللطم من الشعائر الحسينية» ١٠٤
نشاط (٣): « كيف نكون قاسميّين؟» ١١٢
نشاط (٤): «زواج القاسم حقيقة ام خيال؟» ١٢٠
نشاط (٥): «تمثيلية عن شهادة القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ» ١٢٧
نشاط (٦): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ» ١٤٥
نَشاطاتُ المُستَوَى الأوَّلِ (لِلأَطْفالِ) ١٤٩
نشاط (١): «نعلٌ صغير... ومعنى كبير» ١٥١
نشاط (٢): «رحلة في سيرة القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ» ١٥٦
نشاط (٣): «أي طريق أسلك؟» ١٥٨
نشاط (٤): «ألوان من بطولة القاسم» ١٦٠
نشاط (٥): «كن رادودًا لنصرة الحسين» ١٦٢
نشاط (٦): «أنشودة: هو القاسم» ١٦٥
نشاط (٧): « أحجية فتى كربلاء (القاسم)» ١٧٠
نشاط (٨): «الموت أحلى من العسل» ١٧٢
رَوابِطُ المُلْحَقاتِ الإِلِكْتُرونِيَّةِ وَالتَّحْميلِ ١٧٦
الخاتِمَةُ ١٧٨
الهَوامِشُ ١٨٠

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأطهرهم محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما بقيّة الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أدِّبوا أولادكم على ثلاثِ خِصال: حبِّ نبيِّكم، وحبِّ أهلِ بيتِه، وقراءةِ القرآن».[1]

إنّ من أعظم ما ينبغي أن يُغرس في قلب الطفل والناشئة منذ نشأته هو حبُّ محمدٍ وآلِهِ الطاهرين، بما يُنبت في روحه الولاء، ويُنشئه على المحبة الصادقة، ويقوده إلى الاتباع والطاعة. وهذه المحبة لا تنفصل عن المعرفة، ولا تنمو إلا بالتعاهد والتذكير، وتحديدًا من خلال التربية العملية التي تتجاوز الوعظ النظري إلى التعليم والتدريب والتأديب.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[2]، حيث أن «أيام الله» هي كل يوم تجلّت فيه قدرة الله تعالى، نصرًا أو بلاءً أو نعمة، وهي تشمل أيام المبعث، والغدير، وعاشوراء، وغيرها من الوقائع الخالدة التي تُوقظ القلوب، وتُلهب المشاعر، وتُرسّخ القيم. كما طلب الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ من قثم بن العباس عامله في مكة أن يذكّر الناس في موسم الحج بأيام الله[3]، لما لها من أثر بالغ في صحوة الشعوب وأخذ

العظة من دروس التاريخ الإلهي.[٤]

من هنا، جاء اختيار عنوان هذا الكتاب بهذه الآية الكريمة، لما تحمله من عمق تربوي ودعوة إلهية للتربية على الذاكرة الإيمانية. فجاءت هذه السلسلة التعليمية بعنوان: (وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ الله: التربية في ظلّ المناسبات الدينية)، لتستثمر أيام الله ومناسبات النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بما فيها من قصص خالدة ومواقف مشرفة ودروس مؤثرة، تُغذّي عقل الناشئة وروحه، وتربطه عمليًا بخطه العقائدي منذ الطفولة.

إنّ التربية على حبّ النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليست خيارًا عاطفيًا، بل هي واجب شرعي وتربوي يبدأ منذ الطفولة ويمتدّ حتى نهاية سنّ المراهقة، كما بيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبعًا، والزمه نفسك سبع سنين».[٥]

ويسعى هذا المشروع التربوي إلى بناء الهوية الولائية في نفوس الناشئة، لا بالطرح النظري فقط، بل من خلال التفاعل والمشاركة. ومن وسائل هذا البناء: التذكير بأيام الله وإحياؤها، لما فيها من تعظيم لشعائر الله التي أمرنا الله بتعظيمها، فقال عزّ من قائل: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.[٦]

ولذا فإننا لا نقدّم في هذه السلسلة محتوى تقليديًا أو سردًا متكرّرًا، بل نعمل على تقديم نشاطات حيّة تُشرك الطفل والناشئة واليافع في فهم المناسبة، وتربطها بسلوكه ومشاعره، وتُغذي وجدانه بحبّ محمد وآله، فيتحول الحدث إلى تجربة

تربوية نابضة بالحياة. وهذا هو جوهر تذكير الجيل بأيام الله، الذي أمر به القرآن الكريم.

وتأتي هذه السلسلة في هيئة أجزاء مستقلة متكاملة، يتناول كل جزء منها مناسبة واحدة أو اثنتين من المناسبات العزيزة المرتبطة بمحمد وآله الطاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، موزعة على مختلف شهور السنة الهجرية. وقد صيغت بعناية لتجعل من كل مناسبة محطة تربوية حيّة، يعيشها الطفل والناشئ والشاب لا باعتبارها ماضيًا تاريخيًا، بل تجربة إيمانية تترك أثرًا في الفكر والسلوك، وتُرسّخ الولاء وتعزّز الهوية، بأسلوب معاصر فعّال، يراعي خصائص كل مرحلة عمرية، ويخاطب وجدان الجيل بلغة محبّبة قريبة.

وتقدّم كل مناسبة من خلال مجموعة مختارة من النشاطات التربوية، مبنية على أساليب تعليمية مؤثرة، كأسلوب التربية بالحوار، والتربية بالتجربة والخبرة، والتربية بالقدوة، والتربية باللعب والجزاء. بما يجعل الناشئة شريكًا فاعلًا في فهم الحدث والتفاعل معه بعمق. وقد رُوعي في إعداد هذه السلسلة الدقة العلمية، والصحة الشرعية، والتدرّج التربوي، مع الانتباه إلى الفروق العمرية.

وفي الختام، نرجو أن تسهم هذه السلسلة في تنشئة جيلٍ مؤمنٍ موالٍ لمحمدٍ وآله، يعظّم شعائرهم ويسير على نهجهم.

ونسأل الله الإخلاص والقبول، وأن يرزقنا بها ذريةً تُنصر الحق وتثبت مع القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

تَارِيخُ الْمُنَاسَبَةِ: لَيْلَةُ الثَّامِنِ مِنَ الْمُحَرَّمِ أَوْ يَوْمُهُ

عُنْوَانُ الْمُنَاسَبَةِ: شَهَادَةُ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

التَّمهيدُ

جرت عادة المؤمنين في أيام محرم الحرام أن يُفردوا اليوم الثامن أو ليلته لإحياء ذكرى القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مع أن استشهاده كان في يوم عاشوراء. وقد نشأ هذا التقليد المبارك ليأخذ هذا الفتى الهاشمي النبيل حقَّه من الوقوف والتأمل، واستحضار سيرته المضيئة، وحيائه، ووفائه، وموقفه الخالد حين خرج إلى ساحة الشهادة في ريعان شبابه، مجسّدًا أسمى معاني الفداء في نهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وفي هذا اليوم تتجه القلوب إلى القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بوصفه رمزًا للشباب المؤمن الواعي، الذي لم تمنعه حداثة سنّه من إدراك معنى النصرة والوقوف مع الإمام الحق، فلبّى نداء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بقلب مملوء يقينًا وبصيرة، ورأى في الشهادة وفاءً للعهد لا اندفاعًا عاطفيًا.

وقد شكّلت سيرته درسًا خالدًا في أن النصرة لا تُقاس بالعمر ولا بالقوة، بل بصدق الانتماء وصفاء النية، وأن حب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ التزام وسلوك وتضحية مهما كان العمر قصيرًا.

نَشَاطَاتُ الْمُسْتَوَيَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ
(لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ)

تمهيدًا للحديث عن الأنشطة التربوية الخاصة بذكرى شهادة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، نستعرض نشاطات المستويين الثاني والثالث الموجهة للناشئة والشباب؛ فالمستوى الثاني يغطي فئة الناشئة من (١٠-١٤ سنة)، بينما يعنى المستوى الثالث بالناشئة المتقدمة والشباب من (١٥-٢١ سنة).

الناشئة هم الفتيان والفتيات الذين تجاوزوا الطفولة وبدأوا مرحلة النضج الأولي، بخلاف الأعمار من السابعة إلى التاسعة التي تنتمي إلى المستوى الأول ولها نشاطات تناسب قدراتها.

وقد صُمّمت نشاطات المستويين الثاني والثالث لتلبية حاجات الناشئة والشباب الفكرية والتربوية والعاطفية، وتكوين هويتهم الإيمانية، وهي صالحة أيضًا لمراحل النضج والرشد بعد سن الحادية والعشرين نظرًا لعمقها وقوة أثرها.

تنبيه: قُدِّمت أنشطة المستويين الثاني والثالث على المستوى الأول لكون الناشئة والشباب هم الأقدر على القراءة الذاتية. ويسمح هذا الترتيب بسرد القصة كاملة ثم تبسيطها للصغار دون تكرار.

وفيما يأتي عرضٌ تفصيليٌّ للنشاطات المخصَّصة للمستويين الثاني والثالث، موزَّعةً على محورين رئيسيين:

المَحْوَرُ الأَوَّلُ: القاسِمُ بْنُ الحَسَنِ مَدْرَسَةُ الشَّبابِ.

المَحْوَرُ الثَّانِي: أَنْفاسُ القاسِمِ فِي شَعائِرِ الحُسَيْنِ.

المحورُ الأَوَّلُ:

القَاسِمُ بْنُ الحَسَنِ مَدْرَسَةُ الشَّبابِ

نشاط (١): «الهوية التعريفية للقاسم بن الحسن (ع)»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بهوية القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من خلال نشاطين يُنمّيان الفهم والحفظ ويُشعرانهما بعظمة هذه الشخصية المباركة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يقول المربي للناشئة والشباب:

«كل واحد فينا عنده بطاقة تعريفية، نكتب فيها اسمنا واسم والدينا وتاريخ ميلادنا وبعض الصفات التي تميزنا. واليوم سنفتح بطاقة تعريفية خاصة بشخصية عظيمة جدًا... هو غلام من بيت النبوة، كان صغير السن لكنه كبير في الشجاعة والولاء، خرج إلى كربلاء يحمل وصية أبيه الإمام الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، واستُشهد بين يدي عمّه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو يناديه: يا عمّاه!

اسمه: القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ... هيا نتعرّف عليه عن قرب!»

٢. الشرح الشفهي للهوية:

ابدأ بعرض شفهي للمعلومات واحدة تلو الأخرى، بصوت مؤثر، وبأسلوب يشدّ انتباه الناشئة والشباب. يمكنك

أن تقول: (الاسم الكامل): القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، (اسم الأب): الإمام الحسن بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، (اسم الأم): جارية يُقال لها رملة، (تاريخ الولادة): سنة ٤٧ هـ، (مكان الولادة): المدينة، (الصفات البارزة): وجهه كشقّة قمر، وشجاع، (نظرته للموت): أحلى من العسل، (العمر): فتى لم يبلغ الحُلُم -كان عمره حوالي ١٢ أو ١٣ سنة-، (تاريخ الشهادة): ١٠ محرّم سنة ٦١ هـ، (مكان الشهادة): كربلاء المقدسة، (مكان الدفن): في مقبرة الشهداء. (٧)

ثانيًا: نشاط عملي-فني

١. اعرض على الناشئة والشباب نشاط عملي بعنوان: «املأ بطاقة الهوية الورقية»، بأن توزّع عليهم جدولًا فيه العناوين فقط (مثل: الاسم الكامل، الكنية، اللقب... إلخ)، واترك المربعات المقابلة فارغة.

الاسم الكامل	
اسم الأب	
اسم الأم	
تاريخ الولادة	
مكان الولادة	
الصفات البارزة	
نظرته للموت	
العمر عند شهادته	
تاريخ الشهادة	
مكان الشهادة	

٢. اطلب منهم ملء الجدول بالمعلومات التي تذكّروها من العرض الشفهي، ويمكنك أن تساعدهم إذا احتاجوا.
٣. اسمح لهم بتزيين البطاقة وتلوينها، ويمكن وضع صورة رمزية للقاسم (كغلام مقاتل) في أعلى الجدول، إن توفّرت.

ثالثًا: نشاط إلكتروني «بطاقة الهوية الإلكترونية»

يقوم المربي بإعداد نشاط إلكتروني عبر تطبيق أو موقع تعليمي يعتمد على المطابقة، حيث تُعرض عناوين في جهة ومعلومات في جهة أخرى، ويُطلب من الناشئ أو الشاب سحب كل عنوان إلى المعلومة الصحيحة، مثل سحب عبارة مكان الولادة إلى المدينة المنورة، ويُنفَّذ النشاط على شكل مسابقة بين الناشئة تُظهر في نهايتها عدد الإجابات الصحيحة والزمن المستغرق، مع تقديم مكافأة للفائز لتعزيز الحماس والتفاعل.

ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، ويمكن تحميل ملف جدول الهوية من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٢): «قصة القاسم في واقعة الطف»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بشجاعة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ووفائه وصدق محبته للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وتحفيزهم للاقتداء به في الثبات على الحق مع أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: اجلس مع الناشئة والشباب وقل لهم بلطف: «اليوم سنحكي حكاية عن فتى شجاع، كان يُحبّ إمام زمانه وهو عمّه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أكثر من أي شيء في الدنيا... أتدري من هو؟ إنه القاسم بن الحسن، وكان عمره قريبًا من عمرك!»

٢. سرد القصة:

ليقل المربي لهم: «القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، حفيد الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأعزّ ثمار قلب الإمام الحسن المجتبى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. فقد القاسم أباه وهو في سنٍّ مبكرة جدًّا، قُدّرت ما بين السنتين إلى أربع سنوات بحسب اختلاف الروايات، فانتقل إلى كنف عمّه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، الذي تكفّل بتربيته ورعايته، وأحاطه بعطفه وعنايته، فكان له بمنزلة أحد أبنائه، نشأ في بيته، وتربّى على يديه تربيةً إيمانيةً خالصة.

وحين رحل الإمام إلى كربلاء كان القاسم مع ركبه[٨] وهو لم يبلغ الحُلُم (كان عمره أقل من ١٤ سنة).

في ليلة عاشوراء، سأل الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أصحابه عن رؤيتهم للموت، فكان رد القاسم: «أحلى من العسل»، معبرًا عن إيمانه العميق واستعداده للتضحية في سبيل الحق.

وفي يوم عاشوراء، وبعد أن استُشهد أصحاب الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ واحدًا بعد واحد، جاء دور الأنصار من بني هاشم، فاستشهد جمعٌ من أهل بيته.

ومن أبناء الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ تقدّم الغلام الطاهر القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ ذلك الفتى الذي لم يتجاوز الرابعة عشرة، لكنه كان يحمل قلبًا يسبق الرجال في الشجاعة والبصيرة.

يروى حينما سمع القاسم نداء عمّه الحسين: «واغربتاه، واقلّة ناصراه، أما من معين يعيننا؟! أما من ناصر ينصرنا؟! أما من ذابٍّ يذبّ عنّا؟!»

خرج القاسم إلى عمّه الحسين قائلاً: «لبّيك سيّدي يا عمّ يا أبا عبد الله»، فلمّا نظر إليه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وكان أشبه بأبيه الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ اعتنقه وجعلا يبكيان حتّى غشي عليهما (ولعلّ هذا الوداع لم يحصل إلّا مع القاسم)..

فلمّا أفاقا طلب القاسم المبارزة فأتى الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: يا عمّاه لا طاقة لي على البقاء وأرى بني عمومتي وأخوتي مجزّرين، وأراك وحيداً فريداً، فقال له الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يا ابن أخي أنت الوديعة من أخي، أنت العلامة...».

فلم يزل القاسم يقبّل قدمي عمّه ويديه، فقال له الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

«بني قاسم أراك تمشي إلى الموت برجليك»، قال: «وكيف لا يكون ذلك وأنت بقيت بين الأعداء وحيداً فريداً لا تجد ناصراً ومعيناً روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء»، عندها قال له الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «بني قاسم إليّ إليّ»، فدنا منه القاسم، فجاء به الحسين إلى الخيمة وأتى بصندوق الإمام الحسن الذي فيه ودائعه وملابسه ولامة حربه، فأخرج الحسين ملابس الحسن وعمامته وسيفه وقلّد القاسم السيف، وشقّ أزياقه[٩]، وقطع العمامة نصفين وأدلاها على وجهه[١٠]، ثمّ ألبسه ثيابه على صورة الكفن، ثمّ قال: «ولدي قاسم أبرز»، (ولكن قبل ذلك طلب منه أن يودّع أمّه وأخواته).

ثمّ انحدر القاسم نحو الميدان ودموعه جارية على خدّيه، وهو يقاتل قتال الرجال الأبطال الشجعان، فأنكره بعضهم وصاروا يتساءلون من هذا الفتى الذي يقاتل قتال الأبطال، فأنشأ يقول:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنا نَجْلُ الحَسَنْ ... سِبْطِ النَّبِيِّ المُجْتَبَى والمُؤْتَمَنْ
هَذا حُسَيْنٌ كَالأَسِيرِ المُرْتَهَنْ ... بَيْنَ أُناسٍ لا سُقُوا صَوْبَ المُزُنْ

يقول حميد بن مسلم: «خرج علينا القاسم ووجهه كفلقة قمر طالع، بيده السيف يضرب به قُدماً قُدماً، وعليه قميص[١١] وإزار[١٢] وفي رجليه نعلان، فبينما هو يقاتل إذ انقطع شسع نعله ولا أنسى إنَّها اليسرى، فوقف ليشدّها (وكأنَّه لا

وكان عمر بن سعد بن نفيل الأزديّ إلى جانبه، فقال: «والله لأشدّنّ على الغلام، ولأثكلنَّ به أمّه»، قلت: «يا هذا يكفيك ما به وقد احتوشوه من كلّ جانب ومكان»، قال: «والله لأفعلن»، فشدّ على الغلام فما ولّى حتّى ضرب الغلام بالسيف على رأسه، ففلق هامته[١٣] فخرّ إلى الأرض صريعاً ينادي: «عليك منّي السلام يا عمّاه أدركني».. فجاءه الحسين كالصقر المنقضّ على فريسته، فرّق الأعداء عن مصرع ابن أخيه... وجده يفحص بيديه ورجليه[١٤]، نادى:

«بني قاسم عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يُغني عنك[١٥]، بُعداً لقومٍ قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك[١٦]، هذا يومٌ والله كثر واتره وقلّ ناصره».

ثمّ أنّ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وضع صدره على صدر القاسم، وحمله إلى المخيّم.

تقول الرواية: احتمله ورجلاه تخطّان في الأرض، (أي لم يُطق الحسين أن يحمل القاسم مستوياً لأنَّ المصائب التي مرَّت عليه خاصة مصيبة القاسم أحنت ظهره).

جاء بالقاسم إلى الخيمة التي فيها عليّ الأكبر، وضعه إلى جنبه، فجعل ينظر تارةً إلى وجه الأكبر وإلى وجه القاسم تارةً أخرى، وهو يكفكف دموعه بكمّه، وتمدّد بينهما وأخذ يقبّلهما وينادي (واولداه واعليّاه، واقاسماه وابن أخاه).

صار الحسين ينظر إلى ولده عليّ الأكبر وقتلى حوله من أهل بيته، ورفع طرفه إلى السماء وقال:

«اللهم أحصهم عدداً، ولا تغادر منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً، صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً»».[١٧]

ثانيًا: نشاط فكري

اطرح أسئلة تناسب مستوى الناشئة والشباب عن قصة القاسم في يوم عاشوراء وشهادته، نذكر منها الآتي:

١. ما الذي جعل القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يرى الموت «أحلى من العسل» رغم صغر سنه، وما الذي يدل عليه ذلك من تربيته في بيت أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ؟

٢. لماذا رفض الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ خروج القاسم أولًا ثم أذن له بعد ذلك، وما الدرس في التوازن بين العاطفة والواجب؟

٣. ماذا يعلّمنا نداء القاسم «يا عماه» وركض الإمام إليه؟

٤. ما مفهوم البطولة في قصة القاسم: هل تقوم على القوة وحدها أم على الوفاء والبصيرة والالتزام بالحق؟

٥. ما أبرز الدروس التي تقدّمها سيرة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للشباب اليوم في مجالات الإيمان والوفاء والشجاعة والالتزام بالمبدأ؟

ملاحظة: أغلب الأجوبة سيأتي بيانها ضمن الأنشطة اللاحقة في هذا المحور، إذ خُصّص في كل نشاط منها درسٌ تربوي مستقل يوضح أثر إيمانه ووفائه وشجاعته والتزامه بالمبدأ.

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

حثّ الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع مرئية (فيديو) تذكر قصة القاسم بن الحسن في يوم عاشوراء، وسماع بعض

القصائد عنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لأثرها العميق في غرس محبّته وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته.

ويمكن مشاهدة بعض المقاطع المرئية في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة () من هذا الكتاب.

رابعًا: نشاط إلكتروني-اختبار تنافسي

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب ليتعرّف من خلاله إلى مدى استيعابهم للقصة، ويُفضّل أن يُقدَّم الاختبار بطريقة مشوّقة، كمسابقة إلكترونية تطلب منهم الضغط على رابط اللعبة، لتظهر أمامهم مجموعة من الأسئلة حول القصة، ويكون عليهم اختيار الإجابة الصحيحة.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٣): «الاعتزاز بالهوية الإسلامية الحقيقية»

الهدف: إيقاظ وعي الناشئة والشباب بقيمة هويتهم الدينية، وتعليمهم كيف يحافظون عليها ويفتخرون بها سلوكًا وموقفًا، كما فعل القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، ليكون كل فرد مسلمًا ثابتًا على دينه وقيم أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في زمن الفتن والتمويه.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تمهيد: يقف المربي أمام الناشئة والشباب بهدوء، وينظر إليهم نظرة محبة ومسؤولية، ثم يقول: «بعد أن استمعتم إلى قصة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، نريد اليوم أن نتوقف عند درسٍ دقيقٍ جدًا من دروس عاشوراء، درسٍ نحتاجه نحن أكثر من أيّ وقت مضى».

ثم يتابع: «القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يكن قائد جيش، ولم يكن شيخًا كبيرًا، بل كان شابًا قريبًا من أعماركم، لكنه في لحظة الاختبار الكبرى لم ينسَ من هو، ولم يضعف أمام الخوف، بل وقف يقول بثبات:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنا نَجْلُ الحَسَنْ سِبْطِ النَّبِيِّ المُجْتَبَى والمُؤْتَمَنْ

وقال:

إِنِّي أَنَا القَاسِمُ مِن نَسْلِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ

ثم يقول: «لم يقل القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ هذه الكلمات ليُعرّف الناس باسمه، فالعدو كان يعرفه، ولم يقلها ليتفاخر بعائلته

أو باسمه فقط، بل قالها اعتزازًا بهويته الإسلامية الحقيقية غير المزوّرة، حيث إن مواقفه وكلامه يُمثّلان دين النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ويُعبّران عن مدرسة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. لذلك نطق بها بشجاعة وحماس، وهو يستشعر الفخر والاعتزاز العميق بهذا الانتماء.

إذن الدرس المهم الذي نتعلمه من مواقفه وأرجوزته هو:

«ضرورة أن نعيش هويتنا الإسلامية الحقيقية ونعتز ونفتخر بها في المواقف والأفعال والأقوال».

٢. مفهوم الهوية الإسلامية

يلتفت المربي إلى الناشئة والشباب ويقول:

«إن كل إنسان في هذه الحياة لا بد أن تكون له هوية تُعرِّفه، وتُحدِّد من هو، وإلى أي طريق ينتمي، وبأي فكر يعيش، وبأي ميزان يَحكم على أفعاله وسلوكه.

فالهوية ليست أمرًا شكليًا، بل هي الأساس الذي تُبنى عليه الشخصية، وتتشكل من خلاله القناعات، وتُتخذ على ضوئه القرارات.

ونقصد بالهُوية: مجموعة الصفات والمبادئ والقيم التي تُشكِّل شخصية الإنسان، وتُميِّزه عن غيره، وتُحدِّد انتماءه الفكري والديني والسلوكي.

نحن كمسلمين ننتمي إلى دين عظيم اسمه الإسلام، لكن يبقى السؤال الأعمق الذي يستحق الوقوف عنده بصدق وتأمل:

ماذا يعني حقًا أن نقول إن هوية فلان إسلامية؟

- هل تعني الهوية الإسلامية أنه وُلد لأبوين مسلمين، فحُمِل الاسم قبل أن يُدرَك المعنى؟
- أم تعني مجرد التلفظ بالشهادتين دون أن ينعكس ذلك على الفكر والسلوك؟
- أم هي كلمة تُدوَّن في الهوية الرسمية وتُغلق عندها دائرة الانتماء؟
- أم يكفي أن يؤدي الإنسان بعض الشعائر كالصلاة والصيام

والحج، مع بقاء سلوكه بعيدًا عن روحها؟

- أم هي حضور المناسبات الدينية، أو ارتداء مظهر يوحي بالانتماء، ولو خالفه الجوهر؟

ثم يوضح المربي بهدوء:

«كل هذه الأمور مهمة، لكنها لا تكفي وحدها لتُشكِّل الهوية الإسلامية الحقيقية، لأنها تمثل مظاهر ظاهرة فقط، بينما الهوية أعمق من ذلك بكثير...

فالهوية الإسلامية ليست شعارًا يُرفع، ولا طقوسًا تُؤدّى بمعزل عن الحياة، بل هي منهج متكامل ينظّم عقيدة الإنسان، ويضبط سلوكه، ويوجّه علاقاته، ويُحدِّد موقفه من نفسه ومن الآخرين ومن الدنيا كلها.

لذا على كل مسلم أن يكون واعيًا بهويته الإسلامية، وأن يسأل نفسه بصدق هل هويتي إسلامية؟، وهل هي حقيقية، أم غير حقيقية؟»

٣. أركان الهوية الإسلامية

يقول المربي للناشئة والشباب: «إنّ الهوية الإسلامية تتكوّن من أركان أساسية، تجعل المسلم ثابتًا على دينه عند الاختبار، لا يتغيّر مع الناس ولا يتراجع تحت الضغط، وإذا أُهملت هذه الأركان ضعفت الهوية واهتزّ الالتزام.

وهذه الأركان التي تُشكّل الهوية الإسلامية الحقيقية يمكن تلخيصها فيما يأتي:

✦ الإيمان الواعي بالله ورسوله ودينه

تقوم الهوية الإسلامية على إيمان مبني على المعرفة لا على التقليد، فيعرف المسلم من يعبد، ولماذا يعبده، وما الذي يريده الله منه في حياته، فيكون دينه قناعة راسخة لا عادة موروثة.

✦ الارتباط العملي بأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

الهوية الإسلامية الأصيلة لا تنفصل عن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لأنهم الامتداد الحقيقي لرسالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ومنهجهم هو الميزان الذي يحفظ الدين من الانحراف والضياع. روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».[١٨]

✦ الالتزام الشامل بالأحكام الشرعية

من أركان الهوية الإسلامية الالتزام بجميع أحكام الله، فالاكتفاء بالعبادات مع التعدي على حقوق الآخرين يجعل الهوية الدينية ناقصة ومزيفة.

وقد نبّه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة»[١٩] لأن الدين ليس عبادات فقط، بل سلوك ومعاملة.

✦ التمسك بالقيم الأخلاقية الإسلامية

الأخلاق ركن مستقل في الهوية الإسلامية، وتشمل الصدق،

والأمانة، والحياء، والعدل، والرحمة، وضبط الغضب، واحترام الآخرين وغيرها. وهذه القيم هي التي تعكس حقيقة التدين، وتُظهر الإسلام في الواقع لا في الادعاء.

✦ المحافظة على الشعائر الدينية

الشعائر الدينية، كالصلاة والمجالس الحسينية والحجاب الشرعي، تُحيي الإيمان في القلب، وتقوّي الانتماء لأهل البيت، وتحفظ الهوية الإسلامية من الذوبان أمام الثقافات المنحرفة.

✦ الوعي الثقافي والتمييز الفكري

من أركان الهوية أن يكون واعيًا، يميّز بين الحق والباطل، وبين التبادل الثقافي والغزو الفكري، فلا ينخدع بكل ما يُعرض عليه باسم الحرية أو التطور.

✦ الشعور بالمسؤولية والانتماء للدين

المسلم الواعي بهويته يشعر أن سلوكه يُحسب على دينه وأهل بيته، فيحرص على أن يكون صورة مشرّفة للإسلام في أخلاقه وتعاملاته ومواقفه، فيثبت عند الضغط ولا يتنازل عن مبادئه.

٤. أقسام الهوية الإسلامية

يوضح المربي للناشئة والشباب أقسام الهوية الإسلامية قائلاً:

بعد أن تعرّفنا على أركان الهوية الإسلامية، نستطيع الآن أن نقسم الهوية الإسلامية، بحسب الإيمان وظهورها في السلوك، إلى قسمين:

القسم الأول: الهوية الإسلامية الحقيقية

وهي الهوية التي تتكوّن من الأركان التي ذكرناها سابقًا، فيظهر الإيمان في القلب، ويترجم إلى سلوك واضح في العبادة، والمعاملة، والأخلاق، والموقف.

صاحب هذه الهوية يلتزم بدينه في الخفاء والعلن، ويثبت على مبادئه عند الضغط، ولا يجعل رضا الناس مقدمًا على رضا الله، فيكون إسلامه قناعة ومسؤولية لا مجرد اسم.

القسم الثاني: الهوية الإسلامية غير الحقيقية

وهي الهوية التي تغيب عنها بعض أركان الهوية أو تضعف آثارها في السلوك، فيبقى الإسلام اسمًا أو مظهرًا، دون التزام واضح في الحياة العملية.

ولهذه الهوية تسميات متعددة، منها: الهوية الناقصة، الهوية الشكلية[٢٠]، الهوية المهزوزة[٢١]، الهوية المزوّرة[٢٢]. وكل هذه التسميات تشترك في ضعف الإيمان وغياب الإسلام عن بعض السلوكيات العملية.

٥. تشبيهات حسية عن الهوية الإسلامية

يخاطب المربي الناشئة والشباب قائلاً:

«سأضرب لكم تشبيهين بسيطين يوضّحان الفرق بين الهوية الإسلامية الحقيقية وغير الحقيقية، لتعرفوا أي هوية تستحق أن نعيش بها:

التشبيه الأول: الهوية الإسلامية

الحقيقية كالشجرة ذات الجذور العميقة تثبت أمام الرياح،

وتثمر، ولا تسقط بسهولة.

أما الهوية الإسلامية غير الحقيقية فهي كشجرة قليلة الجذور، تميل مع كل ريح، وقد تسقط عند أول عاصفة.

التشبيه الثاني: الهوية الحقيقية كالسور المتين حول البيت، يحميه من اللصوص والأخطار. أما الهوية غير الحقيقية فهي كسور مكسور أو منخفض، لا يمنع الدخول ولا يوفّر الأمان».

ثم يلتفت المربي إليهم قائلاً:

«ولهذا يا أبنائي، علينا أن ننتبه بوعي عميق إلى خطرٍ كبير يهدد ديننا اليوم؛ خطرٍ لا يأتي بالدبابات ولا بالسلاح، بل يتسلل بهدوء ليضرب الإسلام في جوهره، وذلك عبر طمس الهوية الإسلامية، ولا سيما عند اليافعين والشباب.

فعندما ينسى المسلم هويته، ويجهل قيمه، ويبتعد عن معالم دينه، يشعر بالضياع، وحينها يسهل توجيهه والسيطرة عليه، ويصبح فريسة للطواغيت والجبابرة، يُساق حيث يُراد له لا حيث يجب أن يكون.

من أجا ذلك نهتنا النصوص الشرعية بوضوح عن الذوبان في غير هوية الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.[٢٣]

كما حذّر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من هذا الخطر قبل قرون، حين قال: « سيأتي زمان على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة، وهي خراب من الهدى ».[٢٤]

أي إن الإسلام قد يتحول إلى كلمات تُقال، والقرآن إلى آيات تُتلى، لكن دون أن تنعكس معانيهما في الأخلاق والمواقف، وهنا يكون الخطر الحقيقي، حين يبقى الشكل حاضرًا وتغيب الروح، وتُطمس الهوية من الداخل دون أن يشعر الإنسان».

ثانيًا: نشاط حواري فكري

١. الآثار المترتبة على حامل الهوية الإسلامية

يسألهم المربي بتأنٍّ: «برأيكم، كيف نميّز بين مسلمٍ حمل هويته الإسلامية بصدق، فثبت عند الامتحان، كالقاسم بن الحسن، وبين من ادّعى الانتماء للإسلام لكنه تخلّى عن هويته عند الاختبار، كما فعل الذين خذلوا الإمام الحسين؟»

ثم يوضّح المربي قائلًا: «يمكننا التمييز بين الهوية الإسلامية الحقيقية وغيرها من خلال ما يظهر في السلوك والمواقف، فلكل هوية آثار تكشف حقيقتها عند الاختبار».

ثم يذكر الآثار واحدًا بعد آخر، ويعرض مع كل أثر مثالًا واقعيًا، ويطلب منهم تحديد نوع الهوية: حقيقية أم غير حقيقية. والآثار كما يلي:

◇ الثبات مقابل التذبذب

الهوية الإسلامية الحقيقية تمنح ثباتًا عند الفتن، بينما غير الحقيقية تورث التردد والتنازل.

مثال: مسلم عندما يحين وقت الصلاة وهو مع أصدقائه، يؤخرها أو يتركها حياءً من أن يُوصَف بالمتدين، فهل هويته

حقيقيـة أم لا؟

◇ الالتزام الحقيقي مقابل التناقض

المسـلم الـذي يملـك هويـة إسلاميـة حقيقيـة تجعلـه يطبـق أحـكام دينـه، فيلتـزم بـالحلال ويبتعـد عـن الحـرام.

أمـا إذا كانـت هويتـه ناقصـة فسـتجعله رغـم معرفتـه بالحكـم الشرعـي لكنـه لا يطبّقـه في حياتـه.

مثـال: امـرأة تعلـم أن الـتبرج والتزيـن أمـام الرجـال الأجانـب محـرم، لكنهـا تخـرج متبرجـة، وتبرر ذلـك بحجـج واهيـة، ولا تشـعر بخطـورة مخالفـة أمـر الله. فهـل هويتهـا حقيقيـة أم لا؟

◇ المسؤولية مقابل البحث عن القبول

صاحـب الهويـة الإسلاميـة الحقيقيـة يراقـب سـلوكه لأنـه يعلـم أنـه يمثـل دينـه، أمـا صاحـب الهويـة غير الحقيقيـة فالـذي يهمـه رضـا نفسـه ورضـا النـاس أكبر مـن رضـا ربـه.

مثـال: رجـل يصـور زوجتـه وهي متبرجـة على وسـائل التواصل ويقومـان بتصرفـات تافهـة وسـخيفة ليحصـل على الإعجـاب والشـهرة. فهـل هويتـهما حقيقيـة أم لا؟

◇ الحصانة مقابل الانجراف

الهويـة الحقيقيـة تحمـي الإنسـان مـن تقليـد الخطـأ، أمـا الهويـة غير الحقيقيـة فتجعلـه يتبـع كل ظاهـرة منـتشرة دون تفـكير.

مثـال: مسـلم يقلـد لباسًـا أو سـلوكًا منحرفًـا بحجـة الموضـة والتطـور، دون أن يسـأل هـل يـرضي الله أم لا. فهـل هويتـه حقيقيـة أم لا؟

◇ العزة والطمأنينة مقابل الفراغ والذوبان

الاعتزاز بالهوية يمنح الإنسان راحة نفسية ومعنى لحياته، بينما صاحب الهوية غير الحقيقية يتركه في حيرة وضياع.

مثال: رغم كثرة الترفيه والانشغال يقول مسلم: لا أشعر بالسعادة، ولا أعرف ما الذي ينقصني. فهل هويته حقيقية أم لا؟

أجوبة الأمثلة السابقة كلّها تدلّ على أن هويته الإسلامية ليست حقيقية، ويمكن للمربي أن يصيغ أمثلة أخرى متنوعة.

٢. الاعتزاز بالهوية في ضوء القرآن

يختم المربي النشاط بقوله: «اذكروا سورة من القرآن الكريم تحثّنا على الاعتزاز بهويتنا الإسلامية والثبات عليها دون ذوبان».

الجواب: الآيات عديدة، منها سورة الكافرون التي أمر الله تعالى نبيَّه محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن يُعلن هويته بوضوح، وأن يثبت على دينه دون تردد بقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ. وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.(٢٥)

هذه السورة تعلّمنا الاعتزاز الصريح بالهوية الإسلامية دون تردد أو ذوبان. فقوله تعالى: ﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ هو إعلان واضح لهوية المؤمن وعقيدته. وقوله تعالى: ﴿وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ هو تأكيد قاطع على رفض الذوبان أو التنازل في

العقيدة، لا حاضرًا ولا مستقبلًا. وقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ هو ترسيم حدٍّ فاصل بين هوية المؤمن وهوية غيره.

فهذه الآيات وغيرها تدعو إلى الثبات على الهوية الإسلامية الحقيقية وعدم تقليد أو اتباع الهويات غير الإسلامية في العقيدة والعبادة والقيم. فهي تربي المسلم على أن يكون واضحًا مع نفسه ومع الآخرين، معتزًّا بدينه، غير متردد في إظهار انتمائه.

ثالثًا: نشاط إلكتروني

ينبغي أن يقدّم المربي هذا النشاط في قالب لعبة إلكترونية تفاعلية تهدف إلى قياس مستوى استيعاب الناشئة أو الشباب لمضمون النشاط. وقد أُعدّت لعبة بعنوان: «هل الهوية الإسلامية حقيقية أم ناقصة؟»، تقوم على عرض عبارات سلوكية متنوّعة، وتُوضع تحت كل عبارة إجابتان محتملتان، ويُطلب من الناشئ أو الشاب اختيار الإجابة الصحيحة من خلال الضغط عليها. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٤): «حبّ الشهادة في سبيل الحق»

الهدف: إيصال معنى الاستعداد للتضحية في سبيل الحق، وتعريف الناشئة والشباب بمفهوم الشهادة، وتوضيح معنى مقولة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «الموت عندي أحلى من العسل».

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يقول المربي للناشئة والشباب:

«نريد اليوم أن نكتشف معًا الدرس الثاني من سيرة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعد الاستماع لهذا الموقف البطولي:

روي أنّ الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال لأصحابه في ليلة عاشوراء: إنّكم تقتلون غداً كلّكم ولا يفلت منكم رجل!

فقالوا: «الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك، وشرّفنا بالقتل معك، أو لا نرضى أن نكون معك في درجتك يا بن رسول الله؟ »

فقال: «جزاكم الله خيرًا، ودعا لهم بخير».

فقال له القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «وأنا فيمن يقتل؟»

فأشفق عليه، فقال له: يا بنيّ كيف الموت عندك ؟!

قال: «يا عم !! أحلى من العسل».

فقال: «إي والله فداك عمك إنك لأحد من يقتل من الرجال معي، بعد أن تبلو ببلاء عظيم، وابني عبد الله». (٢٦)

ثم يلتفت المربي إليهم قائلاً: «ما هو الدرس المستنتج من

هـذا الموقـف؟»

الجواب: «حبّ الشهادة في سبيل الحق».

٢. توضيح معنى: «حب الشهادة»

يتوجّه المربي إلى الناشئ والشاب بسؤال تمهيدي قائلاً:

«هـل تحـب الحلـوى؟ وهـل تحـب طَعـم العسـل؟ مـا هـو ألـذ شيء تذوقتـه في حياتـك؟».

ثـم ناقشـه قـائلًا: «مـا الـذي جعـل القاسـم يقـول هـذا؟، هـل لأنـه كان يحـب المـوت؟

الجـواب: لأن القاسـم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان يعلـم أن المـوت في سـبيل الله ليـس نهايـة، بـل هـو جسر (قنطرة) يُوصِـل إلى الجنـة... إلى النعيـم الـذي لا يُوصـف، حيـث فيـه مـا لا عين رأت، ولا أذن سـمعت، ولا خطـر على قلـب بشر.

وكان القاسـم واثقًـا مـن طاعتـه لله، وولائـه لإمامـه الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لذلـك لم يكـن يخـاف مـن المـوت، بـل كان يـراه طريقًـا سريعًـا إلى النعيـم الأبـدي ورضـا الله والجنـة... ولهـذا قـال: أحلى مـن العسـل».

ومـن هـذا النعيـم أن في الجنـة نهـرًا مـن العسـل، كما قـال تعـالى: ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ (٢٧)، والعسـل في الجنـة ليـس مثـل عسـل الدنيـا، فهـو لا يُؤخـذ مـن خلايـا النحـل، بـل يجـري كالماء، نقـيّ ولذيـذ لا يفسـد!

وإنّ القاسـم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين قـال: «المـوت أحلى مـن العسـل»، لم يكـن يقصـد طعـم العسـل فقـط، بـل كان يقصـد أن مـا ينتظـره في

الجنة من كرامة وسعادة لا يُقارن بشيء في الدنيا، حتى بأحلى طعم عرفه الإنسان.

نعم، فنعيم الجنة لا يُوصف، فيها أنهار من ماء ولبن وعسل وخمر طاهر، وأشجار وبيوت من ذهب وفضة، ولباس من حرير، وطيور ملوّنة، وغلمان كأنهم لؤلؤ مكنون، وأعظم نعيم فيها هو رؤية رحمة الله وكرمه، ومجاورة النبي وآله الأطهار».

٣. إقناع الناشئة بأن للجنّة ثمنًا

يسأل المربي: «لو أردت شراء جهاز جديد... فكيف تحصل على ثمنه دون أن يساعدك أحد؟»

الجواب المتوقّع: «أعمل وأتعب لأجمع المبلغ.»

ثم يقول لهم بتأمل: «كل شيء في الدنيا له ثمن... وكذلك الجنة لها ثمن»، ويعرّفهم بالآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[٢٨]، أي أن ثمن الجنة هو الجهاد في سبيل الله، والتضحية بالنفس والمال.

٤. توسيع معنى الجهاد ليشمل الحياة اليومية

يقول المربي: «الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال لا يعني فقط حمل السلاح والنفقة... بل هناك جهاد يوميّ أعظم منه نحتاجه جميعًا، وهو جهاد النفس».

روي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بعث سرية فلما رجعوا قال: «مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد

النفس».[٢٩]

ثم يذكر أمثلة عن جهاد النفس، منها: بالصبر على البلاء والصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية كمقاومة الكسل والقيام للصلاة، ومقاومة رغبة الغش، ورفض مشاهدة المقاطع السيئة، والتزام الحجاب والعفاف، وترك الغيبة والنميمة، وغيرها.

ويضيف: «من يجاهد نفسه كل يوم، فقد بدأ طريق الشهادة... وبدأ يشتري نصيبه من الجنة».

٥. نماذج تطبيقية لتحقيق الغاية

يقف المربي أمام الناشئة والشباب ويقول:

«الآن... بعد أن عرفتم أن الدرس الذي نستنتجه من موقف القاسم بقوله: (الموت أحلى من العسل) هو حبّ الشهادة في سبيل الحق، فهل يمكنكم أن تقفوا مع الحق مثله؟، وإذا طُلب منك أن تدافع عن مظلوم، أو تقف مع الحق... فهل تفعل ذلك حتى لو خسرت شيئًا؟»

ولكي يساعدهم على الفهم، يقدّم أمثلة واقعية:

- شاب يتصدّى للدفاع عن صديقه المظلوم رغم المتاعب؛ لأنه يرى أن نصرة الحق واجب لا يُترك، وأن الوقوف مع المظلوم أحبّ إلى الله من رضا الظالمين.
- شاب يرفض الرشوة أو الغش ولو خسر منصبًا أو وظيفة؛ لأنه يقدّم رضا الله على المكاسب الزائفة، ويعلم أن الشرف

أثمن من أيّ أرباح دنيوية.

- فتاة تلتزم بالحجاب الحقيقي رغم السخرية والضغوط؛ لأنها تعتبر التضحية لأجل رضا الله ألذّ من كل الأمنيات المؤقتة، وترى في العفاف طريقًا لكرامة لا تزول.
- شاب أو فتاة يرفض نشر مقطع يسيء لإنسان بريء؛ يحفظ كرامة الناس ولو خسر مجموعة أصدقاء، لأن الظلم الإلكتروني لا يقل قبحًا عن الظلم المباشر.
- شاب يجهر بكلمة الحق أمام من يكذب أو يظلم؛ يقف بثبات لا يخشى ردّ الفعل، مستلهمًا شجاعة القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ في ليلة عاشوراء.
- شاب أو فتاة يقطع علاقة سيئة تُغضب الله مهما تعلّقت بها النفس؛ يختار رضا الله على هوى النفس، لأن الطريق إلى الجنة يحتاج قلبًا مجاهدًا صبورًا.

ثم يربطهم بالقاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ قائلًا:

«هكذا بدأ القاسم طريق الشهادة... بموقف صادق، وإيمان راسخ، واستعداد للتضحية.

فكونوا مثله: قلوبًا مؤمنة، وخطىً ثابتة، لا تخاف أن تدافع عن الحق مهما كلّف الأمر».

٦. يختم النشاط بقوله:

«فيا شباب الإسلام... أنتم امتداد أولئك الأبطال، وأنتم قوة الحق وسند الدين والوطن. لا يخيفكم الموت، فهو لحظة صبر

تليها كرامة لا تزول وسعادة لا تنقطع. احملوا مسؤولياتكم بثبات، وكونوا في مواجهة الباطل كما كان القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: قلوبًا مؤمنة، وخطىً لا تتراجع».

ثانيًا: نشاط إلكتروني (افتح الصندوق)

افتح لعبة «عشق القاسم للشهادة»، ثم انقر على كل صندوق لفتحه والكشف عن سؤال يتعلّق بالدروس المستنتجة من قصة شجاعة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. ولتسهيل الإجابة، جُعل لكل سؤال ثلاثة خيارات يختار المتسابق من بينها الجواب الصحيح. والفائز هو من يقدّم الإجابات الصحيحة في أقصر وقت ممكن.

يمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

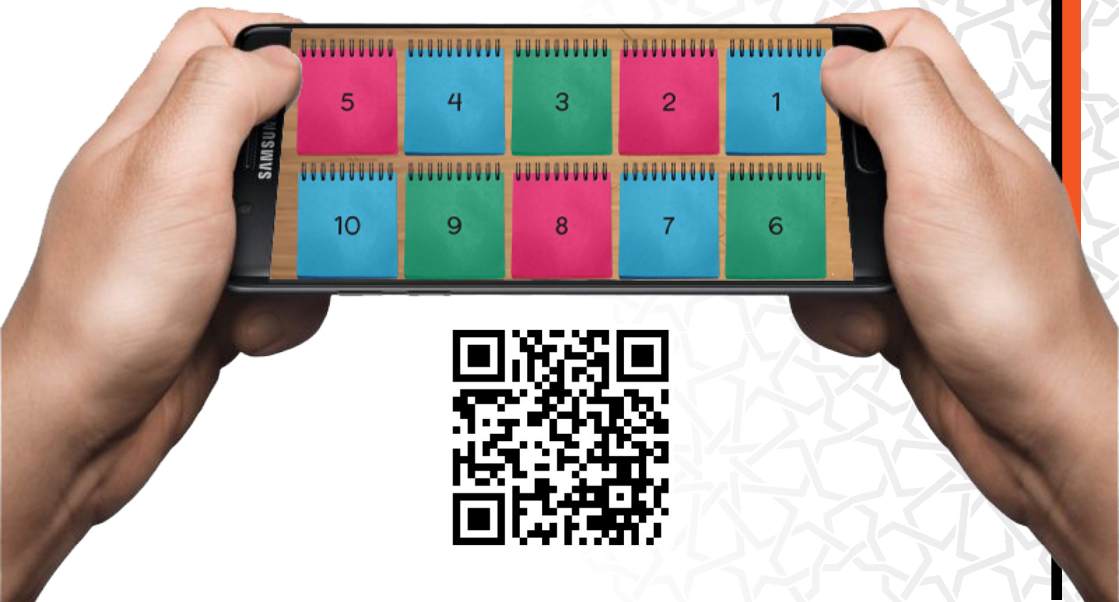

نشاط (٥): «انحنَى، فارتفع!»

الهدف: ترسيخ معنى الثبات على الطاعة والالتزام بالقيم حتى في أصعب الظروف، وتعليم الناشئة والشباب أن العظمة الحقيقية تبدأ من التفاصيل الصغيرة، كما تجلّى ذلك في موقف القاسم بن الحسن عَلَيْهِمَا السَّلَامُ في كربلاء.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد: اجلس مع الناشئة والشباب وقل لهم: «اليوم سنتأمل في لحظة مؤثرة جدًّا من حياة القاسم بن الحسن عَلَيْهِمَا السَّلَامُ في كربلاء.

تخيّل ساحة معركة... صراخ، سيوف، سهام، وأعداء من كل جهة... وفجأة، ترى فتىً صغيرًا شجاعًا، ينحني بهدوء... ليشدّ رباط نعله المنقطع».

اسألهم: «برأيكم... لماذا لم يترك النعل ويقاتل حافيًا؟ هل كان يخاف أن يتأذى؟ أم أنه نسيَ الحرب، أم ماذا؟»

ثم قل لهم: «القاسم لم يكن يخاف، بل كان يعلم أنّه ذاهب للشهادة. لكنه أراد أن يترك لنا دروسًا عظيمة تُضاف إلى الدرسين السابقين».

٢. بيان الدرس القاسمي

قل لهم: « إنّ أبرز درس نستنتجه من انحناء القاسم لإصلاح نعله هو: «ليس بالضرورة أن تسقط الطاعة عند الشدة».

تقوم الشريعة الإسلامية على أحكام إلزامية لا يجوز التفريط بها في أي حال، فهي ملازمة للإنسان في السعة والضيق، ولا يُرخَّص في تركها إلا في موارد محدودة جعلها الله رحمة بعباده، كإسقاط الصوم عمّن يضره المرض. أمّا الأحكام غير الإلزامية، كالمستحبات وترك المكروهات، فهي باب قربٍ إلى الله، من التزم بها أُثيب، ومن تركها لا يُعاقَب، لكنه يُحرم من فضلها وثوابها.

وحين نتحدث عن المؤمن ذي الهوية الإسلامية الحقيقية، الموالي الصادق لإمام زمانه، فإننا نتحدث عن شخصية لا تكتفي بالحد الأدنى من التكليف، بل تحرص على المستحبات كما تحرص على الواجبات، وتبتعد عن المكروهات كما تبتعد عن المحرمات، في الرخاء كما في الشدة، وفي السراء كما في الضراء.

ومن هنا تسجل كتب السيرة والمقاتل مواقف خالدة، كإقامة الإمام الحسين عليه السلام الصلاة جماعة في كربلاء مع كونها مستحبة، ومواظبة السيدة زينب عليها السلام على صلاة الليل رغم شدة التعب، ومنع الأطفال من أكل الصدقة مع قسوة الجوع، وحرص بنات الوحي على ستر وجوههن بما تيسّر لهن اختيارًا للأكمل في العفاف، لتؤكد جميعها أن الإيمان الحقيقي يظهر في أوقات المحنة. ولم يختص هذا النهج بالكبار وحدهم، بل شمل حتى الفتيان، ومنهم القاسم بن الحسن

عليه السلام، الذي انحنى ليصلح شسع نعله في ساحة القتال، ليبقى أدب الدين حاضرًا حتى في أقسى اللحظات.

فمن الآداب التي حثّ عليها أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أن يعتني المؤمن بنعليه، فيختار الحذاء الجيد المتين الذي لا يؤذي القدم، لما لذلك من أثر مباشر في صحة البدن، وصفاء النفس، وخفة الحركة. وقد ورد في بعض كتب الأحاديث: باب «استحباب اتخاذ النعلين واستجادتها» روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «جَوِّدوا الحِذاء، فإنّه مَكيدةٌ للعدو، وزيادةٌ في ضوءِ البصر[٣٠]... وأَدْمِنوا الخفَّ فإنّه أمانٌ مِنَ السِّل».[٣١]

اشرح الحديث لهم:

- «جَوِّدوا الحذاء» أي: اختاروا الحذاء الجيد المتين المناسب للمشي والحركة.
- «فإنه مكيدة للعدو» بمعنى أن الحذاء الجيد يقوّي الحركة، ويجعل الإنسان قادراً على الجري والمناورة والدفاع عن نفسه عند مواجهة عدوّ أو خطر. وبالتالي فإن ارتداء الحذاء في ساحة المعركة يساعد على التغلب على العدو بخفة الحركة واستقامة القدم.
- «أدمنوا الخف» يعني: لا تمشِ حافيًا، بل البس ما يحفظ قدميك.
- «أمان من السل» يعني: يحميك من أمراض الصدر الخطيرة التي قد تأتي بسبب البرد وضعف المناعة.

وورد أيضًا في باب «كراهة المشي في حذاء واحد وفي خف واحد»، فقد روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ ما نصه: «لا تَمْشِ في حِذاءٍ واحد، فإنه إن أصابَكَ مسٌّ مِن الشيطان لم يكد يفارقك إلا ما شاء الله». (٣٢)

كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إذا انقطع شِسع أحدكم فلا يمشِ في الآخر حتى يصلحه». (٣٣)

هذه التعاليم، وإن بدت بسيطة، تحمل تربية دقيقة، فاتزان الجسد جزء من اتزان الروح، وسلامة الحركة جزء من سلامة السلوك.

وهنا... يتجلّى هذا الأدب الشرعي بأبهى صوره في موقف القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم عاشوراء.

عندما كان القاسم في قلب المعركة، يواجه السيوف والرماح والنبال، انقطع شِسعُ نَعْلِه.

قد يتوقع الجميع أن شابًا في مثل هذا الموقف سيكمل القتال كما هو، فالمكان مكان موت لا مكان إصلاح نعل... لكن القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ انحنى ليصلحه بطمأنينة، وكأنّ اللحظة ليست لحظة سيوفٍ تتساقط، بل لحظة عبادة.

لماذا؟

لأنه لم يُرِد أن يقاتل حافيًا، وقد علّمه أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كراهة المشي حافيًا، واستحباب المشي منتعلًا... ومع أن الموت كان قريبًا جدًا، إلا أنّ القاسم لم ينسَ أدبًا من آداب الشريعة، ولم يقل: «الوقت حرج... المعركة شديدة... لا بأس لو خالفت».

بـل كان يـرى أنّ طاعـة الله لا تُؤجّـل، وأن القيـم لا تُنسـى في ساعة الخطر، وأن المؤمـن الحقيقـي لا يترك حتـى أدقّ مستحبات الديـن ولـو كان الثمـن حياتـه.

لقد قال القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للعالم كله من خلال هذا الانحناء:

«إن كنـت أتـرك المكـروه في لحظـة مـوتي... فكيـف أُقْـدِم على الحـرام في أيـام حيـاتي؟

وإن كنـت أحافـظ على أدب صـغير في سـاحة الشـهادة... فكيـف أتـرك الواجبـات الكـبيرة في سـاحة الدنيـا؟»

وهـذا هـو سرّ عظمتـه؛ فالشـهادة ليسـت فقـط لحظـة نـزف السيف، بـل تبـدأ مـن طاعة صـغيرة يقدّمهـا الإنسـان لله بإخلاص. ومـن يحمـي آداب الله في التفاصيـل، يحمـي ديـن الله في المواقـف العظيمـة.

كان القاسـم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يـرى أنّ كل خطـوة يجـب أن تكـون لله، وأن المؤمـن لا يترك مبادئـه مـهما اشـتدت الظروف.

فصار موقفه هذا درسًا خالدًا:

أنّ الثبـات على القيـم يبـدأ مـن أصغـر الأعمال، وأنّ العظمـة تنكشـف في التفاصيـل...

وأنّ شـهيد كـربلاء لم يكـن فقـط بـطلاً بالسـيف، بـل كان بـطلاً بالطاعـة، وبالالتـزام، وبالمبدئيـة التـي لا تهتـز، حتـى عنـد آخـر خطـوة مـن خطواتـه.

٣. نماذج واقعية مستفادة من الدرس القاسمي

يطلب المربي من الناشئة والشباب أن يذكروا مواقف تعبّر عن هذا الدرس في حياتهم، ثم يوضّح لهم بعض الأمثلة، ومنها الآتي:

- شاب يرفض الغش في الامتحان رغم الضغط والخوف من الرسوب. يذكّر نفسه: «إذا كان القاسم قد التزم بأدب صغير في ساحة الموت... فكيف أخون الله في ورقة امتحان؟»، فيختار الصدق ولو خسر الدرجات.
- شابة تحافظ على حجابها الحقيقي رغم حرارة الجو أو سخرية البعض. تقول في قلبها: «إن كان القاسم لا يترك المستحب في المعركة، فكيف أترك الواجب لأجل حرارة سويعات أو كلمة تجرح؟»
- شاب يتوضأ ويصلي في وقتها، حتى لو كان متعبًا أو في سفر. يُذكّر نفسه: «الذي لا يترك المكروه تحت السيوف... لا يترك الصلاة بسبب التعب.» فيصلي بخشوع، لأنه يعرف أن الطاعة لا تُؤجَّل.
- شاب يردّ المال الزائد الذي أعطاه البائع بالخطأ حتى لو كان فقيرًا أو محتاجًا، يقول لنفسه: «القاسم لم يتساهل في المستحب... فكيف أتساهل أنا في أكل الحرام؟»، فيعيد المال دون تردد.
- فتاة تمتنع عن مشاهدة مقطع محرّم رغم الفضول. تغلق الهاتف وتقول: «القاسم حافظ على قدميه من المكروه...

فكيف لا أحافظ أنا على عيني من الحرام؟»

ثانيًا: نشاط إلكتروني

افتح اللعبة الإلكترونية ثم انقر على كل محارة لفتحه والكشف عن سؤال يتعلّق بالدرس المستنتج من نشاط: «انحنى فارتفع».

ولتسهيل الإجابة، جُعل لكل سؤال ثلاثة خيارات يختار المتسابق من بينها الجواب الصحيح. والفائز هو من يقدّم الإجابات الصحيحة في أقصر وقت ممكن.

يمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٦): «مدرسة القاسم في توقير الكبير»

الهدف: ترسيخ قيمة توقير الكبير في شخصية الناشئ والشاب بهدي قصة القاسم وبالروايات الشريفة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. توقير القاسم لعمّه وقائده

يقول المربي للناشئة والشباب: «جميعنا سمع بقصة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ وموقفه مع عمّه في يوم عاشوراء، فهو:

- لم يخرج إلى القتال إلا بعد الاستئذان، رغم شدّة شوقه لنيل الشهادة.
- ولما رفض الإمام الحسين في البداية، لم يُظهر القاسم غضبًا أو اعتراضًا، بل عاد إلى الخيمة مطأطئ الرأس، مؤدّبًا، خاضعًا، متربّيًا.
- ثم عاد إليه يلحّ بإلحاح مهذّب، يطلب الإذن بلطف وانكسار، حتى رقّ قلب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فضمّه وبكى، ثم أذن له».

ثم يسألهم المربي: «لماذا لم يخرج القاسم مباشرة؟ هل كان ضعيفًا؟ أم أنه كان قويًا لكنه مهذب؟»

يُترك المجال لهم ليعبّروا. ثم يقول: «يُعدّ موقف القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ من أروع الشواهد على الأدب الراسخ أمام

الأكبر سنًا والمقام الأعلى، فقد كان يعلم أنّ الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو وليّ الله وحجّته، وتوقيره واجب تعبّدي أصيل، وهو أعظم مصاديق التوقير مطلقًا بلا قيد ولا مقارنة.

ولذا: نستنتج من هذه المواقف درسًا رابعًا عظيمًا يعلّمنا أنّ احترام الكبير وتوقيره ليس مجاملة اجتماعية، بل خُلُقٌ أصيل، وقيمة تربوية، وسلوك إيماني».

٢. معنى توقير الكبير في الإسلام

معنى «توقير الكبير» هو: احترامه، وإجلاله، وتقديمه، وعدم رفع الصوت أمامه، والاعتراف بمكانته في الدين أو العلم أو الخبرة أو السنّ. وهذا التوقير يشمل:

- الإمام المعصوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهو أعظم مصاديق التوقير.
- الوالدان، وهما أعظم مصاديق التوقير بعد الإمام.
- الكبير شأنًا من العلماء والصالحين وأهل الفضل.
- الكبير سنًا.

٣. النصوص الشرعية الداعية إلى توقير الكبير

قل للناشئة والشباب: « يا أبنائي، لقد زخرت سيرة النبي وآله بالروايات التي تحدّثت عن توقير الكبير وتعظيمه. حاولوا أن تستخرجوا لي بعض هذه الروايات، ويمكنكم الاستفادة من المتصفّح الإلكتروني في البحث».

ونذكر منها الآتي:

- روي عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «من وقّر ذا شيبة في

الإسلام، آمنه الله من فزع يوم القيامة».[٣٤]

- وأيضًا روي عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ».[٣٥]
- وأيضًا: «من إجلال الله، إجلال ذي الشيبة المسلم».[٣٦]
- روي عن الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ارحم من أهلك الصغير، ووقّر منهم الكبير».[٣٧]
- وفي توقير العلماء قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من وقّر عالماً فقد وقّر ربّه».[٣٨]
- وفي توقير الوالدين قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يَسْتَسِبَّ له».[٣٩]

معنى «ولا يَسْتَسِبَّ له»: أي لا يكون سببًا لأن يُسبّ والده بسبب أفعاله أو سوء خلقه أو تصرفاته.

وهذه النصوص كلها تؤسس لقاعدة عظيمة:

من أراد أن يرقى في إيمانه، فليتعلم كيف يحترم من هو أكبر سنًا أو أعلى قدرًا.

ثانيًا: نشاط تفكيري

يعرض المربي على الناشئة والشباب مجموعة من المواقف الواقعية، ثم يطلب من كل واحد منهم أن يوضح كيف ستكون ردة فعله المناسبة، مع مراعاة أدب التعامل مع الكبير وتوقيره.

ومن هذه المواقف:

الموقف الأول: «كنتَ تفكّر في مواجهة أحد زملائك بسبب إساءته لك، لكن والدك قال لك: يا بُنيّ، لا تتعجّل، وتأنَّ قبل أن تتخذ موقفًا قد تندم عليه».

الإجابة المهذّبة: «أبي العزيز، أشكرك لأنك تخاف عليّ. سأهدأ قليلًا وأعيد التفكير، وأحب أن أسمع رأيك أكثر لأنك ترى ما لا أراه. لعلّ الصبر يكون خيرًا لي».

الموقف الثاني: «كنتَ تريد حضور نشاط ترفيهي مع أصدقائك، لكن معلّمك قال لك: هذا الأسبوع الأفضل أن تركز على إنهاء مشروعك الدراسي أولًا».

الإجابة المهذّبة: «أستاذي الكريم، كلامك محلّ احترام عندي. سأقدّم واجبي العلمي أولًا، ثم أرتّب وقتي. أشكرك لأنك تريد لي النجاح، وليس مجرد المتعة العابرة».

الموقف الثالث: «كنتَ ترغب في شراء جهاز باهظ الثمن من مصروفك، لكن والدتك قالت لك بهدوء: أخشى أن تندم يا بني، فالأولوية الآن لأمور أهم».

الإجابة المهذّبة: «أمي الغالية، نصيحتك عزيزة عليّ. سأفكّر جيدًا، وأحب أن أستفيد من رأيك حتى أتخذ قرارًا صحيحًا. لن أستعجل بالشراء قبل أن أطمئن».

الموقف الرابع: «كنتَ غاضبًا من صديقك الذي أخطأ بحقك، وكنت تنوي قطع العلاقة معه، لكن أحد كبار العائلة قال لك: يا ولدي، جبر الخاطر خير من الهجر».

الإجابة المهذّبة: «عمي العزيز، كلامك يفتح لي باب الحكمة.

سأحاول أن أتحدث معه بهدوء، وأرى إن كان الأمر يستحق القطيعة فعلًا. ربما يكون حسن الظن أقرب للتقوى».

الموقف الخامس: «كنتَ تفكر في نشر ردّ قاسٍ على أحد زملائك في وسائل التواصل بسبب سوء فهم بسيط، لكن أخاك الأكبر قال لك: لا تتعجل يا أخي، فالهدوء أجمل، وقد تُفسد كلمةٌ واحدة علاقةً طيبة».

الإجابة المهذّبة: «أخي العزيز، أشكرك لأنك نبهتني قبل أن أخطئ. لن أنشر شيئًا الآن، وسأتحدث معه مباشرة بلطف لأزيل سوء الفهم. أريد أن يكون كلامي موزونًا ولا أجرح أحدًا».

ثالثًا: نشاط عملي

١. تدريب عملي - تقديم الكبير

يختار المربي ثلاثة مشاركين، ويطبّق معهم مشهدًا: دخول كبير سنّ أو كبير علم إلى المجلس.

يتعلم الناشئة الخطوات العملية:

- الوقوف احترامًا.
- فسح المجال.
- خفض الصوت.
- تقديمه في الجلوس والكلام.
- طلب المشورة من أهل الإيمان والخبرة.
- المساعدة له.

ثم يناقشون: كيف يشعر هذا الكبير؟ وكيف ينعكس ذلك علينا؟

٢. «أخطائي التي لن أكررها»

يكتب كل ناشئ ثلاثة مواقف يظن أنه لم يحسن فيها الأدب مع كبير (كرفع الصوت، أو الجدال، أو التأفف ...). ثم يكتب تحتها: «كيف سيعالجها عمليًا بدءًا من اليوم. هذا النشاط يعزز الصدق الداخلي ومحاسبة النفس».

في الختام: يبيّن المربي لهم أنّ القاسم لم يترك درسًا صغيرًا، بل وضع قاعدة تربوية خالدة: أن من أراد نُصرة الحق، فعليه أن يتهذّب أمام أولياء الله وكبار السنّ وأهل الفضل. وأنّ احترام الكبير ليس ضعفًا، بل هو قوة الروح، ونضج العقل، وامتدادٌ لمدرسة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثالثًا: نشاط إلكتروني (ترتيب الكلمات)

يطلب المربي من الناشئة والشباب حفظ النصوص الشرعية الداعية إلى توقير الكبير المذكورة في النشاط الحواري، ثم يختبر حفظهم عبر لعبة إلكترونية لترتيب الكلمات، يعيدون من خلالها تشكيل نص الحديث وفق ترتيبه المروي عن المعصوم.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٧): شجاعة القاسم شبل الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

الهدف: غرس مفهوم الشجاعة الحقيقية في نفوس الناشئة والشباب من خلال سيرة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وربطه بسلوكيات واقعية تُظهر الثبات على الحق، والصدق، والإيمان، وعدم الخوف من التمسك بالقيم.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: ابدأ مع الناشئ والشاب بهذا السؤال: «هل تظن أن الشجاعة تعني أن تكون أقوى جسديًا؟، أم أن تكون ثابتًا على الحق حتى لو كنت صغيرًا؟»

ثم أخبره: «اليوم سنتعلم الشجاعة من فتى في كربلاء، اسمه القاسم بن الحسن، وكان شبلًا من أشبال الحسن بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

والشبل هو ابن الأسد الصغير، بمعنى أن هذا الفتى أو الشخص يرث القوة والشجاعة والعظمة من أبيه الإمام الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

٢. ذكر موقف القاسم قبل شهادته

توجّه إلى الناشئة والشباب بحديثٍ هادئٍ مؤثر، وقل لهم: «لقد سمعتم قصة القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في يوم عاشوراء، ولكن ما نريده الآن هو أن نتأمل مواقفه لا كحكاية، بل كدروس حيّة

تكشف عن عظمة روحه وشجاعته، فأخبروني: أيّ موقف من مواقفه يدل بوضوح على شجاعته وثباته؟»

أصغِ إلى إجاباتهم باهتمام، ثم دوّن ما يذكرونه أمامهم، سواء على السَبورة أو على ورقة، وابدأ بمناقشة كل موقف بهدوء، لتقودهم إلى فهمٍ أعمق لمعناه ودلالته، ومن تلك المواقف:

- المساعدة له. قوله المشهور: «الموت أحلى من العسل»، وهو دليل على قوّة إيمانه وحبّه للشهادة في سبيل الله.
- إصراره على الخروج للقتال رغم صغر سنّه، مع أن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يأذن له في البداية.
- دخوله ساحة القتال بشجاعة وثبات، دون خوف من كثرة الأعداء. وروي «أنه طلب المبارزة فجاء إليه رجل يعد بألف فارس فقتله القاسم، وكان له أربعة أولاد مقتولين فضرب القاسم فرسه بسوط وعاد يقتل بالفرسان إلى أن ضعفت قوته، فَهَمَّ[٤٠] بالرجوع إلى الخيمة وإذا بالأزرق الشامي قد قطع عليه الطريق وعارضه، فضربه القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على أم رأسه فقتله".[٤١]
- هدوؤه واطمئنانه حين انقطع شسع نعله أثناء القتال، فانحنى ليصلحه دون خوف أو تردد.
- روي أنه نزل إلى المعركة راجلا وليس فارسا[٤٢]، وهذا فيه دلالة على شجاعته واستعداده الكامل للتضحية.
- إنشاده أرجوزة في ساحة القتال، عبّر فيها عن شجاعته واعتزازه بأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، بقوله:

إن تنكروني فأنا شبلُ الحسن سبطِ النبيِّ المصطفى المؤتمن
هذا حسينٌ كالأسيرِ المرتهن بين أُناسٍ لا سقوا صوبَ المزن»[٤٣]

وروي عنه أيضًا:

إِنِّي أَنَا القَاسِمُ مِن نَسْلِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ
مِن شِمْرِ ذِي الجَوْشَنِ أَوِ ابْنِ الدَّعِيِّ[٤٤]

٣. الدرس المستفاد:

وجّه إلى الناشئة والشباب سؤالًا يستثير تفكيرهم:

«ما هو الدرس الخامس الذي نستخرجه من موقف القاسم؟ وما الذي منحه تلك الشجاعة العظيمة؟ أكان قويًّا بجسده، أم قويًّا بقلبه وإيمانه؟»

ثم بيّن لهم المعنى الحقيقي قائلًا:

«إن الدرس هو شجاعته الرفيعة، فالشجاعة ليست صراخًا ولا ضربًا، بل هي الثبات على طريق الله، ونصرة المظلوم، ورفض الباطل، والجرأة في قول الحق ولو وقف الإنسان وحده.

نقل عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «أشدكم وأقواكم: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يُخرجه سخطه من قول الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق».[٤٥]

يعني: القوي ليس الذي يرفع الأثقال، بل من يكون صادقًا حتى وقت الفرح، ولا يغضب فيظلم، ولا يستخدم قوته في الباطل».

٤. أمثلة واقعية تطبيقية (شجاعة في الحياة اليومية)

- إذا طلب منك صديق أن تكذب، قل له بلطف: «أنا أحب الحق، ولن أكذب حتى لو خسرت شيئًا.»
- إذا رأيت شخصًا يُؤذى، لا تسكت، بل قل كلمة حق، أو أخبر المعلم أو والدك، ولا تخف.
- إذا كنت مع مجموعة يعملون أشياء لا ترضي الله، انسحب منهم وقل: «أنا لا أريد أن أغضب ربي، وسأختار ما يرضيه.»
- إذا حاولت إحدى الصديقات أن تدفعك للتساهل في الحجاب، فقولي بهدوء وثبات: «أنا أفتخر بحجابي، فهو طاعتي لربي وكرامتي، ولن أتنازل عنه مهما كان».

نفهم من ذلك أنّ الشجاعة الحقيقية هي الثبات على المبادئ والقيم الحقّة كما ثبت عليها القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأنّ هذه الشجاعة زادت من قوته الجسدية والروحية، فصار قويًّا في الجسد والروح، ثابتًا في ظاهره وباطنه.

ثانيًا: نشاط فنّي وجداني

١. رسم شجاعة القاسم

- أعطِ الناشئ صورة لتلوين القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهو يرتدي درعه ويحمل سيفه ووجهه يضيء كالبدر.
- أثناء التلوين، ناقشه قائلًا: «هل تعتقد أن درع القاسم هو الذي جعله شجاعًا؟ أم إيمانه ويقينه؟»
- بعد أن ينتهي من التلوين، اطلب منه أن يكتب عبارة

صغيرة على الصورة:

«درعي هو حب الحسين... وسيفي هو صدقي ونيّتي».

- اطلب منه أن يكتب على الصورة بعد التلوين: «أنا قوي إذا كنت مع الحق، وشجاع إذا كنت مع الله».
- شجّعه أن يعلّق الصورة في غرفته، أو أن يُهديها لأحد أصدقائه، أو ينشرها في مواقع التواصل الاجتماعي.

٢. ختام وجداني

اجعل الناشئ يغمض عينيه، وقل له بصوت هادئ:

«تخيل أنك تمشي مع القاسم في كربلاء... وهو يقول لك»: كن شجاعًا مثلي، ولا تترك طريق الحق مهما حصل...»، هل تعده الآن أن تكون مثله؟»

ثم اجعله يردّد بهدوء: «يا قاسم، سأكون شجاعًا مثلك، وسأبقى مع الحق حتى النهاية».

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

حثّ الناشئة على الاستماع إلى الرثاء والقصائد التي تذكر القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لأثرها العميق في غرس محبّته وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته.

ويمكن مشاهدة بعض المقاطع المرئية في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٧٦).

نشاط (٨): «وصية الإمام سبيل النجاة»

الهدف: ترسيخ أن الالتزام بوصايا الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، والرجوع إلى ميزان القرآن وأهل البيت في تمييز الوصايا، هو طريق النجاة والفوز في الدنيا والآخرة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. قصة وصية الإمام للقاسم

يقول المربي للناشئة والشباب: « لقد ذكرنا بعدما استُشهد أصحاب الإمام في يوم عاشوراء، سمع القاسم عمّه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ينادي: «هل من ناصرٍ ينصرني؟»، فتقدّم إليه وطلب الإذن ليقاتل في سبيل الله.

لكن الإمام رفض، وقال له: " يا ابن الأخ! أنت من أخي علامة[٤٦]، أنت الوديعة[٤٧]"، فدخل القاسم إلى الخيمة حزينًا».

ثم يوضح المربي للناشئة والشباب معنى كلام الإمام؛ ليُدركوا سبب رفضه منح القاسم الإذن بالقتال في البداية، فيقول لهم بأسلوب أبوي:

«يا أبنائي، اعلموا أن معنى (العلامة) في قول الإمام: «أنت من أخي علامة» هو الأثر الغالي الذي يذكّرنا بشخص عزيز، فالقاسم كان يذكّر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بأخيه الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقد ورد في مصادر السيرة والمقاتل بأن القاسم أشبه

الناس بأبيه[٤٨] في أخلاقه وملامحه وسلوكه، فكان وجوده علامة حيّة على أخيه.

وأما معنى (الوديعة) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أنت الوديعة» فهي الشيء الثمين الذي يُؤتمن عليه الإنسان ليحفظه ولا يفرّط به، والقاسم كان أمانة عند الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، مسؤولًا عن حمايته وصونه، فلا يجوز له أن يعرّضه للخطر بسهولة[٤٩]».

ثم يكمل المربي سرد القصة:

تذكر بعض المصادر: بينما القاسم يفكر في طريقة تجعله يبرز لهؤلاء الكفرة تذكّر أن والده الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، قبل أن يغادر الدنيا، ربط له ورقة صغيرة (عوذة) في كتفه الأيمن، وقال له يومها بصوت حنون:

«يا قاسم، إن شعرتَ في يوم من الأيام بألم شديد، أو واجهت موقفًا صعبًا جدًا، فافتح هذه العوذة واقرأ ما كُتب فيها، وفكّر جيدًا بما تقرأ، واعمل بما فيها دون تردّد».

مرت سنوات طويلة... ولم يحتج القاسم أن يفتحها، حتى جاء يوم عاشوراء...

جلس القاسم يتأمل قلبه، والهمّ يملأ روحه، فقد رأى الظلم يحيط بعمه الحسين من كل جانب، ورأى جيش الكفر يتكالب على الحق.

فقال في نفسه: «لقد مرّ وقت طويل منذ أوصاني أبي... لكنّني الآن أشعر بألمٍ لم أشعر به من قبل. ربما هذا هو الوقت الذي قصده والدي...».

ففتح العوذة، وراح يقرأ كلماتها بعينيه وقلبه... وإذا بها تقول: «يا ولدي يا قاسم... أوصيك: إذا رأيتَ عمّك الحسين في كربلاء، وقد أحاطت به الأعداء، فلا تتردد في الخروج إلى ساحة القتال، وجاهد أعداء الله وأعداء رسوله. لا تبخل بروحك، فهي أغلى هدية تقدّمها لله. وإن نهاك عمّك عن الخروج، فارجُه مرارًا حتى يأذن لك... فبهذا الطريق تحظى بالسعادة الأبدية.»

قرأ القاسم هذه الكلمات... ودموعه تملأ عينيه... لكنه مسحها بثبات، وعزم على تنفيذ وصيّة أبيه بكلّ ما يملك من إيمان... فقد حان وقت الوفاء... وآن أن يبذل روحه في سبيل الله). (٥٠)

أخذ القاسم الوصية، وتوجّه بها إلى عمّه، وقدّمها له، فلما قرأها الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، تأثّر كثيرًا، ثمّ ضمّه إلى صدره وودّعه بكلمات تفيض بالحب والحزن، وقال له: «ولدي قاسم... أبرز». (٥١)

ثم يلتفت المربي إلى الناشئة والشباب قائلاً:

«ما الدروس المستفادة من هذه الوصية؟»

الجواب: الدروس عديدة، نقتصر منها على درسين يُضافان إلى الدروس الخمسة السابقة، وهما:

الدرس الأول: إنّ للإمام الحسن دورًا في نهضة كربلاء

تكشف وصية الإمام الحسن المجتبى عَلَيْهِ السَّلَامُ لولده القاسم، التي أكّد فيها الثبات في الجهاد وبذل النفس نصرة للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن حضوره العميق في نهضة كربلاء وصدق ولائه لها. وقد وصلت هذه الوصية إلى الإمام الحسين يوم عاشوراء، فكانت شاهدًا حيًا على مشاركة أخيه في النهضة، رغم غيابه الجسدي عن ساحة القتال، حتى أثّرت فيه تأثيرًا بالغًا وبكى عند قراءتها.

وتُبيّن الوصية أن الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ أسهم في نهضة كربلاء من خلال إعداد ولده القاسم ليكون فداءً لعمه الحسين، إلى جانب بقية أبنائه الذين قدّموا أرواحهم دونه، وسيُشار إليهم لاحقًا في نشاط «زيارة شهداء أبناء الإمام الحسن عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

الدرس الثاني: إنّ تنفيذ وصيّة الإمام هو طريق النجاة

لقد عرفتم كيف أنّ القاسم بن الحسن عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لم يتردد لحظة في تنفيذ وصيّة أبيه الإمام الحسن، وكيف فتح له هذا الالتزامُ بابَ الشهادة، ورفع مقامه عند الله، وأدخله في أعلى درجات الجنان مع محمد وآله الأطهار.

إذن إن تنفيذ وصية الإمام هو الجسر الذي يعبر به الإنسان من الدنيا إلى رضا الله، ومن الحيرة إلى اليقين، ومن الحياة الفانية إلى الفوز الأبدي».

٢. معنى الوصيّة في حياتنا اليومية

يقول المربي للناشئة:

«يا أبنائي، حين نتحدث عن الوصية في هذا النشاط، لا نقصد فقط الوصية الفقهية التي تُكتب لتُنفّذ بعد وفاة الإنسان، بل نقصد معناها الأوسع الذي نستخدمه في حياتنا اليومية. فالوصية قد تكون توجيهًا صادقًا، أو نصيحة نابعة من المحبة والخوف على من نحب، نطلب منه أن يعمل بها في حياته، لا بعد موتنا فقط.

مثال: يقول الأب لابنته: ابنتي أوصيك بالستر والحجاب ويقول لابنه: ولدي أوصيك بتحمّل المسؤولية».

ثم يلفت المربي انتباه الناشئة والشباب فيقول:

«يا أبنائي، إن الوصايا التي نسمعها في حياتنا كثيرة؛ تارةً من الوالدين، وأخرى من العلماء، وتارة من الأقارب أو الأصدقاء، وتصلنا أيضًا وصايا لا تُحصى عبر وسائل التواصل. لكن ليست كل وصية حقًّا، ولا كل ناصح مهتديًا؛ فهناك وصايا تهدينا إلى الصواب، وأخرى تجرّنا إلى الخطأ، وقد تتعارض الوصايا فيما بينها.

فالسؤال المهم الذي وجب علينا طرحه هو:

كيف يمكننا التمييز بين الوصيّة الصحيحة التي تهدينا،

وبين الوصيّة الخاطئة التي تضلّنا؟».

٣. الميزان في الوصية الصحيحة والخاطئة

يجيب المربي قائلاً: «إن ميزان الوصايا كلها هو ما أوصانا به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حين قال: « إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي».[٥٢]

فكل وصية يسمعها الإنسان-من قريب، أو صديق، أو مجتمع-إن كانت منسجمة مع القرآن وتعاليم النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فهي وصية صحيحة تهدي إلى الخير. وإن خالفت وصايا الله ورسوله وآل البيت-حتى لو قالها أحبّ الناس إلينا-فهي وصية خاطئة، لأنها تجرّ القلب إلى غير طريق الهداية.

فاتباع الوصية الصحيحة هي الذي تقود إلى نور الله ونيل رضاه، في قبال ذلك اتباع الوصية الخاطئة تقود إلى الظلام والهلاك».

٤. كيف نصل إلى الميزان الصحيح؟

يقول المربي للناشئة والشباب:

«يا أبنائي، لقد تعلّمنا أن الإنسان لا يستطيع التمييز بين الحق والباطل، ولا بين الوصيّة الصحيحة والخاطئة، إلا إذا عاد إلى الميزان الإلهي الذي لا يخطئ. وهذا الميزان هو: القرآن الكريم وتعاليم أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ كلماتهم، وأعمالهم، وسيرتهم، وما أقرّوه للناس من منهج.

ولكن الوصول إلى هذا الميزان يحتاج إلى فهمٍ صحيح،

ومعرفةٍ دقيقة، وهذا لا يتحقّق إلا بالرجوع إلى المتخصصين في علوم الشريعة؛ وهم مراجع الدين العدول الذين كرّسوا حياتهم لفهم كتاب الله وسنّة النبي وآله.

والرجوع إلى أهل الاختصاص أمر يحكم به العقل قبل أن يأمر به الشرع؛ فكما أن أحدنا إذا مرض لا يذهب إلى النجار أو المهندس أو التاجر، بل يقصد الطبيب المختص بعلاج الأمراض، كذلك في شؤون ديننا، لا يصح أن نعتمد على آرائنا أو أهوائنا، بل علينا أن نقلّد علماء ومراجع الدين العدول المتخصصين في استنباط الأحكام الشرعية من مصادر الشريعة (القرآن والسنّة) لنعرف أي أعمالنا على حق وأيها على باطل.[٥٣]

وليس هذا الرجوع أمرًا اختياريًا، بل هو تكليفٌ من إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف الذي قال في توقيعه الشريف: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجّة الله»[٥٤]، أي أن الإمام يأمرنا بأن نرجع إلى الفقهاء العدول في كل ما يستجدّ علينا من أمور الحياة.

ولهذا يجب على كل مقلّد أن يعرض أسئلته على مراجع الدين؛ فهم الذين يميّزون لنا الوصية الصحيحة التي توافق منهج النبي وآله، عن الوصية المنحرفة التي تُخالف طريقهم.

وإذا جعلنا هذا الرجوع منهجًا ثابتًا في حياتنا، فإننا سنفوز كما فاز القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ حين سار خلف وصية إمامٍ معصوم، فسارت به إلى النجاة والفوز الأبدي».

ثانيًا: نشاط فكري

يقدّم المربي للناشئة والشباب مجموعة من الوصايا المتداولة، ثم يطلب منهم التمييز بين الصحيح والخاطئ، وتصويب الوصايا الخاطئة بالاستناد إلى نصوص شرعية من هدي أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وفيما يأتي وصايا مطروحة للتقويم:

١. وصية في اختيار الصديق

الوصية الخاطئة: اختر صديقك ممن يضحكك ويؤنسك ويوافقك دائمًا، فالمهم أن تشعر بالراحة معه.

الوصية الصحيحة: الصديق الصالح الثقة هو من ينصحك للحق ويقودك إليه، ويثبت معك عند الغضب والسفر والشدة فلا يخذلك، وقد بيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك بقوله: «لا تسمّ الرجل صديقاً سمة معروفة حتّى تختبره بثلاث: تغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ إلى الباطل؟[٥٥] وعند الدينار والدرهم[٥٦] وحتّى تسافر معه[٥٧]».[٥٨]

أي من يصمد في هذه المواقف هو الجدير بأن يُؤتمن ويُتّخذ صاحبًا.

٢. وصية في التعامل مع من أساء إليك

الوصية الخاطئة: لا تسكت عن الإساءة، وانتقم فورًا ولو بالظلم.

الوصية الصحيحة: اضبط نفسك عند الغضب، واختر ردًّا

يرضي الله ويحفظ كرامتك، لأن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوصينا قائلاً: «الغضب مفتاح كل شر».[٥٩]

أي من تحكّم في غضبه أغلق أبواب الذنب والندم.

٣. وصية في كسب المال

الوصية الخاطئة: اجمع المال بأي طريقة، فالمهم الكثرة.

الوصية الصحيحة: اطلب المال من طريق حلال ولو كان قليلًا، فالقليل المبارك خير من الكثير الذي لا بركة فيه، وقد روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «من كسب مالاً من غير حل سلط الله عليه البناء[٦٠] والماء والطين[٦١]».[٦٢]

أي أن المال الحرام لا يبقى نافعًا لصاحبه، بل يذهب في خسائر وأمور متعبة دون فائدة، فلا يشعر براحة ولا بركة، لأن ما لم يكن من الحلال لا يدوم ولا يُطمئن القلب.

٤. وصية في العبادة

الوصية الخاطئة: الدين في القلب، ولا حاجة للالتزام بالصلاة.

الوصية الصحيحة: الدين في القلب ويثبت بالعمل، وأساسه الصلاة، وقد حذّر الإمام الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الاستخفاف بها قائلاً: «إن شفاعتنا لا تنال مستخفًا بالصلاة»[٦٣]؛ لأن من يفرّط بالصلاة يعرّض إيمانه للضعف والضياع.

٥. وصية في تقليد الناس

الوصية الخاطئة: سر مع الناس حيث ساروا ولا تخالفهم.

الوصية الصحيحة: لا تجعل الكثرة دليل الحق، بل اجعل الحق دليلك، فقد أوصانا الله قائلاً: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[٦٤]، وأوصانا الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قائلاً: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله»[٦٥]، لأن رضا الله أولى من مجاراة الخطأ الشائع.

ثالثًا: نشاط إلكتروني-اختبار تنافسي

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب ليتعرّف من خلاله إلى مدى استيعابهم للنشاط، ويُفضّل أن يُقدَّم الاختبار بطريقة مشوّقة، كمسابقة إلكترونية بعنوان: «وصية الإمام سبيل النجاة»، تطلب منهم الضغط على رابط اللعبة، لتظهر أمامهم مجموعة من الأسئلة حول القصة، ويكون عليهم اختيار الإجابة الصحيحة.

ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٩): «القاسم بن الحسن ومعيار العمر الحقيقي»

الهدف: ترسيخ أن قيمة الإنسان الحقيقية تُقاس بعمره الروحي لا بعمره الزمني أو البيولوجي.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تمهيد: يوجّه المربي حديثه إلى الناشئة والشباب قائلًا:

«ليس كل إنسان يُقاس بعمره الذي في هويته، ولا بقوة جسده أو ضعفه، بل ينبغي أن نعرف أن للإنسان ثلاثة أعمار، ومن يفهمها يعرف أين تكمن قيمته الحقيقية».

٢. بيان الأعمار الثلاثة

يكمل المربي كلامه قائلاً:

العمر الأول: العمر العددي (الزمني)

هو عدد السنوات التي عاشها الإنسان منذ ولادته، وهو العمر الذي نعرفه عادة. وقد روي عن أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إن عمرك عدد أنفاسك».[٦٦] أي أن هذا العمر محدود، وكل نفس يمرّ يُنقص منه، وهو عمر فانٍ بزوال الجسد.

العمر الثاني: العمر البيولوجي

هو العمر المرتبط بحالة الجسد وخلايا الجسم، هل هي شابة ونشيطة أم متعبة ومتقدمة في العمر.[٦٧] فقد يذكر لك شخص

أن عمره خمسون سنة، لكن مظهره وتعب بدنه يجعلانك تظنه في الخامسة والستين، وعند الفحوصات تظهر مؤشرات كضعف العضلات، وهشاشة العظام، والإرهاق العام، فيكون عمره البيولوجي أكبر من عمره الحقيقي.

وقد يحدث العكس، فتلتقي شخصًا في الستين أو السبعين من عمره، لكنه نشيط وقوي، وتُظهر الفحوصات أن عمره البيولوجي يقارب الأربعين أو أقل.

وينبغي التنبيه إلى أن العمر العددي والعمر البيولوجي عمران محدودان وفانيان، لأنهما مرتبطان بالزمن والجسد، قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾.[٦٨]

العمر الثالث: العمر الروحي (العمر الحقيقي)

وهو العمر المرتبط بالروح الخالدة التي لا تموت، ولا تخضع لقانون الزمن، ولا تُقاس بالسنين، بل يقاس بالإيمان بالله-التقوى-الطاعة-التسليم لأمر الله-الرضا بقضائه-التوكّل عليه-الارتباط برسوله وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-مقدار الطمأنينة النفسية والروحية كما قال الله تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾.[٦٩]

فقد يكون طفلًا صغيرًا قريبًا من الله، مطيعًا له، مطمئن القلب، فيكون عمره الروحي في حالة رقي وكمال، كما هو الحال مع الأنبياء والأئمة الذين بلغوا الرقي والكمال منذ صغرهم: كنبي الله عيسى[٧٠] ويحيى[٧١]، والإمام الجواد والمهدي[٧٢] عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وقد يكون إنسانًا كبيرًا في السن، لكنه غافل عن الله، قليل الطاعة، سريع القلق والغضب، يتعدى على حقوق الآخرين، فيكون عمره الروحي في حالة انحطاط وتسافل كالكافرين والفاسقين.

وبعبارة أوضح:

العمر الروحي يكبر بالطاعة، والتوبة، والاستغفار، واتباع منهج محمد وآله، ويصغر بالمعصية والغفلة، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾.[٧٣]

وقد فسّر الإمامان الباقر والصادق عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الآية بقولهما: «قد أفلح من أطاع، وخاب من عصى».[٧٤]

ولهذا يمكن أن يكبر العمر الروحي بسرعة، حتى في سنٍّ صغيرة. وهذا لا ينحصر بالأنبياء والأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بل يشمل حتى اتباعهم المخلصين كالفِتية الشهداء في واقعة الطف الذين قال الإمام الحسين في حقهم: «فإني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرًا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي»[٧٥]، ومنهم صاحب الذكرى: القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣. الربط بالقاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ

يوضح المربي أن القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ كان غلامًا لم يبلغ الحُلم، ويُقدَّر عمره دون أربع عشرة.

ثم بيّن لهم معنى عبارة» كان غلامًا لم يبلغ الحُلم»، أي كان غلامًا لم يبلغ سنّ البلوغ الشرعي.

ثم اسألهم: «ما هي علامات البلوغ عند الذكر؟»

يجيب الفقهاء ومنهم سماحة السيد السيستاني دام ظله[٧٦]:

يعتبر الولد بالغاً مع تحقّق أحد الأمور الأربعة:

الأول: نبات الشعر الخشن على العانة وهي بين البطن والعورة.

الثاني: خروج المني.

الثالث: إكمال خمس عشرة سنة هلالية، وهو يعادل أربعة عشر سنة ميلادية وستة أشهر وخمسة عشر يوماً تقريباً.

الرابع: نبات الشعر الخشن في الخدّ وفي الشارب. وأمّا نبات الشعر في الصدر وتحت الإبط وكذا غلظة الصوت ونحوها فليست أمارةً على البلوغ.

ثم قل لهم: «إنّ القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ، رغم أنّ عمره كان صغيرًا، إلّا أنّ عمره الروحي كان عظيمًا، حتى بلغ من الإيمان والبصيرة أن يرى الموت في سبيل الله أحلى من العسل، لأنه كان على وعيٍ راسخٍ بأنه قنطرة عبور إلى الكرامة الإلهية».

نفهم من ذلك أن الدرس الجديد، وهو الدرس الثامن الذي يُضاف إلى الدروس السبعة السابقة المستفادة من قصة وسيرة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، هو: **أن قيمة الإنسان الحقيقية تُقاس بعمره الروحي، لا بعدد سنوات عمره.**

وهذا يعني:

- صغر السن لا يمنع من الكمال.
- التربية الإيمانية على منهج محمد وآله تصنع روحًا كبيرة في جسد صغير.

✦ أن النضج الحقيقي هو نضج الروح لا كبر الجسد.
✦ أن الطاعة والقرب من الله يصنعان إنسانًا عظيمًا في أي عمر.

ثانيًا: نشاط تطبيقي إلكتروني

يدرّب المربي الناشئة والشباب على التمييز بين الإنسان الذي يعيش عمرًا روحيًا متكاملًا، والإنسان الذي يعيش عمرًا روحيًا متسافلًا، من خلال عرض مواقف سلوكية واضحة، ثم يطلب منهم تحديد دلالة كل سلوك.

وإليكم نماذج العبارات التي ينبغي على المربي طرحها عليهم مع الجواب المختصر:

- شاب يحافظ على صلاته ويترك الحرام رغم صعوبته.

الجواب: عمر روحي متكامل

- رجل كبير في السن يظلم من حوله ويغضب بسرعة.

الجواب: عمر روحي متسافل

- طفل يستحي من الله ويراقب تصرفاته.

الجواب: عمر روحي متكامل.

- فتاة متبرجة لا تطيع أحكام الله في الحجاب.

الجواب: عمر روحي متسافل.

- شاب يسخر من القيم الدينية ويتبع الشهوات.

الجواب: عمر روحي متسافل.

- رجل في الثلاثين، كثير الغضب، لا يضبط لسانه، يظلم من حوله.

الجواب: عمر روحي متسافل.

- شاب في الخامسة عشرة، صادق، يحترم والديه، يترك الحرام رغم سهولته.

الجواب: عمر روحي متكامل.

- ناشئ صغير، إذا أخطأ اعتذر، وإذا ذُكّر بالله اطمأن.

الجواب: عمر روحي متكامل.

- إنسان بالغ، يعيش قلقًا دائمًا ولا يثق بالله.

الجواب: عمر روحي متسافل.

- غلام يقدّم رضا الله على راحته الشخصية.

الجواب: عمر روحي متكامل.

يمكن تقديم النشاط بصيغة لعبة إلكترونية تفاعلية بأسلوب صواب أو خطأ بعنوان: «هل عمره الروحي في تكامل أم تسافل؟»، حيث تُعرض عبارة سلوكية، وتحتها خياران، ويُطلب من الناشئ أو الشاب اختيار الجواب الصحيح بالضغط عليه. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

ثم يختم المربي النشاط بقوله:

يا أبنائي، لسنا نقاس بكِبر أجسامنا ولا بعدد سنيننا، بل نقاس بقربنا من الله وطاعتنا له، وقد كان القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صغير السن، عظيم الروح، فصار نموذجًا خالدًا لكل من أراد أن يكبر عند الله، ولو كان صغيرًا في العمر.

نشاط (١٠): «الجمال الحقيقي لشبل الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ»

الهدف: ترسيخ مفهوم الجمال الحقيقي في نفوس الناشئة والشباب وفق منهج أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، والتمييز بين الجمال الظاهري الزائل والجمال الباطني القيمي.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تمهيد قصصي:

يبدأ المربي بتذكير الناشئة والشباب بما قرأوه سابقًا في قصة القاسم بن الحسن، وأن من الصفات التي ذكرتها كتب السيرة والمقاتل عنه أنه كان معروفًا بجماله.

ثم يقرأ عليهم ما ورد في الروايات:

روى أبو الفرج عن حميد بن مسلم قال: «خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر»[٧٧]، وفي بعض الروايات «كفلقة القمر»[٧٨]

ويشرح لهم المربي بلطف أن هذه العبارة تعني أن وجهه كان شديد الجمال والنور، يشبه القمر المضيء عندما يظهر في السماء.

ثم يضيف:

«لقد ذكرت كتب السيرة والمقاتل بأن القاسم موصوفا بالجمال فقد ورد أنه أشبه الناس بأبيه، وأبوه كان أشبه الناس بجده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فهو إذن أشبه الناس برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ». [٧٩]

٢. تفكيك الفكرة الخاطئة عن الجمال

يقول المربي للناشئة والشباب:

«هل تميّز القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ في واقعة الطف لأن شكله كان جميلًا؟ وهل لو لم يكن بهذا الجمال لما شمله قول الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فإني لا أعلم أصحابًا أوفى ولا خيرًا من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي».[٨٠]

كلا، فهذه الكلمة لم تكن خاصة بأصحاب الجمال كالقاسم والعباس، بل شملت أصحاب القلوب الصادقة، مهما كان شكلهم الظاهري.

جون، ذلك العبد الأسود، الذي قال عن نفسه: «إن ريحي لنتن، وإن حسبي للئيم، ولوني لأسود»[٨١]، ومع ذلك كان من خيرة أصحاب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، لأن قيمته كانت في إيمانه ووفائه، لا في شكله.

إذن، لا بد أن للجمال حقيقة أخرى أعمق من الجمال الشكلي الظاهري. وهذا هو الدرس التاسع الذي سنتعلمه في هذا النشاط».

٣. مفهوم الجمال الحقيقي

يوضح المربي أن الجمال الظاهري قد يجذب العين، لكنه لا يصنع إنسانًا عظيمًا، ولا يمنح قيمة حقيقية عند الله.

ثم يقرأ عليهم المربي أحاديث الإمام علي بن أبي طالب، باب مدينة العلم، التي تكشف بوضوح معنى الجمال الحقيقي

الواجب الاهتمام به:

✦: «لا جمال أحسن من العقل».[٨٢]

✦: «جمال العبد الطاعة».[٨٣]

✦: «جمال المؤمن ورعه».[٨٤]

✦: «جمال العبد الطاعة».[٨٥]

ثم ليقل المربي لهم: « إن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يعلّموننا أن: الجمال الحقيقي هو جمال العقل، والطاعة، والحياء، والاستقامة.

روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».[٨٦]

يبيّن هذا الحديث الشريف أن الله سبحانه ينظر في الإنسان إلى معيارين لا ثالث لهما في قيمة الإنسان:

المعيار الأول: القلب

والمقصود به باطن الإنسان، أي عقيدته ونيّته وما يستقر في داخله من إيمان أو انحراف. فالقلب الذي يريده الله هو القلب السليم، الخالي من النفاق والشك والكفر، القلب المطهَّر من الحسد والحقد وسوء الظن والغرور والتكبّر والرياء وحب الدنيا، لأن القلب هو منبع النيّات ومصدر كل سلوك.

المعيار الثاني: الأعمال

وهي الأفعال الظاهرة التي تعبّر عمّا في القلب. فصدق القلب يظهر في طاعة الله، كأداء الصلاة والصوم، والالتزام

بالحجاب الشرعي، وبرّ الوالدين، وأداء حقوق الناس، وترك المحرّمات كالغيبة والنميمة والغناء المحرّم وسائر المعاصي. العمل الصالح هو الدليل العملي على سلامة القلب.

ويجب الانتباه إلى أنه لا يمكن التمسّك بالقلب دون العمل، ولا بالعمل دون القلب أبدًا. فالقلب بلا عمل دعوى فارغة، والعمل بلا قلب نفاق ورياء. والقيمة الحقيقية للإنسان تتحقق فقط باجتماع قلب سليم وعمل مستقيم، وهما يمثلان الجمال الباطني للإنسان.

إذن نفهم من ذلك أنّ الجمال الحقيقي هو جمال الباطن، لا جمال الظاهر... هو جمال العقل، والطاعة، والورع، والحياء».

٤. هل نحن عبيد لله أم للناس؟

يخاطب المربي الناشئة والشباب بوضوح، ويبيّن لهم أن من أخطر ما يسعى إليه أعداء الإنسان هو استعباد البشر فكريًا، لا بالسلاسل، بل بزرع أفكار تجعلهم يسلّمون ويطيعون دون وعي أو اعتراض.

ومن أبرز هذه الوسائل ما يُروَّج عبر الإعلام من أن قيمة الإنسان في شكله، وأن قيمة المرأة في وجهها وجسدها، حتى تحوّل الجمال من نعمة إلى هوس، وصار كثير من الذكور والإناث أسرى للمظاهر:

إزالة اللحية، تحديد الحواجب، الفيلر، البوتكس، التزيّن بمساحيق التجميل، اللباس الضيق، وملاحقة الموضة المتقلبة:

- مـرة تكـون الموضـة في الشـفاه الرفيعـة، وأخـرى في الشـفاه الممتلئـة.
- ومرة في الأنف الرفيع، وأخرى في الأنف المرفوع .
- ومرة في النحيفة، وأخرى في الممتلئة.
- ومرة بالطويلة، وأخرى بالقصيرة.
- ومرة بالبشرة البيضاء، وأخرى بالسمراء.
- بل إن ما يُعجب الناس في بلد قد يُرفض في بلد آخر تمامًا.

إذن ذوق الناس لا يثبت، ويتغيّر كل يوم...

- فهـل يُعقـل أن نُحـوِّل أجسـادنا وأشـكالنا لنلاحـق هـذا التـغيّر؟
- هـل خُلـق الإنسـان ليكـون عبـدًا لنظـرة النـاس، أم عبـدًا لله جـلّ جلالـه؟
- هـل يسـتطيع أحـد أصلًا أن ينـال رضـا كل النـاس طـوال عمـره؟، ثـم لـو افترضنـا أننـا أرضينـا النـاس جميعًـا، فهـل يكـون رضاهـم سـببًا لدخـول الجنـة، أو غضبهـم سـببًا لدخـول النـار؟

ثـم قـل لهـم: « إنّ الانشـغال بـالجمال الظاهـري إذا تجـاوز أحـكام الله المرتبطـة بالعفـة والحيـاء يترتـب عليـه آثـار خـطيرة ونتائـج وخيمـة، مـن أهمهـا مـا يـأتي:

اضطرابـات نفسـية، هـوس التجميـل، ضعـف الثقـة بالنفـس، احتقـار الـذات، إنفـاق الأمـوال على عمليـات خطـرة، انتشـار الفسـاد، ضيـاع الحيـاء، احتضـار العفـة، وكثـرة العلاقـات غير الشرعيـة، انتشـار الـطلاق، وتفـكك الأسر...إلـخ.

القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يخلَّد لأن وجهه كالقمر، بل لأن قلبه كان أنقى من القمر، وجماله الحقيقي كان في عقله وطاعته ووفائه لله حتى الشهادة.

٥. الوقاية من هوس التجميل

يختم المربي هذا النشاط ببيان سبل الوقاية من هوس التجميل، من خلال الالتزام بالنقاط الآتية:

(١) تصحيح الفكرة من الأساس

يبيّن المربي أن أول خطوة للإصلاح هي تغيير أفكارنا عن الجمال، لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.[٨٧]

أي إن التغيير الحقيقي يبدأ من الفكر، وعندما نرجع إلى الله، لا نجده يقول للإنسان: «أنت لست جميلًا». بل يقول: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[٨٨]، ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾[٨٩]، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٩٠]، هذه كلمات الخالق، لا البشر...

أما محمد وآله الطاهرون عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فقد بيّنوا أن الجمال الحقيقي ليس في الشكل، بل في التقوى والطاعة والإيمان والحياء، كما ورد في كلمات أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) الرجوع لميزان ثابت لا يتبدل

يوضح المربي أن ميزان الله وحججه ميزان ثابت، لا يتغيّر مع الزمان ولا مع الموضات، أما الجمال الظاهري فهو مؤقت، يزول بحادث، أو بمرض، أو بكبر السن، أو بالموت. بينما الجمال الباطني يبقى مع الروح، ولا يفنى حتى بعد الموت.

(٣) التفاوت في الجمال امتحان

يشرح المربي أن الجمال الظاهري امتحان، لا فضلاً مطلقًا، قال تعالى: ﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾.[٩١]

فالجميل يُمتحن بالشكر والتواضع، وغير الجميل يُمتحن بالصبر والرضا ...

فقد تُفتن فتاة بجمالها فتخسر دينها، وقد ترضى أخرى بما قسم الله، فترتفع منزلتها عنده... أما التفاضل الحقيقي، فليس في ملامح الوجه، بل في درجات الجنّة، قال تعالى: ﴿ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾.[٩٢]

٤. الاقتداء بأصحاب الجمال الحقيقي

يختم المربي بالتنبيه إلى أن الواجب هو الاقتداء بالصالحين، وفي مقدمتهم محمد وآله الطاهرون، وشيعتهم المخلصون، ولا سيما أنصار الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ. هؤلاء لم تُخلّد أسماؤهم لجمال أشكالهم، بل لجمال أرواحهم... فصاروا كنجوم تلمع في الدنيا إلى قيام الساعة.

وفي الآخرة يُحشر أصحاب الجمال الحقيقي في أعلى علّيين مع محمد وآله الطاهرين، ومنهم: القاسم، والعباس، وجون، وحبيب، وزهير، والعقيلة زينب، والنساء المؤمنات كأم وهب والأسدية وطوعة وغيرهن هؤلاء علّمونا أن الجمال الذي يُنقذ الإنسان، هو الجمال الذي يرضي الله، لا الجمال الذي يرضي الناس.

ثانيًا: نشاط إلكتروني

اللعبة تعتمد على تدوير عجلة إلكترونية تحتوي أسئلة عن الجمال الحقيقي للإنسان، وعلى المتسابق اختيار الجواب الصحيح بأسرع وقت.

يُنظَّم النشاط على شكل مسابقة بإشراف المربي مع تقديم مكافآت للفائزين لزيادة التفاعل وترسيخ المعلومات.

يمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

المحورُ الثّاني:

أنفاسُ القاسمِ في شعائرِ الحسينِ

نشاط (١): «زيارة شهداء أبناء الإمام الحسن عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بشهداء أبناء الإمام الحسن عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في كربلاء، وتعميق ارتباطهم بزيارتهم وفهم مواقفهم ومكانتهم من خلال زيارة الناحية المقدسة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يوجّه المربي حديثه إلى الناشئة والشباب قائلًا: «إن من أعظم مصاديق إحياء الشعائر الحسينية زيارة الإمام الحسين والشهداء الذين استشهدوا بين يديه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ونريد في هذا النشاط أن نزور بعض هؤلاء الشهداء، ونخصّ منهم بالذكر أبناء الإمام الحسن بن علي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وقبل الشروع في هذه الزيارة، ينبغي أن نتعرّف إليهم من خلال تقديم نبذة موجزة عن مواقفهم في كربلاء».

٢. الشهداء من أبناء الإمام الحسن المجتبى

يقول المربي للناشئة والشباب: «تشير المصادر المعتبرة إلى أنّ الحاضرين من أولاد الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ في كربلاء، كانوا خمسة أشخاص، ثلاثة منهم استشهدوا وهم: القاسم، وعبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، وقد ورد ذكرهم في زيارة الناحية المقدّسة. وشخصان نجوا من بينهم وهما: عمرو بن الحسن، والحسن بن الحسن المعروف بالحسن المُثنّى».

ثم يقول: لنتعرّف على فكرة موجزة عن كل واحدٍ منهم:

الشهيد الأول: عبد الله الأكبر

وهو المكنّى بأبي بكر، وهو زوج السيدة سكينة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، استشهد ولم يبنِ بها[٩٣]. [٩٤] وقد ورد ذكره في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على أبي بكر بن الحسن الزكيّ الوليّ، المَرميّ بالسهم الرديّ، لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي[٩٥]».

الشهيد الثاني: عبد الله الأصغر

وهو من أطفال كربلاء، استشهد وعمره يقارب أحد عشر عامًا. يذكر الرواة أنه لما أحاط القوم بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، خرج عبد الله بن الحسن بن علي عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ من عند النساء مسرعًا حتى وقف بجانب عمه الحسين. لحقت به السيدة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ لتمنعه، فقال لها الحسين: «أحبسيه يا أختي»، لكنه امتنع وقال: والله لا أفارق عمي. حمل أبجر بن كعب سيفه نحو الحسين، فصرخ الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي؟ فضربه فقطع يده، فنادى: يا أمتاه. فاحتضنه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقال: «يا بن أخي، اصبر واحتسب، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين».

ثم رماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. [٩٦]

ورد ذكره في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على عبد الله بن الحسن بن عليّ الزكيّ، لعن الله قاتله ورامية حرملة بن كاهل الأسديّ». [٩٧]

الشهيد الثالث: القاسم

وهو عَلَمٌ لا يحتاج إلى تعريف، إذ إن قصته مشهورة وقد جرى ذكرها في هذا الكتاب. غير أن المتأمل في أسلوب زيارة الناحية المقدسة عند ذكر الشهداء يلحظ عناية خاصة بالقاسم بن الحسن دون سائر إخوته؛ إذ يقتصر السلام على عبد الله في سطر واحد، وعلى أبي بكر في سطر ونصف، بينما يمتد السلام على القاسم إلى ستة أسطر كاملة. كما تفرد الزيارة القاسم بتفصيل أوفى في بيان كيفية استشهاده مقارنة بإخوته، حيث يقول الإمام في الزيارة:

« .... السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِي الْمَضْرُوبِ هَامَتُهُ الْمَسْلُوبِ لَأْمَتُهُ حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ فَجَلَّى عَلَيهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ وَ هُوَ يفْحَصُ بِرِجْلِهِ التُّرَابَ وَ الْحُسَينُ يقُولُ بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ وَ مَنْ خَصْمُهُمْ يوْمَ الْقِيامَةِ جَدُّك وَ أَبُوك ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ اللهُ عَلَى عَمِّك أَنْ تَدْعُوَهُ فَلَا يجِيبَك أَوْ يجِيبَك وَ أَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ فَلَا ينْفَعَك هَذَا وَ اللهُ يوْمٌ كثُرَ وَاتِرُهُ وَ قَلَّ نَاصِرُهُ جَعَلَنِي اللهُ مَعَكمَا يوْمَ جَمَعَكمَا وَ بَوَّأَنِي مُبَوَّأَكمَا وَ لَعَنَ اللهُ قَاتِلَك عَمْرَو بْنَ سَعْدِ بْنِ نُفَيلٍ الْأَزْدِي». (٩٨)

ثم يقول المربي:

«ذكرنا أنّ الحاضرين من أولاد الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ في كربلاء، كانوا خمسة أشخاص، ثلاثة منهم استشهدوا وشخصان نجيا من بينهم وهما:

✦ عمرو بن الحسن بن عليّ، وكان في كربلاء لكنّ القوم استصغروه فتركوه[٩٩]، فهو من الناجين الذين كانوا مع الأسارى والأطفال في موكب السبي.

✦ الحسن بن الحسن بن علي، المعروف بالحسن المثنّى، قاتل مع عمّه يوم عاشوراء حتى أُثخن بالجراح وسقط صريعًا، فأنقذه أسماء بن خارجة من القتل بعد الواقعة، وعالجه حتى برئ، ثم عاد إلى المدينة، وقد أُصيب بثماني عشرة جراحة وقُطعت يده.[١٠٠]

٣. أضواء على زيارة القاسم بن الحسن

بعد قراءة مقطع الزيارة، اشرح للناشئة والشباب معناها بلغة مبسطة، وضّح لهم الكلمات التي قد تكون صعبة عليهم، ثم اطلب منهم حفظها، كأن تقول لهم:

- قوله: «المضروب هامته» يعني: الذي ضُرب على رأسه بالسيف حتى استُشهد، وهذا يدل على شدّة ما تعرّض له من ظلم وقسوة.
- وقوله: «المسلوب لامته» يعني: جُرّد من درعه وسلاحه بعد استشهاده ظلمًا وعدوانًا.
- وقوله: «وأنت قتيل جديل» يحمل معنيين: ١) أنك شاب غضّ جميل، فقُتلت ظلمًا. ٢) أو أنك قُتلت بطريقة شديدة وقاسية حتى سقطت جديلًا، أي مطروحًا أرضًا مضرجًا بدمك.

● وقوله: «جَعَلَنِي اللهُ مَعَكَمَا»، (أي إنّ الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ يدعو الله أن يجعله مع القاسم والإمام الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وهي مرتبة عظيمة يُشير إليها الإمام في حق القاسم. ولا يعني ذلك أن يكون الإمام في رتبة القاسم، لأن منزلة القاسم أدنى من منزلة الإمام الهادي، إذ إن القاسم مأموم والإمام الهادي إمام. غير أن كلام الإمام في الزيارة يكشف عن أن مقام القاسم يرتقي في الآخرة إلى منزلة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في الجنة، ولأجل ذلك يقول الإمام: «جَعَلَنِي اللهُ مَعَكَمَا يَوْمَ جَمَعَكَمَا وَبَوَّأَنِي مُبَوَّأَكَمَا».

ومن هنا نلاحظ أن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ أفرد ستة أسطر في الزيارة للحديث عن القاسم، فذكر صفاته، وكيفية استشهاده، وتأبين الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ له، وبيّن أيضًا من الذي تولّى قتله، مما يدل على عظمة هذه الشخصية ومكانتها الخاصة). [١٠١]

ثانيًا: نشاط تطبيقي (ترتيب كلمات الجمل)

في هذا النشاط، سيقوم الناشئ والشاب بإعادة ترتيب كلمات الجمل المأخوذة من زيارة الشهداء، مما يساعده على فهم المعنى وتثبيت الحفظ بطريقة ممتعة وتفاعلية.

ويمكن تنفيذها بطريقتين:

(١) طريقة التنفيذ الورقي:

اطبع الجمل المراد استخدامها في النشاط، وهي كالتالي:

١. «السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِي الْمَضْرُوبِ هَامَتُهُ الْمَسْلُوبِ لَأْمَتُهُ».

٢. «بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ وَمَنْ خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ».

٣. «عَزَّ وَاللهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلَا يُجِيبَكَ أَوْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ».

ثم قصّ كل جملة على حدة. بعد ذلك، قصّ كل كلمة من كلمات الجملة وحدها. وامزج كلمات كل جملة، ثم أعطها للطفل ليعيد ترتيبها بالشكل الصحيح.

بعد الانتهاء، ناقش معه المعنى الصحيح لكل جملة.

(٢) طريقة التنفيذ الإلكتروني:

يمكن تنفيذ هذا النشاط بسهولة عبر برامج أو مواقع إلكترونية مخصصة لترتيب الكلمات، وقد تم إعداد النشاط إلكترونيًا، ويمكنك توزيع الرابط على الناشئة والشباب، ليقوم

كل واحـد منهـم بحلّـه على جهـازه الخاص.

ويمكـن البـدء باللعبـة عبر مسـح رمـز الاسـتجابة السريعـة، أو مـن خلال الملحـق المرفـق بعـد الاطّلاع على التعليمات في صفحـة (١٧٦) مـن هـذا الكتـاب.

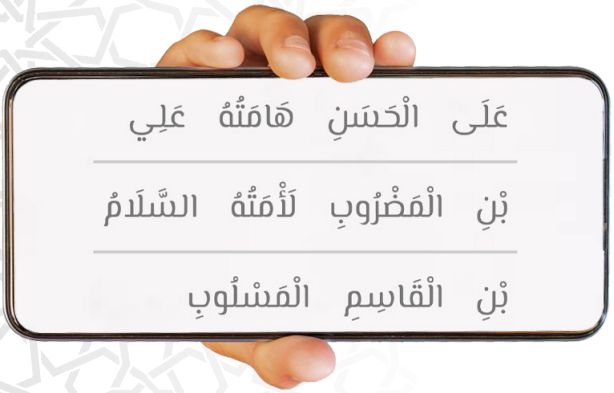

نشاط (٢): «اللطم من الشعائر الحسينية»

الهدف: ترسيخ فهم واعٍ لشعيرة اللطم بوصفها تعبيرًا صادقًا عن الحزن والولاء ورفض الظّلم في مدرسة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يجلس المربي مع الناشئة والشباب في أجواء هادئة، ويطلب منهم إغماض أعينهم لحظات، ثم يقول لهم بصوت خاشع:

«تخيّلوا فتى في عمر الزهور، خرج إلى ساحة كربلاء وقلبه معلّق بالحسين، اسمه القاسم بن الحسن، لم يحمل سوى حب الله وآل محمد، وسقط شهيدًا وهو ينادي عمّه...».

ثم يسألهم: «كيف يعبّر القلب عن هذا الألم؟

هل تكفي الدموع وحدها؟ أم أن الألم الشديد يطلب من الجسد أن يشارك القلب حزنه؟ فيندفع إلى اللطم وغيرها من وسائل التعبير عن الحزن!!»

٢. تعريف اللطم: يبيّن المربي لهم: «أنّ اللطم هو ضرب الإنسان صدره بيده، وبالأخص أثناء سماعهم قصيدة رثائية تعبيرًا عن الحزن الشديد والألم العميق، وهو فعل يقوم به المؤمنون حزنًا على مصيبة الإمام الحسين وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ليس إيذاءً للنفس، بل مشاركة وجدانية صادقة في المصاب».

السلام عليك
يا قاسم بن الحسن

٣. فلسفة اللطم: يشرح المربي الفكرة قائلًا:

- عندما يحزن الإنسان حزنًا شديدًا، يشعر أن قلبه يشتعل ألمًا واللطم يكون فوق الصدر، أي فوق القلب... وكأن الإنسان يقول: قلبي يتألم لما جرى على الحسين وأهل بيته ... قلبي يرفض الظلم ... قلبي لا يرضى أن ينسى.
- اللطم فيه إشارة إلى أن القلب، وهو موضع الحياة ونبضها، يهون ويُسخَّر حزنًا لما جرى على آل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، تعبيرًا عن عِظم المصاب وعمق الألم.
- اللطم ليس أذىً بلا معنى، بل رسالة تقول إن هناك حقًا سُلب، ودمًا سُفك ظلمًا، وقضية لا تموت ... رسالة تقول إننا نريد أن نربي أنفسنا على كراهية الظلم ونصرة الحق... رسالة تقول إننا نريد مواساة السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ في أعظم مصابها...

رسالة تقول: «لن ننسى الظلم الذي جرى عليكم-يا أهل البيت-ولا على أبنائكم، ولا سيما ذلك الفتى القاسم، الذي خرج صغيرًا واستشهد كبيرًا في الموقف...

فنحن حين نلطم على صدورنا، فكأننا نقول:

يا قاسم، لن ننساك، لن ننسى دمك، ولن نترك طريقك».

٤. مشروعية اللطم: يسأل المربي الناشئة والشباب عن الحكم الشرعي لمن يلطم على الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثم يجيب بأنه جائز ومستحب.

يقول السيد الخوئي قدس سره: وقد وردت روايات معتبرة في رجحانه واستحبابه، وكونه موجبًا للتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى.[١٠٢]

ومن تلك الروايات ما يلي:

- روايات تحث على اللطم على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقد روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ولقد شققن الجيوب ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب».[١٠٣]
- روايات تحث على الجزع على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، واللطم هو أحد مصاديق الجزع، فقد روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كل الجزع والبكاء مكروه، سوى الجزع والبكاء على الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ».[١٠٤]
- روايات فيها إمضاء وتقرير[١٠٥] من الإمام على اللطم، منها:
  - عن أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وقد شققن الجيوب، ولطمن الخدود -الفاطميات -على الحسين بن عليّ، وعلى مثله تلطم الخدود، وتشقّ الجيوب».[١٠٦]
  - في زيارة الناحية: (فلمّا رأين النساء جوادك مخزيّاً، إلى أن قال: على الخدود لاطمات...).[١٠٧]
  - روي لمّا مروا بالسبايا على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وهم صرعى، (صاحت النساء، ولطمن وجوههنّ، وصاحت السيّدة زينب: يا محمّداه...)[١٠٨]، وكان الإمام السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ معهن يرى ويسمع ولم يعترض عليهن،

وهـذا دليـل على جـوازه.

ثانيًا: نشاط فكري

١. طرح شبهة والردّ عليها

يطـرح المـربي شـبهة شـائعة تتعلـق بشـعيرة اللطـم، ثـم يطلـب مـن الناشـئة والشـباب التفـكير في الـرد عليهـا، ليتعـرّف على مسـتوى وعيهـم، وبعـد ذلـك يقـدّم الجـواب الصحيـح بأسـلوب هـادئ يرسّـخ الإيمان ويثبّـت الـولاء.

فيقول المربي لهم:

«نسـمع أحيانًـا مـن يقـول: إن اللطـم لم يكـن يُمارس في زمـن الأئمـة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فكيـف نمارسـه اليـوم؟»

الجواب:

- ليـس صحيحًـا أن كل عمـل جائـز يجـب أن يكـون الإمـام عَلَيْهِ السَّلَامُ قـد بـاشره بنفسـه، بـل يكفـي في الحكـم بجـوازه أن لا ينهـى عنـه، أو يقـرّه، أو يندرج تحـت عنـوان شرعـي راجـح. بدليـل ليـس كل مـا نمارسـه اليـوم يلـزم أن يكـون قـد مـورس في زمانهـم، وإلا للـزم تحريـم كـثير مـن الوسـائل المسـتعملة في حياتنـا وخدمـة الديـن، كوسـائل النقـل، ومكبّرات الصـوت، ووسـائل الإعلام، مـع أنهـا لم تكـن موجـودة في عصورهـم، ومـع ذلـك فهـي جائـزة مـا دامـت منضبطـة بالضوابـط الشرعيـة.
- المهـم في أي عمـل أن يكـون جائـزًا شرعًـا، ولـو لم يمارسـه المعصـوم نفسـه. وقـد أثبتنـا في «مشروعيـة اللطـم» أن اللطـم

جائز ومستحب لأنه داخل في إطار إظهار الحزن والجزع على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

- إن الأصل في الأشياء هو الإباحة ما لم يرد دليل على التحريم، فقد روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «كل شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال أبدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه».[١٠٩]
- إن اللَّطْم على مصائب أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ يدخل في عناوين متعددة راجحة، كما يرى ذلك العلماء أمثال: كاشف الغطاء -قدس سره- والسيد الخوئي -قدس سره- وغيرهما. ومن هذه العناوين:
  - الترويج لأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.
  - إحياء ذكرى عاشوراء وإبقاؤها حية في النفوس.
  - إظهار الجزع على الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
  - إظهار مظلومية آل النبي عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

بالإضافة إلى (أن اللَّطْم على مصائب أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ يدخل في باب تعظيم الشعائر، وشدّ الناس إلى قضية الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ التي هي قضية الإسلام).[١١٠]

٢. مناقشة بعض الأسئلة

يدير المربي حوارًا مع الناشئة والشباب بأسئلة مثل:

- لماذا نلطم على الإمام الحسين وعلى أهل بيته وأصحابه عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ ؟

- ماذا تشعر في قلبك عندما تسمع قصيدة عن القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ؟
- هل اللطم يجعلنا أقرب للحسين أم أبعد؟ ولماذا؟

٣. تصويب العبارة الخاطئة

يعرض المربي عبارات، ويطلب من الناشئة والشباب تصويب الخاطئ منها بدليل شرعي أو عقلي، مثل:

- اللطم مجرد عادة لا معنى لها.
- البكاء يكفي ولا حاجة لأي شعيرة أخرى.
- ما لم يفعله الإمام فهو حرام.

ثم يناقش التصويبات معهم بهدوء ووعي.

ثالثًا: نشاط تطبيقي وجداني

- يقرأ المربي قصيدة قصيرة مؤثرة عن القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ .
- يدعو الناشئة والشباب إلى اللطم الهادئ المنضبط مع القصيدة، مع توجيه القلوب لمعاني الوفاء والطاعة.
- يطلب منهم في النهاية أن يكتب كل واحد جملة واحدة يجيب فيها عن السؤال: «لماذا أُلطُم على القاسم؟»

ثم يختار المربي عددًا من الإجابات ليقرأها بصوت هادئ أمام الجميع، ويختم بالتأكيد أن اللطم ليس حركة جسدية فقط، بل موقف قلبي يعبّر عن حب القيم التي جسّدها القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفي مقدّمتها الطاعة، والوفاء، وكِبر الروح مع صِغر السن.

رابعًا: نشاط إلكتروني

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب ليتعرّف من خلاله إلى مدى استيعابهم للنشاط، ويُفضّل أن يُقدَّم الاختبار بطريقة مشوّقة، كمسابقة إلكترونية بأسلوب اختبار الألعاب التلفزية، بعنوان: «اللطم من الشعائر الحسينية»، بأن تطلب منهم الضغط على رابط اللعبة، لتظهر أمامهم مجموعة من الأسئلة حول شعيرة اللطم، ويكون عليهم اختيار الإجابة الصحيحة. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٣): « كيف نكون قاسميّين؟»

الهدف: نقل حبّ القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ من الإعجاب العاطفي إلى التغيير العملي في السلوك، ليصبح الناشئ والشاب ناصرًا للحق كما نصر القاسم إمامه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يخاطب المربي الناشئة والشباب قائلًا:

« أبنائي، ما زلنا نسير في محور تعظيم الشعائر الحسينية بكل أبعادها، المعرفية والعاطفية والعملية، غير أنّ هذا النشاط يركّز على البعد العملي والسلوكي منها، لئلّا يبقى الحزن والولاء مشاعر مؤقتة، بل يتحوّلا إلى سلوكٍ دائم يوجّه قرارات الإنسان وأخلاقه، فتغدو عاشوراء منهجًا يُعاش ويثبّت الإنسان على طريق الحق.

ومن هنا ننتقل من الحديث عن السلوك الحسيني إلى نموذجٍ عمليٍّ حيّ جسّد هذا المعنى بأصدق صورة، وهو القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، حين سمع نداء عمّه الحسين: « واغربتاه، وا قلّة ناصراه، أما من معين يعيننا؟! أما من ناصر ينصرنا؟! أما من ذابٍّ يذبّ عنّا؟!»

عندها تحرّك قلب القاسم بن الحسن، فخرج مسرعًا إلى

عمّه، وقد امتلأ يقينًا وقال: «لبّيك سيّدي، يا عمّ، يا أبا عبد الله». ثم تقدّم إلى ساحة القتال، فقاتل قتال الشجعان، ثابت القلب، صادق الموقف، حتى نال الشهادة، وانضمّ إلى قافلة الشهداء الذين خُلّدوا في سجلّ الخلود، وبقي ذكرهم حيًّا، وسيبقى إلى قيام الساعة.

والقاسم لم يكن بطلًا خياليًا ولا شخصًا خارقًا... كان فتىً مثلَكم، يخاف أحيانًا، ويتألم مثل أي إنسان، وكان يستطيع أن يفكّر بمستقبله وحياته.

لكنّه في تلك اللحظة اختار الوقوف مع الحق دون تردّد، فصار مثالًا يُحتذى، ورمزًا للوفاء، ودليلًا على أن قيمة الإنسان لا تُقاس بعمره، بل بالموقف الذي يتخذه عندما يُختبر».

٢. كيف نكون قاسميّين

يطرح المربي على الناشئة والشباب سؤالًا تأمليًا قائلًا: يا أحبتي، كيف نستطيع أن نكون قاسميّين في واقعنا اليوم؟

ثم يمنحهم وقتًا للتفكير، ويطلب منهم التعبير عن آرائهم، ويقوم بتدوين إجاباتهم، ليتحاوروا جميعًا بهدوء ووعي، حتى يصلوا معًا إلى النتيجة الآتية:

(١) نكون قاسميّين في المعرفة: «إن القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يعرف إمام زمانه معرفةً واعية، فلم يحتج إلى إقناع ليقف مع الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، لأنه كان يعرف أن الحسين هو الحق، وأن نصرته

واجب.

والقاسمي اليوم لا يكون قاسميًا حقًا ما لم يعرف إمام زمانه المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، بأن يطيعه ويقلده في أقواله وأفعاله، ويسير على نهجه، ويرجع إليه عند الاختلاف، ويسلم أمره إليه. وكل ذلك يتحقق بالرجوع إلى علماء الشيعة الثقات ومراجع الدين العدول. من أمثلة ذلك:

- شاب لا يصدّق كل ما يراه في المقاطع المنتشرة، بل يتوقف ويسأل عن الحكم الشرعي قبل أن يقتنع أو يعمل بأي فكرة.
- فتاة تختار قدوتها من الأشخاص الذين يقرّبونها من الله، لا من المشهورين الذين يكثر عدد متابعيهم فقط.
- ناشئ يميّز بين النصيحة التي تقوده إلى الخير، وبين الدعوة إلى الخطأ التي تُزيَّن له باسم الحرية.

(٢) نكون قاسميّين في الصدق مع النفس

«حين سُئل القاسم عن الموت، لم يقل كلامًا ليُعجب الآخرين، ولم يتصنّع بطولة، بل قال بصدق ما في قلبه: «الموت أحلى من العسل».

والقاسمي اليوم هو من لا ينافق، ولا يُظهر الصلاح أمام الناس، ثم يخالفه في الخفاء، ولا يعيش بشخصيتين: واحدة أمام المجتمع، وأخرى حين يختلي بنفسه.

ثم يسألهم المربي: هل نحن صادقون مع الله؟، أم نعيش بوجهين؟. من أمثلة ذلك:

- شاب يترك الحرام حتى لو لم يره أحد، لأنه يعرف أن الله يراه.
- فتاة لا تتظاهر بالالتزام في المناسبات فقط، ثم تتخلى عنه في حياتها الخاصة.
- ناشئ يعترف بخطئه إذا أخطأ، ولا يبرّر الذنب بالكذب أو الأعذار الواهية».

(٣) نكون قاسميّين في الطاعة

القاسم أطاع إمامه حتى عندما مُنع في البداية، ومع أنه كان مشتاقًا للنصرة، لم يتجاوز الحق بحجة الحماس.

والقاسمي اليوم هو من يطيع الله في كل أحكامه، ولا يبرّر الخطأ بحجة النية الطيبة، ولا يعصي الله بحجة الحب أو الحماس، ولا يستخفّ بالأحكام الشرعية بحجة صغر السن أو ضغط الواقع.

ثم يسألهم المربي: «هل أستطيع أن أقول: أنا مع الحسين، وأنا أستخفّ بأوامر الله؟»

من أمثلة ذلك:

- شاب يُعرض عليه محتوى محرّم، فيقول: الجميع يشاهده ولن يضرّني، لكنه يتركه لأنه يعرف أن الحرام لا يصبح

حلالًا بحجّة أن الكل يفعله.

- فتاة تُبرّر مخالفة الحكم الشرعي بقولها: قلبي طيب ونيّتي صافية، ثم تراجع نفسها وتلتزم، لأنها تعلم أن الطاعة لا تُقاس بالنية وحدها بحجّة حسن القصد.

- ناشئ يؤجّل أداء الواجب الشرعي قائلًا: أنا صغير وسألتزم عندما أكبر، ثم يدرك أن الله لا يؤجّل التكليف بحجّة العمر، فيبدأ من الآن.

(٤) نكون قاسميّين في الموقف

«القاسم لم يقف متفرجًا عندما سمع نداء: «هل من ناصر ينصرني»، بل تحرّك، وطلب الإذن، وأصرّ على النصرة... والقاسمي اليوم هو من لا يقف على الحياد حين يكون الحق واضحًا. من أمثلة ذلك:

- شاب لا يسكت عندما يُسخر من الدين أو القيم أمامه.

- ناشئ يرفض مشاركة أو نشر محتوى فاسد، حتى لو كان الجميع يفعل ذلك.

- فتاة ترفض الظلم والتنمر، ولو خسرت صداقة بسبب موقفها».

(٥) نكون قاسميّين في الأخلاق

«القاسم لم يكن شجاعًا فقط، بل كان مهذبًا، مطيعًا، نقي

القلب، حسن السلوك والحسين لا يريد أنصارًا شجعانًا بلا أخلاق... والقاسمي اليوم هو من يترجم ولاءه إلى سلوك راقٍ. من أمثلة ذلك:

- شاب يحترم والديه ومربيه، حتى عند الاختلاف.
- ناشئ لا يتنمّر ولا يستهزئ بالآخرين، ولا يؤذيهم بلسانه.
- فتاة تضبط شهوتها وتقوي عفتها لأنها تعرف أن الحسين لا يحب الفوضى الأخلاقية».

(٦) نكون قاسميّين في القرار

القاسم لم يخرج بدافع اندفاع أعمى، بل بوعي وبصيرة وطاعة فكانت قراراته ثابتة، لا مترددة... والقاسمي اليوم هو من يفكّر قبل أن يختار، ويسأل نفسه دائمًا:

هل هذا يرضي الله؟، هل يقرّبني من طريق الحسين؟، أم يبعدني عنه؟، من أمثلة ذلك:

- شاب يبتعد عن صحبة تجرّه للخطأ، ولو شعر بالوحدة بعدها.
- فتاة ترفض علاقة محرّمة، رغم الإغراء والضغط العاطفي.
- ناشئ لا يبيع مبادئه ليُقبل اجتماعيًا أو ليُصفَّق له.

٣.مسك الختام: يختم المربي النشاط الحواري بقوله: «إذا أردت أن تسير على خطى القاسم بن الحسن، فلا تبدأ بتغيير من حولك، قبل

أن تبدأ بتغيير نفسك؛ فإنّ سنّة الله واضحة: ﴿إِنَّ اللهَّ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.[١١١]

اعرف ربك، واعرف إمامك، وأطِعهما بصدق، واثبت على الحق، وتمسّك بأخلاق أهل البيت، وسِر على نهجهم دون تردّد. عندها لن تحتاج إلى رفع صوتك لتؤثّر، بل ستكون قدوة توقظ القلوب، وتحيي الوعي، كما أحيا القاسم طريق الوفاء. ومن عاش هكذا، كُتب في زمرة أنصار الحسين، وحُشر مع من اختاروا الحق ولو قلّوا».

ثانيًا: نشاط فكري

١. تمرين تغييري عملي (غير عاطفي)

يطلب المربي من كل ناشئ أو شاب أن يكتب بصراحة:

- صفة واحدة عند القاسم أحتاج أن أكتسبها
- سلوكًا واحدًا في حياتي لا ينسجم مع طريق الحسين أسعى لتركه.
- قرارًا واحدًا سأبدأ بتغييره من اليوم.

ثم يقول لهم بوضوح: «لا تقولوا نحن نحب القاسم، بل قولوا: نحن نغيّر أنفسنا من أجل أن نكون مثله».

٢. اختبار القاسم اليومي

يقوم المربي بتوزيع ورقة تحتوي ثلاثة أسئلة عملية:

- موقفٌ واجهك هذا الأسبوع، وسكتَّ فيه عن خطأٍ كان يجب تصحيحه.
- شهوةٌ غلبتك، رغم معرفتك بحرمتها.
- قرارٌ صحيح تعرفه، لكنك تؤجّله.

يُطلب من كل مشارك اختيار سؤال واحد فقط، وكتابة خطوة تصحيحية واحدة واضحة يلتزم بتنفيذها خلال أربعٍ وعشرين ساعة. وبعد تنفيذ الخطوة، ينتقل في اليومين التاليين إلى السؤال الثاني ثم الثالث بالطريقة نفسها.

في الختام يقول المربي لهم: «من أراد أن يكون قاسميًا فليبدأ من غرفته... من هاتفه... من صلاته... من أخلاقه... من قراراته الصغيرة...فهناك تبدأ كربلاء الحقيقية».

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

حثّ الناشئة والشباب على الاستماع إلى القصائد التي تذكر القاسم بن الحسن عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، لأثرها العميق في غرس محبّته وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته. ويمكن مشاهدة بعض المقاطع المرئية في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٤): «زواج القاسم حقيقة ام خيال؟»

الهدف: تنمية الوعي العلمي لدى الناشئة والشباب في التمييز بين الثابت وغير الثابت في القضايا الحسينية، مع تعظيم الشعائر الحسينية، وردّ الشبهات بأسلوب هادئ واعٍ يحفظ مقام أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. ذكر قصة عرس القاسم

يخاطب المربي الشباب قائلًا:

«أبنائي، ما زلنا في مسار تعظيم الشعائر الحسينية، وسنقف في هذا النشاط عند بعدها المعرفي، لمعرفة حقيقة بعض الحوادث الخاصة بيوم عاشوراء، ومنها ما يتعلّق بزواج القاسم.

تُعدّ قصة زواج القاسم من القصص التي يحييها أغلب الشيعة في اليوم الثامن من شهر محرم، وهو اليوم المخصص لذكرى القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ، حيث يقرأ الخطيب مضمون القصة، ويعقبها النعي والرثاء، ويعمد بعضهم إلى تجسيدها بتشابيه تمثيلية، فيما يقوم عدد من المعزّين بحمل صوانٍ تضم شموعًا وحلوى بوصفها رمزًا للزواج، في مشهد يقترن بالحزن والعزاء داخل بعض المجالس والمواكب.

وهنا يبرز سؤال واعٍ وضروري: ما حقيقة قصة زواج القاسم؟ وهل وقعت فعلًا يوم عاشوراء؟ وقبل أن نصل إلى الجواب، دعونا نستمع أولًا إلى مضمون الرواية كما نُقلت في بعض المصادر، منها: كتاب مدينة المعاجز للبحراني[١١٢]، ومضمونها المختصر كالآتي: « ... بعد أن قرأ الإمام الحسين وصية الإمام الحسن لابنه القاسم، بكى بحرقة، وأخبره أن عليه تنفيذها، ثم أدخله الخيمة واستدعى العباس وزينب. ألبسه قباء أبيه وعمامته، وعقد له على ابنة عمه، ثم تركهما. جلس القاسم يبكي، حتى سمع نداء الأعداء يطلبون المبارزة، فنهض عازمًا على الخروج. حاولت زوجته منعه، فودّعها قائلًا إن عرسهما مؤجل إلى الآخرة. ولما سألته كيف تعرفه يوم القيامة، قطع ردنه وقال: اعرفيني بهذه، فانفجع أهل البيت وبكوا بكاءً شديدًا...».

٢. زواج القاسم بين الحقيقة والخيال

ليقل المربي للناشئة والشباب: بعد أن سمعتم الجزء المتعلق بقصة زواج القاسم، اطرح عليكم هذا السؤال:

«هل زواج القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ واقعة ثابتة تاريخيًا، أم قصة اشتهرت دون دليل معتبر؟»

الجواب: «أنّ مضمون الرواية منقول من رواية وردت في بعض المصادر، منها: منتخب الطريحي وغيره. ولكن عدداً من العلماء والخطباء والمحققين المتأخرين ردوها واعتبروها من

الأمور التي ليس لها مبرراً مقبولاً أو معقولاً[١١٣]، منهم الدكتور الشيخ الوائلي الذي رأى أنّ الحادثة لا تخلو من إشكالات مختلفة فقال:

إن الرواية في موضوع الزواج غير معتبرة، يضاف لذلك أن مسألة الزواج يمكن تصورها على نحوين:

النحو الأول: هو الزواج بمعنى الدخول وهذا أركانه غير متوفرة:

- فالقاسم صغير لم يبلغ الحلم يومئذ، أي لم يصل إلى عمر الخامسة عشر.
- المرأة المروي أنه تزوج بها (سكينة)، هي: (كانت زوجة لعبد الله بن الحسن أخ القاسم الذي استشهد قبل أخيه بقليل، فمتى تزوجها القاسم؟، وأما فاطمة الكبرى فقد كانت زوجة الحسن الذي جرح في كربلاء وشفي بعد ذلك وقد كان جاء الى عمه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ خاطبًا فاختار له ابنته فاطمة لأنها أشبه بجدتها الزهراء عَلَيْهِا السَّلَامُ، وأما فاطمة الصغرى فقد خلفها الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في المدينة لمرضها، وأما رقية فقد كانت صغيرة السن). [١١٤]
- إن يوم عاشوراء ليس يوم عرسٍ ونكاح وفرح، بل يوم كربٍ وعطش وجوع وقتالٍ، وقد عبّر عنه الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ في زيارة عاشوراء: «مُصيبَةً ما اَعْظَمَها وَاَعْظَمَ

رَزِيَّتَهـا فِي الإسْلامِ وَفِي جَميـعِ الـسَّماواتِ وَالأرْضِ».

وأما النحو الثاني: فهو بمعنى العقد. أي أن الحسين قد عقد للقاسم على إحدى بناته، فيمكن أن يرد هنا سؤال وهو أنه ما هي الغاية من ذلك؟ و الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلم أن القاسم سيقتل بعد ساعة بالإضافة إلى إشكالات أخرى..[١١٥]

الخلاصة: على الرغم مما نُقل من آراء بعض العلماء التي تنفي قصة عرس القاسم، فإن المسألة تبقى في نطاق الإمكان العقلي. إذ لم تقو هذه الأدلة إلى درجة البت بعدم وقوع مثل هذا الزواج، خاصة وأن المقاتل وروايات واقعة الطف لم تنقل لنا كل شاردة وواردة فيها ولم تصل إلينا بتلك الدقة التي نجزم من خلالها بقرائن قطعية على عدم الزواج، فيبقى الاحتمال والإمكان العقلي بمكان، فلعله كانت للحسين ابنة أخرى باسم فاطمة أو سكينة هي التي كانت مسماة للقاسم، ولكي هذا يبقى احتمالًا «.[١١٦]

٣. أحكام شرعية عن عرس القاسم

يخاطب المربي الناشئة والشباب قائلًا: بعدما تبيّن لنا أن قصة زواج القاسم لم تثبت بدليل قطعي، وفي الوقت نفسه لا يمكن الجزم بنفيها، تبقى هذه القضية في دائرة الاحتمال. ومن هنا تأتي أهمية التعرّف على الأحكام الشرعية المرتبطة بذكر هذه القصة في مجالس العزاء، وسماعها أو نقلها، وكذلك ما يتعلّق بتجسيدها بالتشابيه. وفيما يأتي نعرض أهم هذه الأحكام

بصورة مبسطة وواضحة.

سؤالٌ (١) مضمونه: يشيع على ألسنة بعض الخطباء في الثامن من المحرم تصوير واقعة زفاف القاسم يوم عاشوراء، ونسبتها إلى تزويج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ له تنفيذًا لوصية الإمام الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

أ) هل ثبت لديكم أن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صدر منه هذا العمل ؟

جواب السيد الخوئي (قد): لم يثبت لدينا القضية المذكورة[١١٧]، والله العالم.

ب) وهل يجوز أن تجسد شخصية الإمام الحسين والقاسم عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ ؟

الجواب: لا بأس بذلك في نفسه إذا لم يستلزم هتكا أو محرما آخر، والله العالم.[١١٨]

هذا وقد أفتى السيد محسن الحكيم (قد) بجواز تشبيه زفاف القاسم.

سؤال (٢): هل يجوز للخطيب الحسيني أن ينقل القضايا التي لم يثبت وقوعها، بعنوان أنها واقعة كزواج القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من سكينة بنت الحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ أم لا بد من التثبت في نقل ما أثبته العلماء وطرح ما طرحوه ؟

جواب السيد الخوئي : لا يجوز النقل بعنوان الورود وأما بعنوان الحكاية عن كتاب أو شخص فلا بأس به. [١١٩]

توضيح: مراد السيد الخوئي من قوله «لا يجوز النقل بعنوان الورود» أي لا يصح أن تُنقل القصة أو الواقعة على أنها ثابتة وواقعة فعلًا عن المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أو أنها حادثة تاريخية محققة، لأن ذلك يُعد نسبة أمر غير ثابت إليهم، وهو غير جائز شرعًا.

وأما قوله «وأما بعنوان الحكاية عن كتاب أو شخص فلا بأس به» فمعناه أنه يجوز ذكر القصة بوصفها منقولة عن كتاب معيّن أو عن شخص محدد، مع التصريح بأنها رواية منقولة وليست ثابتة ولا مؤكدة، دون الجزم بوقوعها أو نسبتها إلى المعصومين.

وقد أفتى بعض الفقهاء، منهم: الميرزا التبريزي (قد) بجواز نقل الواقعة على نحو الاحتمال.

ثانيًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

حثّ الناشئة على الاستماع إلى الرثاء والقصائد التي تذكر شهادة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، لأثرها العميق في غرس محبّته وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته. ويمكن مشاهدة بعض المقاطع المرئية في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٧٦).

نشاط (٥): «تمثيلية عن شهادة القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: ترسيخ معاني الإيمان الواعي، والوفاء، والطاعة، والبصيرة، والتضحية في سبيل الحق، من خلال تمثيل تفصيلي ومؤثر لقصة استشهاد القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بأسلوب حيّ يلامس القلب ويغرس الولاء في وجدان الناشئة.

فقرات النشاط

أولًا: شخصيات الممثلين

- الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: رجل يرتدي لباسًا يشبه لباس المقاتلين في ذلك العصر، ويُغطّى وجهه ببرقع أبيض، ويُراعى أن يكون الممثل ذا بنية قوية تمكّنه من سحب القاسم بيده بما يخدم المشهد المسرحي ويعزّز صدقيته.
- القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: صبي يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، يرتدي ثيابًا بيضاء تعبّر عن طهارته وبراءته وشبابه.
- علي الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: شخص يجسّد دور علي الأكبر وهو شهيد داخل الخيمة، ويمكن الاستعانة بدُمية كبيرة بدل الممثل إن اقتضت الحاجة، حفاظًا على بساطة التنفيذ.
- ثلاثة من أصحاب الإمام الحسين: الأول ممثل عن بني هاشم، والثاني يؤدي دور زهير بن القين، والثالث يجسّد

دور أحد الأنصار، ويُراعى في أدائهم الوقار والانسجام مع أجواء المعركة.

- جنود الأعداء: يتراوح عددهم بين ثلاثة وخمسة ممثلين، ويؤدون أدوارهم بما يبرز القسوة والعدوان.
- ممثل عن دور قاتل القاسم ويجسّد شخصية عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي.
- ممثل عن أحد جنود الأعداء يؤدي دور حميد بن مسلم.
- ثلاث نساء: يرتدين عباءات سوداء وبراقع بيضاء، ويمثّلن دور رملة وأخوات القاسم، مع الالتزام بالهدوء والحزن في الحركة والأداء.
- الراوي: صوت خارجي يصدر من خلف الستار، يتولى سرد الأحداث وربط المشاهد.
- الناعي: صوت خارجي لامرأة وشاب، يمثّلان صوتي رملة والقاسم، ويمكن تسجيل الصوتين مسبقًا وبثّهما أثناء العرض من خلف الستار.

إذن يبلغ العدد الكلي للممثلين المشاركين في جميع المشاهد خمسة عشر ممثلًا، باستثناء الناعي، إذ يمكن تسجيله مسبقًا، فلا يُحتسب ضمن عدد الممثلين على خشبة المسرح.

ثانيًا: المتطلبات

١. جهاز عرض مرئي (بروجكتر) مع شاشة كبيرة، تُثبَّت في منتصف خشبة المسرح لتشكّل خلفية بصرية للمشاهد، وتُستخدم لعرض لقطات متناسبة مع تسلسل الأحداث والمشاهد المسرحية.

٢. صور ومقاطع مرئية تُصمَّم خصيصًا بما ينسجم مع طبيعة كل مشهد، وتخدم الجو العام للمسرحية وتُعزّز الأثر الدرامي.

٣. إضاءة مسرحية مناسبة، تُوظَّف بعناية لإبراز المشاهد، وللتفريق البصري الواضح بين أجواء ليلة عاشوراء وأحداث نهارها.

٤. بساط بسيط.

٥. خيمتان تُنصبان على الجانب الأيمن والأيسر من خشبة المسرح، تعبيرًا عن مخيم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٦. رقعة صغيرة مربوطة بخيط، تُستعمل بوصفها عوذة.

٧. نعل بسيط ذو شِسع قابل للانقطاع.

٨. ملابس الممثلين من الرجال، بحيث تكون مناسبة لطبيعة القتال في ذلك الزمان، مع الالتزام بأن يكون لون ثياب أنصار الإمام الحسين أبيض، في مقابل ألوان داكنة لثياب الأعداء، لتحقيق تمييز بصري واضح بين الفريقين.

٩. سلاح مسرحي يتمثّل بسيوف تُجهَّز لكل ممثل من الرجال، بما يتناسب مع الطابع التاريخي للمشهد دون إخلال بعوامل السلامة.

١٠. مكبّرات صوت تُوزَّع على الممثلين بما يضمن وضوح الأصوات وتناسقها أثناء العرض.

ثالثًا: تنبيه عن النص المسرحي

اعتمد هذا النص تمييزًا لونيًا مقصودًا، أُريد به تسهيل القراءة، وتعميق الفهم، وخدمة البناء المسرحي من حيث تنظيم السرد والحركة والحوار. وقد جاء هذا التمييز على النحو الآتي:

١. كلام الراوي، وهو الصوت الخارجي الصادر من خلف الستار، كُتب باللون البرتقالي، وذلك لتمييزه بوضوح عن مجريات الحدث المرئي على خشبة المسرح، ويُلحق به كذلك صوت النعي.

٢. الحوارات التي تصدر عن شخصيات الممثلين كُتبت باللون الأخضر، ويلتزم كل ممثل بأدائها بصوته، بوصفها تعبيرًا مباشرًا عن الشخصية التي يجسّدها.

٣. أما الإرشادات الحركية والأفعال المسرحية التي يُفترض بالممثلين تنفيذها أثناء العرض، فقد أُبرزت باللون الأزرق لتمييزها عن الحوار، وهي غير مخصّصة للقراءة أثناء التمثيل

مطلقًا، وإنما جاءت للتنبيه إلى كيفية الأداء الحركي ووصف المشهد المسرحي بدقة.

رابعًا: التمهيد

يقف المربي أمام الجمهور، بصوت هادئ حزين:

أحبتي، سننتقل الآن إلى كربلاء... إلى أرضٍ كُتبت فيها أعظم دروس الوفاء سنعيش مع فتى في الثالثة عشرة من عمره، أي لم يبلغ الحُلم، لكنه بلغ قمّة الإيمان.

ربّاه عمّه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كما يُربّى الابن، وحمل معه قلبًا نقيًا لا يعرف إلا الحق... سار مع الركب إلى كربلاء، لا ليتفرج على التاريخ، بل ليصنع الوفاء»

خامسًا: المشاهد المسرحية

المشهد الأول: ليلة عاشوراء

ديكور المشهد

- خيمتان على جانبي خشبة المسرح تمثّلان مخيم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- سجاد أو حصير بسيط في وسط الخشبة.
- إضاءة خافتة تعبّر عن أجواء ليلة عاشوراء.
- صورة البروجكتر المقترحة:

تُعرض صورة عالية الدقة تُجسِّد أنصار الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهم جالسون مجتمعين، تتجه أنظارهم نحو الأمام، وتظهر الخيام خلفهم، مع خلفية توحي بوضوح بأنها ليلة عاشوراء.

حركة الممثلين: يجلس الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على الحصير الموضوع في وسط خشبة المسرح، ويتجه بنظره نحو الصورة المعروضة، في إشارة رمزية إلى أنه يخاطب أنصاره.

يجلس القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قريبًا من الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بوقار وأدب، يكون رأسه منخفضًا قليلًا، ويتجه بنظره هو الآخر نحو الأنصار.

الراوي (صوت خارجي):

القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، هو حفيد أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفلذة كبد الإمام الحسن المجتبى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

توفي والده والقاسم في سنٍّ صغيرة، فاحتضنه عمّه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وربّاه كما يُربّى الابن، حتى صار صورةً من أبيه خُلقًا ونورًا.

وحين توجّه الإمام الحسين إلى كربلاء، كان القاسم مع الركب، وهو لم يبلغ الحُلم، وقيل كان عمره أقل من أربع عشرة سنة... وفي ليلة عاشوراء، جمع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أصحابه وأهل بيته، وخاطبهم بكلمات خالدة:

حركة الممثل: يبقى الإمام الحسين على جلسته متوجهًا بنظر الى صورة البروجكتر وليس للمشاهدين فيقول الامام:

«إني لا أعلم أصحابًا أوفى ولا خيرًا من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي... وهذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملًا، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي»

الراوي (صوت خارجي): ساد الصمت لحظة... ثم ارتفعت الأصوات، أصوات رجالٍ اختاروا الموت مع الحسين على الحياة بدونه...

حركة الممثل: بعد كلام الراوي مباشرة يخرج على خشبة المسرح ممثل عن بني هاشم ويقف أمام الإمام الحسين ويقول: «ولِمَ نفعل ذلك، لنبقي بعدك! لا أرنا الله ذلك أبدًا..»

الراوي (صوت خارجي): وانطلق أصحاب الإمام يعبرون عن صدق ولائهم،وكان منهم زهير بن القين....

حركة الممثل: بعد كلام الراوي مباشرة يخرج الممثل زهير بن القين على خشبة المسرح ويقف أمام الإمام الحسين ويقول: «والله يا بن رسول الله لوددت أني قتلت ثم نشرت ألف مرة وأن الله يدفع بذلك القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من إخوتك وولدك وأهل بيتك»

ثم يقول الإمام الحسين وهو ينظر لصورة الأنصار ولزهير: «ولكن اعلموا إنّكم تقتلون غدًا كلّكم ولا يفلت منكم رجل!»

حركة ممثل: فيخرج ممثل آخر يمثل دور أحد الأنصار ويقف أمام الإمام الحسين ويقول:

«الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك، وشرّفنا بالقتل معك، أو لا نرضى أن نكون معك في درجتك يا بن رسول الله؟»

فيرد عليهم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «جزاكم الله خيرًا»

الراوي (صوت خارجي): في هذه اللحظة، يتحرّك القاسم بخطوات خفيفة، ويتقدّم بأدب شديد أمام الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ويقول له: «عمّاه يا أبا عبد الله ...وأنا فيمن يقتل؟»

حركة الممثل: حينما يقف القاسم ويتكلم تكون يداه مضمومتان أمام صدره، وصوته يجمع البراءة بالعزم.

الراوي (صوت خارجي): فأشفق عليه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ونظر إليه بعين الأب الحنون، وقال له الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «يا بنيّ كيف الموت عندك ؟!»

القاسم يقول: «يا عم ! أحلى من العسل.»

حركة الممثل: يقول القاسم العبارة أعلاه بثبات وهو ينظر إلى عمه مباشرة، ثم يطأطئ رأسه تواضعًا... فيرد عليه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

«إي والله فداك عمك إنك لأحد من يقتل من الرجال معي، بعد أن تبلو ببلاء عظيم، وابني عبد الله».

حركة الممثل: الإمام حينما قال العبارة يضع يده على كتف القاسم لحظة، ثم يضمّ القاسم ضمّة تعبر عن حبه الشديد له. ثم تُخفت الإضاءة تدريجيًا إيذانًا بانتهاء المشهد.

المشهد الثاني: الوصية في يوم عاشوراء

الديكور

- إضاءة نهارية تعبّر عن نهار يوم عاشوراء.
- تبقى الخيمتان على جهتي اليمين واليسار كما في المشهد الأول، مع رفع الحصيرة من وسط الخشبة.
- صورة البروجكتر المقترحة: يُعرض عبر البروجكتر مقطع مرئي يُجسّد مشهد قتال المسلمين للفئة الباغية، مترافقًا مع مؤثرات صوتية لضرب السيوف وصهيل الخيل، على أن يكون صوت الخيل واضحًا في الخلفية، ويستمر الصوت مرتفعًا لمدة دقيقة، ثم يُخفَّف تدريجيًا عند بدء كلام الراوي، ليبرز صوته بوضوح تام دون أي تشويش.

الراوي (صوت خارجي): في يوم عاشوراء، وبعد أن اشتعلت المعركة، قاتل أنصار الإمام الحسين قتال الأبطال... لكن قلة العدد، وشدة العطش، وكثرة الأعداء الذين أحاطوا بكل رجل، جعلتهم يستشهدون واحدًا بعد آخر... حتى جاء دور بني هاشم، فاستشهد جمع من أهل بيت الحسين، ولما بقي الإمام

الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وحيدًا، وقف ينادي بصوتٍ تقطّعه الحسرة:

«واغربتاه، واقلّة ناصراه، أما من معين يعيننا؟! أما من ناصر ينصرنا؟! أما من ذابٍّ يذبّ عنّا؟!».

حركة الممثل: الامام الحسين حين استغاث كان واقفا قرب الخيمة التي في الجهة اليمنى من خشبة المسرح.

الراوي (صوت خارجي): حين سمع القاسم هذا النداء، لم يحتمل البقاء، أمسك سيفه بشجاعة، وتقدّم مسرعًا نحو عمّه، وقال لنفسه: «لا يُقتل عمي وأنا أحمل السيف».

حركة الممثل: القاسم حينما قال العبارة السابقة كان واقفًا عند باب الخيمة الواقعة في الجهة اليسرى من خشبة المسرح، ثم يبدأ بالتحرّك بخطوات متحمسة باتجاه الإمام الحسين، وما إن يصل إليه حتى يتوقف أمامه بخشوع ويقول القاسم:

«لبّيك سيّدي يا عمّ يا أبا عبد الله، ارجوك ائذَنْ لي في نصرتك ونصرة ديني والدفاع عنك وعن النساء والأطفال»

الامام الحسين يقول: « يا ابن أخي كيف ائْذَنْ لك في القتال وأنت الوديعة من أخي الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ!».

حركة الممثل: يتراجع القاسم ببطء إلى خيمته التي في الجهة اليسرى من خشبة المسرح، وعلامات الحزن بادية عليه، ثم يجلس قرب عمود خيمته جلسة القرفصاء، ويضع رأسه على

ركبتيه في هيئة تدل على الألم والانكسار.

الراوي (صوت خارجي): عاد القاسم إلى الخيمة وقلبه مثقل بالحزن، وجلس غارقًا في التفكير والألم، وبينما هو على تلك الحال تذكّر أن والده الإمام الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقبل رحيله عن الدنيا، كان قد سلّمه وصية مكتوبة بورقة تسمى عوذة، وقال له يومها بصوت مفعم بالحنان:

«يا قاسم، إن شعرتَ في يوم من الأيام بألم شديد، أو واجهت موقفًا صعبًا جدًا، فافتح هذه العوذة واقرأ ما كُتب فيها، وفكّر جيدًا بما تقرأ، واعمل بما فيها دون تردّد.» فقال القاسم:

«لقد مرّ وقت طويل منذ أوصاني أبي... لكنّني الآن أشعر بألمٍ لم أشعر به من قبل. ربما هذا هو الوقت الذي قصده والدي...».

حركة الممثل: يُخرج القاسم العوذة بيد مرتجفة، ويفتحها ببطء استعدادًا لقراءتها... وفي هذه الأثناء تعرض صورة البروجكتر لصورة الوصية التي هي عبارة عن خط عربي مدون على صفحة قديمة. ثم يبدأ القاسم بقراءة نص الوصية:

«يا ولدي يا قاسم... أوصيك: إذا رأيتَ عمّك الحسين في كربلاء، وقد أحاطت به الأعداء، فلا تتردد في الخروج إلى ساحة القتال، وجاهد أعداء الله وأعداء رسوله. لا تبخل بروحك، فهي أغلى هدية تقدّمها لله. وإن نهاك عمّك عن الخروج، فارجُه مرارًا حتى يأذن لك...

فبهذا الطريق تحظى بالسعادة الأبدية».

حركة الممثل: بعد أن قرأ القاسم الوصية غمرته مشاعر الفرح الممزوجة بالبكاء، فضم الورقة إلى صدره لحظة، ثم يتوجّه مسرعًا إلى عمّه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويسلّمه الوصية، فيأخذها الإمام ويقرأها، فيغلبه البكاء الممزوج بالحزن الشديد، ويعتنق القاسم، ويبكيان معًا حتى يسقطا على الأرض جاثيين أي جالسين على الركبتين وهما متعانقان...

ولكن على الراوي أن يبدأ بالكلام في لحظة توجه القاسم إلى عمه ليكون تناسق ما بين الكلام وحركة الممثلين.

الراوي (صوت خارجي): أخذ القاسم الوصية وتوجّه بها إلى عمّه وقدّمها له، فلما قرأها الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ تأثّر بها كثيرًا، وحين نظر إلى القاسم خنقته العَبْرة لأن القاسم كان يشبه أباه الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولم يرغب في فقدانه...فاحتضنه وبكيا معًا حتى غُشي عليهما، فلما أفاقا قال القاسم:

«يا عمّاه لا طاقة لي على البقاء وأرى بني عمومتي وأخوتي مجزّرين، وأراك وحيداً فريداً».

حركة الممثل: لا يزال القاسم يقبّل قدمي عمّه ويديه بحرقة، فيلتفت إليه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ويقول:«بني قاسم أراك تمشي إلى الموت برجليك».

يقول القاسم: «وكيف لا يكون ذلك وأنت بقيت بين

الأعداء وحيداً فريداً لا تجد ناصراً ومعيناً روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء».

فردّ عليه الحسين: «بني قاسم إليّ إليّ».

الراوي (صوت خارجي): أخذ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ القاسم إلى الخيمة، وأتى بصندوق أخيه الإمام الحسن الذي كانت فيه ودائعه وملابسه ولامة حربه، فأخرج ملابسه وعمامته وسيفه، وقلّد القاسم السيف، وشقّ أزيائه، وقطع العمامة نصفين وأدلاها على وجهه، ثم ألبسه ثيابه على هيئة الكفن، وأمره أن يودّع أمّه ومحارمه ثم يبرز إلى القتال.

حركة الممثل: ينفّذ الإمام الحسين والقاسم ما ذكره الراوي، ويُضاف مشهد وداع القاسم لأمّه وأخواته، عددهن اثنين أو ثلاثة، وهنّ يرتدين العباءات السوداء ويضعن البراقع على وجوههن، وأثناء الوداع يبدأ الناعي بذكر أبيات خاصة بمقام الوداع.

الناعي (صوت خارجي):

تنعي امرأة، تعبيرًا عن رملة أم القاسم، قائلة:

يبني يا جاسم هالوقت حيلك لعمك ضمه

لها اليوم أنا ذاخرتك بالك تخيب ظنوني

ثم ينعى رجل، تعبيرًا عن القاسم، قائلًا:

أوصيج يمه وصيه تسـمعين لفظ اجوبي
شبـــان لو شفتيهم بالله ذِكـــــري شبابي
محروم من شـمّ الهو من دون كل صحابي
عطشان أنا يا والده حين الشرب ذكريني

المشهد الثالث: شهادة القاسم

الديكور

- إضاءة نهارية تعبّر عن نهار يوم عاشوراء
- تبقى الخيمتان على خشبة المسرح، على أن يُوضَع جسد علي الأكبر مطروحًا داخل خيمة الإمام الحسين في الجهة اليمنى، وتكون الخيمة مفتوحة من جهتها المواجهة للمشاهدين ليظهر المشهد بوضوح.
- صورة البروجكتر المقترحة تكون معبّرة عن أجواء المعركة من جهة معسكر الإمام الحسين، وتُظهر خيم الإمام الحسين والشهداء وهم مطروحون على الأرض، بما يعكس حجم الفاجعة ويُعزّز الأثر الوجداني للمشهد.

الراوي (صوت خارجي): ينقل لنا أحد رجال جيش الأعداء، وهو حميد بن مسلم، حال القاسم عند خروجه إلى ساحة القتال، فيقول: «خرج غلام كأن وجهه شقّة قمر»،

أي كان وجهه يشع نورًا وجمالًا كأنه قطعة من القمر، وكان يحمل سيفًا، ويرتدي قميصًا وإزارًا، وهو ينشد أرجوزة شعرية يقول فيها:

القاسم يقول:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنا نَجْلُ الحَسَنْ سِبْطِ النَّبِيِّ المُجْتَبَى والمُؤْتَمَنْ

هَذا حُسَيْنٌ كَالأَسِيرِ المُرْتَهَنْ بَيْنَ أُناسٍ لا سُقُوا صَوْبَ المُزُنْ

حركة الممثل: يتقدّم القاسم إلى وسط خشبة المسرح، يرفع سيفه بشجاعة، ثم ينشد الأبيات (ان تنكروني....) وبعد إنشاد الأرجوزة، يبدأ القاسم بقتال الأعداء بشجاعة، وعددهم أربعة أو خمسة، فيقتل بعضهم، ويفرّ الآخرون، وتسقط من أيديهم رايات صغيرة رمزًا للهزيمة، وأثناء القتال ينقطع شسع نعل القاسم، فينحني لإصلاحه، فيما يحيط به الأعداء على مسافة.

وأثناء قتال القاسم للأعداء وقبل أن ينقطع شسع نعله بقليل لزم أن يبدأ الراوي كلامه بالآتي:

الراوي (صوت خارجي): وأثناء قتال القاسم للأعداء انقطع شسع نعله الأيسر، ولما انحنى لإصلاحه رآه أحد جنود الأعداء واسمه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي، فقال هذا العدو:

«والله لأهجمَنَّ على هذا الغلام بقوّة، ولأجعلنَّ أمَّه تفقده».

فقال له راوي الرواية حميد بن مسلم: «يا هذا، أما يكفيك

ما هو فيه؟ لقد أحاط به الأعداء من كلّ جهة».

فقال عمرو بن سعد الأزدي لعنه الله: «سأهجم عليه الآن».

حركة الممثل: في الوقت الذي يكون القاسم منشغلاً بإصلاح شسع نعله، يهرول عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي باتجاه القاسم من جهة الخلف، فيضربه بالسيف على رأسه، فيسقط القاسم على وجهه، ويفحص[١٢٠] بيديه ورجليه وهو يصرخ بصوت ضعيف متألم قائلاً: «عليك منّي السلام يا عمّاه أدركني»

الراوي (صوت خارجي): لما سمع الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ صوته، أسرع إليه بكل قوته، كما ينقض الصقر إذا رأى فراخه في خطر، فهجم على قاتل القاسم فقطع ذراعه، ثم داسته خيول الكوفة حتى مات الملعون.

يلزم، مع بداية كلام الراوي، أن يهرول الإمام الحسين نحو القاسم، فيهوي على قاتله بضربة تُوحي بقطع يده، كأن تُسحَب من الردن فتبدو مقطوعة، فيصرخ القاتل ويغادر خشبة المسرح، فيما يحتضن الإمام الحسين القاسم ويقول:

«بني قاسم عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يُغني عنك، بُعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك، هذا يومٌ والله كثر واتره وقلّ ناصره».

يضع الإمام الحسين صدره على صدر القاسم، ثم يحمله متجهًا به نحو خيمته في الجهة اليمنى من خشبة المسرح، حيث يُوضَع داخلها، ويُنفَّذ بعد ذلك ما سيرويه الراوي.

الراوي (صوت خارجي): تقول الرواية: احتمل الإمام الحسين ابن أخيه القاسم ورجلاه تخطّان في الأرض، إذ لم يُطق الحسين أن يحمله مستقيمًا من شدّة المصائب، ولا سيما مصيبة القاسم التي أحنت ظهره، فأتى به إلى الخيمة التي فيها عليّ الأكبر، ووضعه إلى جواره، وجعل ينظر تارة إلى وجه الأكبر وتارة إلى وجه القاسم، وهو يمسح دموعه بكمّه، ثم تمدّد بينهما وأخذ يقبّلهما وينادي الإمام: «واولداه واعليّاه، واقاسماه وابن أخاه».

ثم نظر الحسين إلى ولده عليّ الأكبر وإلى قتلى أهل بيته من حوله، ثم رفع بصره إلى السماء وقال: «اللهم أحصهم عدداً، ولا تغادر منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً، صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً»

الراوي (صوت خارجي): فَسَلَامٌ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ اسْتُشْهِدَ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا...

ثم تُختَتم المسرحية بعرض قصيدة صوتية أو مرئية على شاشة العرض، تُجسّد رثاء القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ وتُلامس وجدان الحاضرين.

نشاط (٦): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ»

الهدف: ربط الناشئة بكلمات الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتوجيههم للعمل بقيمه في حياتهم اليومية.

تنويه: يتكرر هذا النشاط في الأجزاء الأولى من الكتاب الخاصة بأيام محرم، ويختلف الحديث كل يوم.

فقرات النشاط الحواري

١. يجتمع المربي بالناشئة في أجواء يخيّم عليها الحزن، ويعرض لوحة كبيرة على هيئة دار واسعة كتب في أعلاها: وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ. وتُعلَّق على الواجهة لافتات سوداء مخصّصة لكتابة أحاديث الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أو وصاياه.

٢. يُعدّ المربي أوراقًا صغيرة، كُتب في كل واحدة حديث قصير أو وصية، ثم تُطوى وتُوضَع في صندوق أسود. يختار أحد الناشئة ورقة يوميًا، يقرأها بصوت واضح، ثم يكتب الحديث على إحدى اللافتات بقلم أبيض ليظهر جليًا.

٣. يقدّم المربي شرحًا موجزًا يبيّن معنى الحديث وكيف تجسّد في سلوك الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته في نهضته المباركة، ثم يربطها بحياة الشباب اليوم ودورهم في صناعة الأثر الطيب.

وقد أُعدّ ملفٌّ عمليٌّ مختصر يضم إحدى عشرة وصية

مشروحة، ليستخدمه المربي أثناء تنفيذ النشاط، ويمكن تحميله مع الصورة عبر صفحة (١٧٦) ومسح رمز الـQR للوصول إلى ملحق الكتاب.

فعلى سبيل المثال: خرج للناشئ أو الشاب الحديث التالي المروي عن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

«مَوْتٌ فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ». (١٢١)

الشرح التربوي المبسّط:

يخاطب المربي الناشئة والشباب قائلًا:

في هذا اليوم، اليوم الثامن من محرم، نقف عند كلمة عظيمة قالها الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كلمة لم تكن شعارًا، بل كانت طريق حياة وسلوكًا عمليًا»: **الموت بعز خير من حياة بذل**».

ثم يشرح لهم بهدوء:

هذه الكلمة تعلّمنا أن قيمة الإنسان ليست بطول عمره، بل بكرامته وموقفه. فالحياة التي يُجبر فيها الإنسان على السكوت عن الظلم، أو التنازل عن الحق، أو العيش خائفًا ذليلًا، ليست حياة حقيقية. أمّا الموت وهو ثابت على الحق، مرفوع الرأس، فهو حياة خالدة عند الله.

الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان يستطيع أن يعيش، وأن يساير الظالم، وأن يحفظ نفسه وأهله، لكن ذلك كان يعني أن يقبل

بالـذل، فاختـار العـز، وعلّمنـا أن الكرامـة أغلى مـن السلامـة.

ثـم يربـط المـربي المعنـى بالقاسـم بـن الحسـن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قـائلًا: انظـروا إلى القاسـم، شـاب في عمـر الزهـور، لم يُطلـب منـه أن يخـرج، ولم يُجبر على القتـال، لكنـه تربّـى في بيـت العـز. وحين سـأله الإمـام الحسين عـن المـوت، لم يتردد، وقـال كلمتـه الخالـدة»: المـوت فيـك يـا عـم أحلى مـن العسـل». لم يرَ القاسـم المـوت خسـارة، بـل رآه طريقًـا لحفـظ الكرامـة والوفاء للدين.

ثم يقرّب المعنى بأمثلة واقعية تناسبهم:

- طالـب يُسـخر منـه لأنـه يرفـض الغـش، فيثبـت على موقفـه رغـم السخرية.
- شـاب يُعـرض عليـه مـال أو مصلحـة مقابـل فعـل محـرّم، فيرفض ولو خسر المكسـب.
- فتـاة تضغـط عليهـا لتتـخلى عـن حيائهـا لتُرضي الآخريـن، فتختـار كرامتهـا.

ثم يقول المربي:

«هـؤلاء لم يموتـوا في كـربلاء، لكنهـم اختـاروا العـز على الـذل، وسـاروا على طريـق الحسين والقاسـم عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ...

إنّ القاسم بن الحسن لم يكن بطلًا لأنه قاتل فقط، بل لأنه فهم معنى العز، وفضّل الوقوف مع الحق على البقاء بلا موقف. وفي هذا اليوم، يسألنا الحسين والقاسم: هل نعيش بكرامة، أم نرضى بالذل من أجل الراحة؟»

ثم يختم النشاط بهذه الرسالة:

«كن عزيزًا في صدقك، في عبادتك، في أخلاقك، في مواقفك... فطريق الحسين يبدأ من هنا».

القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام

نَشاطاتُ المُستَوى الأوَّلِ (لِلأَطْفالِ)

حان الآن وقت الانتقال إلى المستوى الأول، الموجَّه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و٩ سنوات، أي في المرحلة الفاصلة بين نهاية الطفولة المبكرة وبداية الطفولة المتأخرة.

وقد روعي في نشاطات هذا المستوى بساطتها، وملاءمتها لخيال الطفل واليافع ومشاعره، مع غرس المفاهيم الحسينية الأولى في قلبه برفق.

وأما النشاطات فهي كالآتي:

نشاط (١): «نعلٌ صغير... ومعنى كبير»

الهدف: ترسيخ قيمة طاعة الله وترك المحرّمات والمكروهات من خلال الاقتداء بالقاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط قصصي

١. سرد القصة

يسرد المربي هذه القصة للأطفال:

عاد عليّ الصغير مع والده من مجلس اليوم الثامن من محرّم إلى البيت، وكان لا يزال متأثرًا بما سمعه عن القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. جلس قرب والده، وأخذ ينظر إلى قدميه، ثم قال فجأة بدهشة:

«أبي... أظنّ أنني أخطأت اليوم، لقد لبست حذاءً ليس لي، هذا ليس حذائي».

تفاجأ الأب، ونظر جيّدًا إلى الحذاء، ثم قال بهدوء: «إذن يجب علينا أن نُعيده إلى صاحبه يا بني».

قال عليّ بسرعة:

«لا داعي يا أبي، يمكنني أن ألبسه اليوم، وصاحبه يلبس حذائي بدلًا عنه».

نظر الأب إلى ابنه نظرة جادّة، وقال:

«يا علي، هذا الفعل محرّم شرعًا، لا يجوز لنا أن نستخدم شيئًا ليس ملكًا لنا، ولو كان صغيرًا، لأن الله يحبّ منّا الأمانة والالتزام بأحكامه».

سكت عليّ قليلًا، وبدا عليه التردد، ففكّر الأب بطريقة تُثبّت الحكم في قلب طفله، وقال له بلطف:

«ولدي، هل تتذكر ما قاله الخطيب اليوم عن القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟»

أجاب عليّ: «نعم يا أبي، تحدّث عن شجاعته واستشهاده».

قال الأب: «أخبرني، ماذا فعل القاسم عندما انقطع شِسع نعله في ساحة المعركة؟»

قال عليّ بثقة: «انحنى ليُصلح نعله، ثم أراد أن يُكمل القتال، لكن العدو غدر به وضربه بالسيف من الخلف وهو صغير السن».

سأله الأب: «أتعلم ما حكم المشي بنعل واحد في الإسلام؟»

هزّ علي رأسه وقال: «لا أعلم يا أبي».

قال الأب: «الحكم هو الكراهة، أي ليس حرامًا، لكن الله لا يُحبّه، ومن يترك المكروه يُؤجر، ومن يفعله لا يُعاقَب، لكنه يفقد ثواب الترك».

ثم أضاف: «القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان مؤمنًا متقيًا بدرجة عالية، لم يكتفِ بأداء الواجبات وترك المحرّمات، بل كان حريصًا على أداء المستحبات، وعلى ترك المكروهات، حتى وهو في ساحة قتال».

نظر عليّ إلى والده باهتمام، فقال الأب بلطف: «يا بني، يوم القيامة سيسألنا الله عن أفعالنا، هل أطعناه أم خالفناه.

فلو فعل أحدنا أمرًا حرّمه الله، مثل استعمال أشياء غيره دون إذن، أو سماع ما لا يرضي الله، أو النظر إلى الحرام، أو إيذاء والديه، فلن يكون له عذر.

وسيكون القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حجةً علينا يوم القيامة في محكمة العدل الإلهي، لأنه كان في عمرك تقريبًا، ومع ذلك ترك أمرًا مكروهًا، حتى وهو في ساحة قتال وخطر.

فكيف بمن يعصي الله وهو يعيش بأمان وراحة؟»

ثم يقول الأب لولده بحنان: «ولدي الله يريد منّا الطاعة في كل الأحوال، حين نكون مرتاحين، وحين نتعب، في الفرح والحزن، لأن طاعة الله لا تتغيّر بتغيّر الظروف».

انخفض رأس علي، واغرورقت عيناه بالدموع، وقال بصوت متأثر: «معك حق يا أبي... أنا خجلت من نفسي، هذا درس لن أنساه طوال حياتي، سأنتبه لكل أوامر الله، وسأتذكر القاسم دائمًا».

ابتسم الأب وضمّ ابنه إلى صدره، وقال: «هكذا نكون من أتباع القاسم... نعلٌ صغير، لكن معناه كبير».

ثانيًا: نشاط تطبيقي

١. يطلب المربي من الطفل أن يتخيّل موقف القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو ينحني ليُصلح نعله.

٢. يقدّم له ورقة وألوانًا، ويطلب منه أن يرسم صورة تعبّر عن هذا الموقف.

٣. يلوّن الطفل الرسم بهدوء مع التفكير في معنى الطاعة وترك المكروه.

٤. يختار الطفل عبارة واحدة من العبارات المكتوبة أدناه.

٥. يكتب العبارة التي اختارها أسفل الرسم بخط واضح.

ومن تلك العبارات:

- «القاسم علّمني أن أطيع الله في كل حال».
- «أترك ما لا يرضي الله اقتداءً بالقاسم».
- «طاعة الله أهم من الراحة».
- «أريد أن أكون شجاعًا في طاعة الله مثل القاسم».
- «نعل القاسم علّمني معنى التقوى».

نشاط (٢): «رحلة في سيرة القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ»

الهدف: تعريف الأطفال بسيرة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ وترسيخ شجاعته وإيمانه بأسلوب تفاعلي.

فقرات النشاط:

١. يقرأ المربي للأطفال قصة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، مع التركيز على نشأته في بيت الإمامة وموقفه يوم عاشوراء، ولا سيّما جوابه عن الموت، وبعد ذلك يطرح أسئلة للتأكد من الفهم.

والأفضل للمربي أن يعرض على الأطفال مقطعًا مرئيًا (فيديو) يتضمن قصة القاسم. ويمكن مشاهدته في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٧٦).

٢. يعرّف المربي الأطفال بلعبة إلكترونية تعليمية على شكل عجلة أسئلة، تتناول شجاعة القاسم، طاعته للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومعنى كلمته المشهورة، ونصرته للحق.

٣. يطلب المربي من الطفل الضغط على زر «تدوير العجلة»، ثم قراءة السؤال الذي توقّفت عنده، واختيار الإجابة الصحيحة من بين ثلاثة خيارات، مع تشجيعه على التفكير وعدم الاستعجال.

٤. تُحوَّل الأسئلة السابقة إلى نشاط تفاعلي بأسلوب المسابقة

التلفزيونية، حيث تُعرض الأسئلة تباعًا، ويُطلب من المشاركين اختيار الإجابة الصحيحة خلال وقت قصير، ثم يُكرَّم الفائز بجائزة رمزية أو مادية تشجيعًا له.

ويمكن فتح اللعبتين الإلكترونيتين إمّا عبر مسح رمز الاستجابة السريعة QR، أو من خلال الملحق الخاص بالنشاط، ليشعر الطفل بأن تعلّمه عن القاسم ممتع وقريب من عالمه.

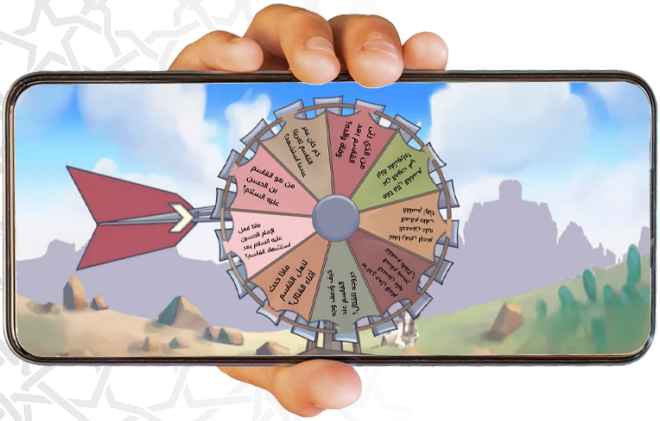

نشاط (٣): «أي طريق أسلك؟»

الهدف: تنمية قدرة الطفل على التركيز البصري، مع تعزيز معنى الشجاعة في الدفاع عن الحق من خلال استحضار موقف القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط فني

١. أرِ الطفل الصورة وقل له: «هذا هو القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد قرّر أن يخرج إلى ساحة المعركة ليدافع عن دين الله إلى جانب عمّه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.»

٢. اسأله بلطف: «هل تساعد القاسم في إيجاد الطريق الصحيح ليصل إلى جيش الأعداء؟ تتبّع بعينك أو قلمك الطريق الصحيح، كما في الصورة[١٢٢]».

٣. بعد إتمام النشاط، قل له: «هكذا كان القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لم يتردّد لحظة في نصرة الحق، وكان قلبه ثابتًا ونيّته صادقة... فهل تحب أن تكون مثله في شجاعته وصدقه وطاعته لله؟»

ثانيًا: نشاط إلكتروني

يُقدَّم النشاط على شكل لعبة إلكترونية تفاعلية بعنوان «أي طريق أسلك؟»، حيث تُعرض للناشئ ثلاث صور، ويُطلب منه اختيار طريق ساحة المعركة التي يوجد فيها الأعداء، لمساعدة

القاسم في الوصول إليهم ونصرته للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٤): «ألوان من بطولة القاسم»

الهدف: تعريف الأطفال بمواقف القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء من خلال التلوين والشرح المبسّط، وترسيخ معاني الشجاعة والوفاء في نفوسهم.

فقرات النشاط:

١. يطبع المربي صورًا مخصّصة للتلوين تُجسّد مشاهد من سيرة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مثل وجوده في خيام الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقوفه بين يدي عمّه، واستعداده لنصرة الحق يوم عاشوراء. ثم يوزّع الصور على الأطفال، ويطلب منهم تلوينها بهدوء ومحبة، مع تذكيرهم بأنهم يلوّنون قصة بطلٍ شاب أحبّ الإمام الحسين ونصره.

٢. أثناء التلوين أو بعده، يسأل المربي الأطفال عن معنى كل صورة وما الذي تمثّله من موقف أو قيمة، كالشجاعة أو الطاعة أو الثبات. وبعد الانتهاء، تُعلّق الرسومات في الصف، أو يأخذها الأطفال إلى منازلهم لتبقى ذكرى القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حاضرة في قلوبهم وذاكرتهم.

وفي الختام، يردّد الأطفال معًا:

السلام على القاسم الشهيد... السلام على الشاب الوفيّ لنصرة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٣. يمكن للأطفال تلوينُ الصور إلكترونيًا وبالأخص لمن لا تتوفر لديهم أوراق وأقلام تلوين. كما يمكنهم تحميلها وطباعتها، من خلال الرجوع إلى ملحق هذا الكتاب، بعد الاطّلاع على التعليمات الواردة في الصفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٥): «كُنْ رادودًا لنصرة الحسين»

الهدف: تربية الطفل على حب الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وخدمته بالصوت والالتزام من خلال فن النعي الحسيني.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. مدخل لنصرة الإمام:

يقول المربي للأطفال: «من الدروس العظيمة التي نتعلمها من قصة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ في يوم عاشوراء، أنه عندما سمع نداء الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هل من ناصر ينصرني»، لم يتردد، بل أسرع نحو عمه الإمام، وهو يحمل سيفه ويقول بقلب ثابت: «لبيك يا سيدي، يا أبا عبد الله». نصر القاسم الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بلسانه حين أعلن موقفه، وبقلبه حين صدق في ولائه، وبسيفه حين قاتل، وبدمه حين ضحى في سبيل الحق.

٢. النصرة بالصوت والكلمة

ونحن اليوم أيضًا يجب أن نقتدي بالقاسم وننصر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، بطرق متعددة، منها: ننصره بالعلم والمعرفة، وننصره بالمشاعر الصادقة، ومن أجمل هذه الطرق أن يتخصص أحدكم في خدمة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بصوته، فيكون رادودًا حسينيًا ينشر حبه ويُحيي مصيبته.

٣. من هو الرادود الحسيني؟

يوضح المربي للأطفال: أن الرادود الحسيني هو منشد شيعي يقرأ المراثي واللطميات والمدائح الخاصة بأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وخصوصًا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويعبّر بصوته عن الولاء والحزن الصادق، وهو دور رسالي عظيم في ثقافتنا الشيعية.

ثانيًا: نشاط تطبيقي

١. يشجّع المربي الأطفال، وخاصة من يملكون صوتًا جميلًا، على التدرّب ليكونوا روايد حسينيين يخدمون الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بأصواتهم.

٢. يطلب من كل طفل كتابة أو اختيار قصيدة قصيرة عن القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ مروية عن أحد الروايد.

٣. يُدرّب المربي الأطفال على الإلقاء، ويبيّن لهم أهمية تعلّم أطوار النعي والرثاء، ويوجّههم للالتحاق بدورات فن الخطابة الحسينية.

٤. في اليوم الثامن من محرم، يُلقي كل طفل قصيدته أمام زملائه في مجلس بسيط، ثم يمدحه بعد الإلقاء ويدعو له بالتوفيق ليكون رادودًا حسينيًا صادقًا.

٥. يعرض المربي على الأطفال مقاطع مرئية لأطفال ينشدون قصائد حسينية بأصوات جميلة، ليحفّزهم على التشرف

بخدمة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالصوت الولائي، والسعي ليكون أحدهم رادودًا حسينيًا مخلصًا.

ويمكن مشاهدة بعض المقاطع المرئية في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٧٦).

نشاط (٦): «أنشودة: هو القاسم»

الهدف: ترسيخ حبّ القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ في قلوب الأطفال من خلال إنشاد جماعي منظم.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط تعبيري فنّي

١. توزيع أنشودة: «هو القاسم»

يطبع المربي النشيد كاملًا ويوزّعه على الأطفال، ثم يطلب منهم تتبّع الكلمات بأصابعهم أثناء الاستماع.

وهذا هو نص الأنشودة:

عَزْمٌ جاري كالإعصارِ بالسَّيفِ قادِمْ
فِي الإيمانِ كالطوفانِ هذا هوَ القاسِمْ
هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ

قد رُفَّ العَلَمُ وحانَ الوعدُ يا جَسَّامْ
أَسْمِعْ مَن ظَلَمَ زئيرَ العَزمِ وَالإقدامْ
إنَّا أبناءُ الكِرام رَبَّانا حَيْدَرْ
لا نَخشى جَيشَ الظَّلام أبدًا يا أَكْبَرْ
اِثنانِ كالطوفانِ في المَيْدانْ

سَيْفانِ ثارا مِن بَنِي عَدْنانْ
كالإعصارِ شِبْلُ الكَرَّارِ هوَ القاسِمْ

هوَ القاسِمْ

عَزْمٌ جاري كالإعصارِ بالسَّيفِ قادِمْ
فِي الإيمانِ كالطوفانِ هذا هوَ القاسِمْ
هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ

سَيْفٌ قاسِمِيٌّ وما هَمَّتْهُ كُلُّ النَّاسْ
بَدْرٌ هاشِمِيٌّ عَلَيْهِ غَيْرَةُ العَبَّاسْ
إنِّي ابنُ المُجْتَبَى والعَزْمُ حُسَيْنِي
إيماني يومَ الإبَا أنْ أَحْمِيَ دِينِي
نَمْضِي ونُفْدي سَيِّدَ الأحرارْ
كَرَّارُ يَمْضِي في خُطى كَرَّارْ
نَهْرٌ جارٍ يَحْمِيهِ البارِي هوَ القاسِمْ
هوَ القاسِمْ

عَزْمٌ جارٍ كالإعصارِ بالسَّيفِ قادِمْ
فِي الإيمانِ كالطوفانِ هذا هوَ القاسِمْ
هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ

أَشبالُ الفِداءِ رَفَعْنا رايةَ الإصْرارْ
في دَرْبِ الهُدى فِداءً نُرْخِصُ الأَعمارْ
كَبِّرْ مِن خَلْفِ الإمام كَبِّرْ لا تَخْضَعْ
قد صَلَّى تَحْتَ السِّهامَ لكنْ لَمْ يَرْكَعْ
قُمْ يا شَبِيهَ المُصْطَفَى لِلثَّارْ

بالسَّيفِ نَحْمي عِتْرَةَ المُخْتارْ
هَزَّ الرَّايَةَ في أَسْمى غايَة هوَ القاسِمْ
هوَ القاسِمْ

عَزْمٌ جارٍ كالإعصارِ بالسَّيفِ قادِمْ
فِي الإيمانِ كالطوفانِ هذا هوَ القاسِمْ
هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ... هوَ القاسِمْ

في دَرْبِ الوَلا عَلِيٌّ قاسِمٌ نَجْمانْ
نَجْمانِ عَلى طَريقِ العِزِّ وَالإيمانْ
يا أَكْبَرُ طولَ المَدَى نَوَّرْتَ طَريقي
ما زِلْتَ صَديقَ الفِدا يا خَيْرَ صَديقي
في كَرْبَلاءَ صِرْنا مَعًا أَنْصارْ
أَرْواحُنا بَحْرٌ مِن الإيثارْ
أَسَدٌ ثائِرْ في يَوْمِ العاشِرْ هوَ القاسِمْ
هوَ القاسِمْ

٢.الاستماع مع الفيديو: يشغّل المربي الفيديو الذي يحتوي على النشيد بلحنه ومشاهده. ويمكن مشاهدة المقطع المرئي في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٧٦).

وننصح في المرة الأولى: فقط يستمعون ويشاهدون.

وفي المرة الثانية: يطلب منهم أن يهمسوا مع التسجيل بلطف.
وفي المرات التالية: ينشدون بصوت أوضح مع اللحن.

٣.الحفظ التدريجي: يقسم المربي النشيد إلى ٤ مقاطع، ويعيد كل مقطع مع الأطفال عدة مرات حتى يُحفظ. ويركز على تكرار مقطع «هو القاسم... هو القاسم... هو القاسم» ليكون هو الفاصل ما بين مقطع وآخر.

٤.تدريب العرض: يدرّب الأطفال على الوقوف في صفوف منسّقة، ويشغّل اللحن نفسه الذي سيُستخدم يوم الثامن من محرّم. ثم ينشد الأطفال كامل النشيد مع الالتزام باللحن والحركات الهادئة (رفع اليد مع الراية في مواضع «هزّ الراية» مثلاً).

ثانيًا: نشاط فكري

اطرح على الأطفال بعض الأسئلة المتعلقة بالأنشودة، منها:

- من هو القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

- ما الصفة التي شعرتَ أنها الأوضح في شخصيته من خلال النشيد؟ الشجاعة، الإيمان، الفداء، أم شيء آخر؟
- أي بيت أحببتَه أكثر في النشيد؟ ولماذا؟
- ماذا يعني أن ننشد عن القاسم في محرم؟ ماذا تريد أن تهدي له بقلبك وأنت تنشد؟

واقاساه

نشاط (٧): «أحجية فتى كربلاء القاسم»

الهدف: ترسيخ بطولة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وموقفه يوم عاشوراء بأسلوب ممتع وتفاعلي، وتنمية معاني الشجاعة والوفاء لدى الأطفال.

فقرات النشاط الإلكتروني:

١. يرفع المربي على موقع إلكتروني مخصص للأحجيات (Puzzle) مجموعة صور تعبّر عن أبرز محطات سيرة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كوجوده في خيام الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ووقوفه بين يدي عمّه، واستعداده لنصرة الحق يوم عاشوراء.

٢. تُحوَّل الصور إلى أحجية تناسب أعمار الأطفال، ثم يُطلب منهم إعادة تركيبها بهدوء وتعاون.

٣. بعد اكتمال الصورة، يعبّر كل طفل بجملة قصيرة عمّا تعلّمه من القاسم، مثل: «السلام على القاسم البطل»

أو: «أتعلم الشجاعة والوفاء من القاسم بن الحسن».

ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٨): «كيف ترى الموت؟»

الهدف: ترسيخ معنى الشجاعة والعزّة وحبّ الشهادة في قلب الطفل من خلال موقف القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، بأسلوب تفاعلي مبسّط.

فقرات نشاط متنوع:

١. التمهيد القصصي

يخاطب المربي الأطفال بهدوء ويقول:

«في ليلة العاشر من المحرّم، جمع الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أصحابه وأخبرهم بما سيجري يوم عاشوراء. فاقترب القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ من عمّه وسأله سؤالًا صادقًا من قلب شجاع: هل سأكون من الشهداء؟

فنظر إليه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بحنان وسأله: كيف ترى الموت؟»

٢. نشاط الأحرف والكلمات

يقول المربي للأطفال:

«القاسم لم يتردد، بل أجاب بجملة جميلة جدًّا، وسنحاول اليوم اكتشافها معًا».

ثم يطلب منهم ترتيب الحروف المبعثرة في البطاقات أو في الصورة المرفقة[١٢٣]، ليكوّنوا كلمات، ثم يرتّبوا الكلمات معًا

حتى يصلوا إلى جواب القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وبعد الانتهاء، يقرأ المربي معهم الجواب بصوت واضح: «الموت أحلى من العسل».

ثم يشرح لهم بلطف: «القاسم لم يكن يحبّ الموت لذاته، لكنه أحبّ أن يرضي الله، وأن ينصر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فصار الموت في طريق الحق جميلًا في عينيه».

ثم يعرض عليهم مقطعًا مرئيًا كارتونيًا عن قصة القاسم بن الحسن عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ .

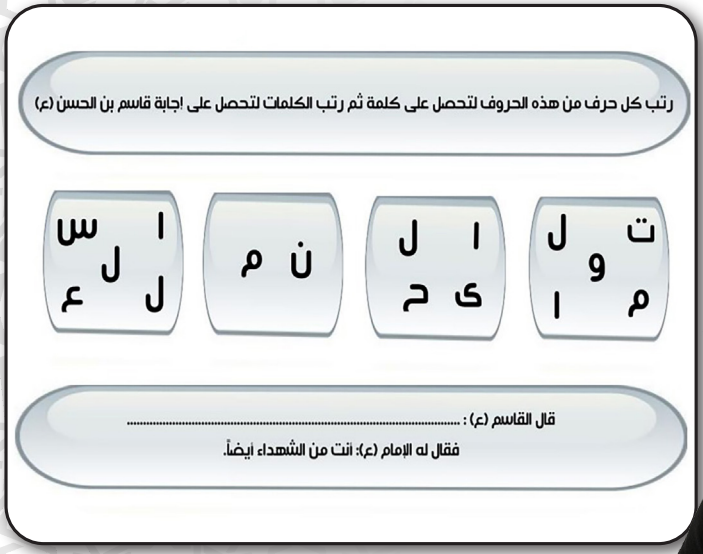

٣. تنفيذ النشاط إلكترونيًا

يمكن مساعدة الطفل على إنجاز النشاط بأسلوب إلكتروني مشوّق، من خلال لعبة «ترتيب حروف الكلمات»، حيث يتعرّف الطفل أولًا إلى جواب العبارة.

ثم يبادر إلى ترتيب حروف كل كلمة منها بأسرع وقت ممكن.

ويُستهلّ النشاط باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، ويمكن طباعة الصورة المرفقة السابقة من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

٤. حوار مبسّط مع الأطفال

يسأل المربي الأطفال بأسئلة قريبة من فهمهم:

- لماذا قال القاسم إن الموت أحلى من العسل؟
- هل كان القاسم شجاعًا أم خائفًا؟
- ماذا نتعلّم من هذه الكلمة؟

٥. نشاط تطبيقي: ارسم نعيم الجنة

يطلب المربي من الأطفال رسم مشهد جميل من الجنة، مثل نهر عسل صافٍ، أو بساتين جميلة، ثم يطلب منهم كتابة جملة بسيطة تحت الرسم، مثل:

- هذا نهري في الجنة وسأصل إليه بطاعتي لله.
- أحبّ الجنة وأعمل لها.
- أريد أن أكون شجاعًا مثل القاسم.

٦. الخاتمة التربوية:

يختم المربي النشاط قائلًا:

«لقاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ علّمنا أن من يطيع الله، ويحبّ الحق، ولا يخاف في طريقه، يكون قلبه قويًّا، ويجعل الصعب سهلًا، والمخيف جميلًا، لأن الله معه».

روابطُ الملحقاتِ الإلكترونيةِ والتحميلِ

حرصًا على تعزيز أثر النشاطات الواردة في هذا الكتاب، وتمكين المربي من تطبيقها عمليًا مع الأبناء، تم إعداد مجموعة من الملحقات الإلكترونية التي تشمل:

مقاطع الفيديو، الصور التوضيحية، الكراسات، ملفات الـ Word، الألعاب التفاعلية... وغيرها مما أُشير إليه في النشاطات.

ويمكن الوصول إليها بكل سهولة من خلال:

١. المسح الضوئي (QR Code):

ستجد رمز الاستجابة السريعة (QR code) في أسفل الصفحة بيد الصبي الذي يحمل اللوحة. ثم قُم بمسحه بواسطة الهاتف المحمول، وسيتم نقلك إلى صفحة «ملحقات كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ»، ثم اختر الجزء الثامن، واضغط على الصورة المرتبطة بعنوانَ النشاط أو اللعبة المراد تنفيذها.

٢. تحميل نسخة إلكترونية من الكتاب:

يمكنكم أيضًا تحميل الكتاب كاملًا بصيغة إلكترونية، عبر طريقتين:

- كتابة العبارة التالية في المتصفح:

كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ – الجزء الثامن

- أو من خلال مسح (QR code) الموجود في ظهر الغلاف الخلفي، حيث سيتم نقلكم مباشرة إلى الصفحة الخاصة بأجزاء الكتاب وروابط تحميلها.

الخاتمة

ها نحن نختتم هذا الجزء من كتاب وَذَكِّرْهُم بِأَيَّام اللهَّ، بعد أن عشنا أجواء اليوم الثامن من محرم الحرام؛ اليوم الَذيَ خُصِّص لاستحضار سيرة القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ذلك الفتى الهاشمي الذي وقف مع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ موقف وعيٍ ووفاء، فخلّد اسمه في سجلّ الشهادة والإيمان.

لقد أدرك القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن الوقوف مع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليس شأنًا يرتبط بالعمر أو القوة، بل هو امتحان للقلوب وصدق الانتماء، فلبّى النداء بقلب ثابت، ومضى نحو الشهادة وهو يرى في طاعة الإمام عين النجاة والفوز العظيم.

ومن خلال هذه النشاطات سعينا أن يقترب الناشئة والشباب من روح هذا الموقف العظيم، وأن يشعروا بأن نصرة الحق تبدأ من الوعي والطهارة والالتزام، وأن شهادة القاسم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم تكن نهاية فتى، بل ولادة نموذج شبابي يعلّم الأجيال معنى الولاء الصادق والثبات على الطريق.

ونرجو أن تكون هذه الصفحات قد فتحت لأبنائنا باب التأمل في سرّ هذا الوفاء المبكر، وربطتهم بنداء القاسم الصامت الممتد عبر الزمن: أن من أحب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صدقًا، اختار طريق الطاعة، ورفض التردد، ومضى مع الحق مهما كان

الثمن.

ونسأل الله تعالى أن يتقبّل هذا الجهد، وأن يثبّت أبناءنا على نهج الإمام الحسين والقاسم بن الحسن عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ ، ويملأ قلوبهم نور البصيرة، ليكونوا في زمن الظهور من أنصار الإمام المهدي عَلَيْهِٱلسَّلَامُ.

فالقاسم بن الحسن عَلَيْهِٱلسَّلَامُ عنوان للشباب الواعي، ومن سار على خطّه أبى الذلّ واختار نور الهداية.

الهوامش

(١) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٤ -ص٣٦٨٠.

(٢) إبراهيم/ ٥.

(٣) نهج البلاغة-رسالة ٦٧-ج١-ص ٤٥٧.

(٤) التفسير الأمثل-مكارم الشيرازي-ج ٧-ص ٤٥٩ -٤٦٠.

(٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ١٠١ -ص ٩٥.

(٦) الحج/ ٣٢.

(٧) المعلومات من كتاب القاسم ابن الإمام الحسن-عبد الرسول زين الدين.

(٨) المقصود بـ ركبه: الجماعة التي كانت ترافق الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في مسيره وسفره، وتشمل أهل بيته وأصحابه ومن خرج معه متوجّهًا إلى كربلاء.

(٩) أزياق ثيابه هي الفتحات التي يدخل منها الرأس واليد في الثوب. وسبب شقّها حتى لا تعيقه ثيابه وهو يقاتل.

(١٠) (قطع العمامة) أي شقّها. (أدلاها على وجهه) أي أنزل أحد نصفيها وجعله متدلّيًا على وجهه... وهذا الفعل يعدّ علامة استعداد وجديّة للقتال، لأن العرب كانوا يغيّرون هيئتهم ولباسهم عند الدخول في المعركة، فيشدّون الثياب ويغطّون الوجه. والعمامة المتدلّية تساعد على ستر الوجه من الغبار أثناء القتال.

(١١) القميص: ثوب طويل ساتر للبدن إلى الركبتين أو أقل.

(١٢) الإزار: الثوب السفلي الملفوف حول الجسد (وزرة).

(١٣) الهامة هي أعلى الرأس. وفلق الهامة يعني شقّ الرأس بضربة قاتلة أدّت إلى سقوطه ميتًا على الأرض.

(١٤) وجده يفحص بيديه ورجليه: أي وجده يتحرّك ويضطرب، يحرّك يديه ورجليه حركة غير منتظمة، وهي حالة تصدر من المصاب بجراح شديدة أو في لحظات الاحتضار.

(١٥) أي: يا قاسم، والله إن قلبي يتألم، لأنك ناديتني ولم أستطع أن أنقذك في الوقت المناسب... وحتى عندما أتيتُك، لم أقدر أن أدفع عنك الموت.

(١٦) أي أبعدهم الله عن رحمته، وأهلكهم جزاءً لما فعلوه من قتلك، وسيكون جدّك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وأبوك الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، خصمًا لهم يوم القيامة، يطالبون بحقك أمام الله.

(١٧) مجالس السّيرة الحسينيّة-إعداد معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني-سنة ١٤٣٢هـ-ص٨١-٨٦-بتصرف.

(١٨) وسائل الشيعة (آل البيت) -الحر العاملي -ج ٢٧ -ص ٣٤.

(١٩) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٢ -ص ١٥٧٤.

(٢٠) الهوية الشكلية وهي أن يقتصر الدين على الاسم أو بعض المظاهر، بينما لا ينعكس بوضوح على السلوك اليومي، فيُعرف الحكم الشرعي ولكن لا يُلتزم به.

(٢١) الهوية المهزوزة وهي هوية غير ثابتة، يلتزم صاحبها بالدين أحيانًا ويتراجع أحيانًا أخرى، خاصة عند السخرية أو الضغط الاجتماعي، فيخجل من إظهار التزامه.

(٢٢) الهوية المزوّرة وهي أخطر الحالات، حيث يظهر الإسلام في الكلام أو الادعاء، بينما يُخالف في السلوك والمعاملة عن علم وإصرار، فيتحول الدين إلى غطاء لا إلى التزام حقيقي.

(٢٣) آل عمران/ ٨٥.

(٢٤) الكافي -الشيخ الكليني -ج ٨ -ص ٣٠٨.

(٢٥) الكافرون/ ١-٦.

(٢٦) تاريخ النهضة الحسينية-معهد سيد الشهداء -ص١٨١، نقلا عن مدينة المعاجز -السيد هاشم البحراني ج ٤ ص ٢١٤.

(٢٧) محمد/ ١٥.

(٢٨) التوبة/ ١١١.

(٢٩) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٦٧ -ص ٦٥.

(٣٠) «وزيادة في ضوء البصر». لماذا يرتبط الحذاء بالبصر؟

ذكر بعض العلماء تفسيرات، منها: «التفسير الصحيّ» بأنّ المشي الصحيح بالجَورب أو الحذاء المريح ينشّط الدورة الدموية، ويحفظ التوازن العصبي، ويقلّل من إجهاد البدن. وهذا ينعكس على قوّة البصر؛ لأن ضعف البدن وتوتر الأعصاب يؤثران في العين.

(٣١) وسائل الشيعة (آل البيت) -الحر العاملي -ج ٥ -ص٦١-٦٢.

(٣٢) وسائل الشيعة (آل البيت) -الحر العاملي -ج ٥ -ص٧٥.

(٣٣) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول-العلامة المجلسي-ج٢٢-هامش ص ٣٥٣.

(٣٤) الكافي -الشيخ الكليني -ج ٢ -ص ٦٥٨.

(٣٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٧٢ -ص ١٣٨.

(٣٦) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٢ -ص ١٥٣٥.

(٣٧) م.ن -ص ١٠٤٥.

(٣٨) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٣ -ص ٢٠٨٥.

(٣٩) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٤ -ص ٣٦٧٨.

(٤٠) هَمَّ: أي أراد أو عزم.

(٤١) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج١-ص٣٦٦.

(٤٢) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج١-ص٣٥٨.

(٤٣) الفتوح-أحمد بن أعثم الكوفي -ج ٥-ص ١١٢؛ أعيان الشيعة-محسن الأمين العاملي-ج ١-ص ١٠٨.

(٤٤) مناقب آل أبي طالب-ابن شهراشوب-ج ٤-ص ١٠٦.

(٤٥) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٣ -ص ٢٢٦٧.

(٤٦) موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع) -لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) -ص٥٦٠.

(٤٧) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج١-ص٣٦١.

(٤٨) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج١-ص٣٥٧.

(٤٩) رُوي أن الإمام الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قبيل وفاته، أوصى أخاه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بوصية، وكان مما جاء فيها: «... فإني أوصيك يا حسين

بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفا ووالدا...». المصدر: مرآة العقول -العلامة المجلسي-ج٣-ص٣١٥.

(٥٠) موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع) -لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) - ص٥٦٠-٥٦١-بتصرف. نقلا عن المنتخب-الطريحي-ص ٣٤٢.

(٥١) المضمون مأخوذ من كتاب: مجالس السيرة الحسينية-إعداد معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني-ص٨١-٨٢.

(٥٢) وسائل الشيعة (آل البيت) -الحر العاملي -ج ٢٧ -ص ٣٤.

(٥٣) علمًا أن طاعة الله تعالى والسير على أحكامه الشرعية لا تخرج عن ثلاث طرق معتبرة:

١.الاجتهاد، وهو طريق العلماء القادرين على استنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية.

٢.الاحتياط، وهو الأخذ بالأحوط في العمل عند الشك.

٣.التقليد، وهو الرجوع إلى المرجع الجامع للشرائط والعمل بفتاواه.

وبما أن الاجتهاد يحتاج إلى علم واسع، والاحتياط متعذّر في كثير من تفاصيل الحياة، كان التقليد هو الطريق الذي اختاره أغلب الناس؛ لأنه الأسلم، والأيسر، والأقرب إلى امتثال التكليف الشرعي كما أراده الله تعالى وأكده أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٥٤) بحار الأنوار-العلاّمة المجلسي-ج ٥٣-ص ١٨١.

(٥٥) أي اختبره في لحظة الغضب: هل يبقى على الحق؟ أم يظلم ويجرح ويكذب؟

فالإنسان الحقيقي تُعرف أخلاقه عندما يغضب، لا عندما يبتسم.

(٥٦) أي اختبره عند المال (الدرهم والدينار): جَرِّب التعامل معه بالمال: هل يكون أمينًا؟ هل يوفّي؟ هل يحفظ حقّك؟ أم يتغيّر إذا لمس المال؟، فالمال يكشف النفوس أسرع من أي شيء آخر.

(٥٧) أي اختبره في السفر: فالسفر يكشف أخلاق الإنسان لأنه يمرّ بصعوبات وتعب، فإن بقي محترمًا ومضبوطًا ووفيًّا، فهو صديق يعتمد عليه.

(٥٨) بحار الأنوار-المجلسي-ج٧١-ص١٨٠.
(٥٩) الكافي-الشيخ الكليني-ج٢-ص٣٠٣.
(٦٠) البناء: إصلاحات متكررة، أو بناء لا يكتمل، أو هدم وإعادة بلا استقرار.
(٦١) الماء والطين: أعطال، تلف، فيضانات، تسربات، أو مصاريف قهرية تذهب المال دون لذة أو فائدة.
(٦٢) الخصال-الشيخ الصدوق-ص١٥٩.
(٦٣) وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي – ج ٤ – ص ٢٥.
(٦٤) الزخرف/ ٧٨.
(٦٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٦٤ -ص ١٥٨.
(٦٦) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٣ -ص٢١١٢.
(٦٧) صحيفة الحقيقة الإلكترونية/ alhqyq.com/ الأخبار/ أعمار الإنسان الثلاثة-بقلم خلود خالد عبد الجبار –بتصرف.
(٦٨) الرحمن/ ٢٦.
(٦٩) الرعد/ ٢٨.
(٧٠) بأن كأن نبيّا منذ ولادته، قال تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا. قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾. مريم/ ٢٩-٣٠.
(٧١) وكذلك نبي الله يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾. مريم/ ١٢.
(٧٢) حينما توليا الإمامة منذ طفولتهما.
(٧٣) الشمس/ ٩-١٠.
(٧٤) مجمع البيان-الشيخ الطبرسي-ج ١٠-ص ٤٩٨.
(٧٥) الإرشاد -الشيخ المفيد -ج ٢ -ص ٩١.
(٧٦) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني/ sistani.org / الاستفتاءات/ البلوغ في الذكر والأنثى.
(٧٧) أبصار العين في أنصار الحسين (ع) -الشيخ محمد السماوي -ص ٧٢.
(٧٨) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٤٥ -ص ٣٥.

(٧٩) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج١-ص٣٥٧.
(٨٠) الإرشاد -الشيخ المفيد -ج ٢ -ص ٩١.
(٨١) مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ-السيد عبد الرزاق المقرّم -ج١-ص ٢٥٢.
(٨٢) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ١ -ص ٤١٦.
(٨٣) غرر الحكم: ٤٧٤٨.
(٨٤) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ١ -ص ٤١٦.
(٨٥) م.ن.
(٨٦) الكافي-الكليني-ج٢ -ص٣٤٩.
(٨٧) الرعد/ ١١.
(٨٨) غافر/ ٦٤.
(٨٩) السجدة/ ٧.
(٩٠) التين/ ٤.
(٩١) الإسراء/ ٢١.
(٩٢) الإسراء/ ٢١.
(٩٣) المقصود بعبارة «لم يُبنَ بها» هو: أن عقد الزواج قد تم شرعًا، لكن لم يحصل الدخول بالزوجة ولم تقع المعاشرة الزوجية.
(٩٤) الأغاني-أبو الفرج الأصفهاني-ص ٣٦٨.
(٩٥) المزار-ابن المشهدي-ص٤٨٩.
(٩٦) زاد عاشوراء للمحاضر الحسيني-إعداد معهد سيد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ للمنبر الحسيني-ص٨٣-٨٤-بتصرف.
(٩٧) المزار-ابن المشهدي-ص٤٩٠.
(٩٨) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٩٨ -ص ٢٧٠-٢٧١.
(٩٩) تاريخ الطبري-محمد بن جرير الطبري-ج ٤-ص ٣٥٩.
(١٠٠) مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ-المقرم -ص٢٧٥-بتصرف.
(١٠١) موقع الشيخ فوزي آل يوسف/ al-saif.net/ محاضرات صوتية ومكتوبة/ محاضرات/ محاضرات محرم وصفر-القاسم وأبناء الامام الحسن في كربلاء-بتصرف.

(١٠٢) صراط النجاة -الميرزا جواد التبريزي -ج ٥ -ص ٤.
(١٠٣) وسائل الشيعة -الحر العاملي -ج ٢٢ -ص ٤٠٢.
(١٠٤) الفصول المهمة في أصول الأئمة -الحر العاملي -ج ٣ -ص ٤١٣.
(١٠٥) التقرير هو سكوت المعصوم عَلَيْهِ السَّلَامُ عن فعلٍ أو قولٍ صدر من غيره مع علمه به وقدرته على الإنكار، وهذا السكوت يُعدّ إمضاءً شرعيًا لذلك الفعل أو القول. ولهذا تُعرَّف السنّة عند الإمامية بأنها قول المعصوم وفعله وتقريره.
(١٠٦) تهذيب الأحكام-الشيخ الطوسي-ج ٨-ص ٣٢٥ حديث (١٢٠٧) كتاب الإيمان والنذور والكفّارات.
(١٠٧) المزار -ابن المشهدي-ص: ٥٠٤ الباب (١٨) الزيارة (٩).
(١٠٨) مقتل الحسين-الخوارزمي-ج ٢-ص ٤٤ حديث (١٠)، مقتل الحسين -أبو مخنف-ص ٢٠٣، تاريخ الطبري-الطبري-ج ٤-ص ٣٤٨.
(١٠٩) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ١ -ص ٨٠.
(١١٠) موقع الشيعة/ ar.al-shia.org/ أسئلة وأجوبة/ الرد على الأسئلة / العقائدية/ ما هو الدليل الشرعي على اللطم أثناء المأتم الحسيني؟ وبداية نشوئه في أيّ فترة من التاريخ الإسلامي؟
(١١١) الرعد/ ١١.
(١١٢) مدينة المعاجز -السيد هاشم البحراني -ج ٣ -ص ٣٦٧-٣٦٩-بتصرف.
(١١٣) من قضايا النهضة الحسينية-فوزي آل سيف-ج١-ص ٩١، نقلاً عن كتاب: كربلاء فوق الشبهات-جعفر مرتضى العاملي-ص ٣٤.
(١١٤) مركز الأبحاث العقائدية/ aqaed.net / الأسئلة والأجوبة العقائدية / كربلاء وواقعة الطف/ زواج القاسم (سلام الله عليه) واقع أم لا ؟
(١١٥) تجاربي مع المنبر -الشيخ الوائلي-ص١٣٠.
(١١٦) مركز الأبحاث العقائدية/ aqaed.net / الأسئلة والأجوبة العقائدية / كربلاء وواقعة الطف/ زواج القاسم (سلام الله عليه) واقع أم لا ؟

(١١٧) قد يعترض البعض قائلا: إذا لم يثبت هذا الأمر فكيف جاز تشبيه قصة عرس القاسم في مجالس العزاء؟

الجواب: إن السيد الخوئي قال لم يثبت، وعدم الثبوت لا يعني أنها قصة مختلقة ومكذوبة، وعلى سبيل المثال حينما يسأل الفقيه عن هذا الغسل هل ثبت استحبابه فيقول بعدم الثبوت، وعدم الثبوت لا يجعله مكذوبا بحيث يحرم الإتيان به أو يحسن تركه بل إنهم يقولون بأنه يؤتى به بنية رجاء المطلوبية.

المصدر: منتدى الكفيل/ forums.alkafeel.net/ المنتدى/ ساحة أهل البيت (عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ) / قسم الإمام الحسين (عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ) / رأي السيد الخوئي والسيد السيستاني في عرس القاسم.

هذا في المستحبات والمكروهات، أما في الروايات التاريخية فإن الأمر فيها أسهل إذ ليس المراد إثبات حكم شرعي بل هو نقل لحادثة منقولة في المصادر.

(١١٨) مكتب المرجع الديني الراحل السيد أبو القاسم الخوئي، صراط النجاة، مسألة رقم ٢١٩، منشور ضمن فتاوى المكتب، الموقع الرسمي لمؤسسة الإمام الخوئي، الولايات المتحدة الأمريكية.

https: / /www.al-khoei.us /fatawa١ /?id=٢١٩

(١١٩) صراط النجاة-الميرزا جواد التبريزي-ج١-ص٤٤٠.

(١٢٠) «وهو يفحَص بيديه ورجليه» أي أنه يتقلّب ويتخبّط ويتحرّك لا إراديًا بيديه ورجليه بسبب شدّة الضرب والألم.

(١٢١) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج٢١-ص٥٥٧.

(١٢٢) الصورة مأخوذة من مجلة: مرفأ براعم الفاطمية/ أفدي إمام زماني-إصدار طاووس الجنة العاشورائي الثالث-ص١٠.

(١٢٣) الصورة مأخوذة من مرفأ براعم الفاطمية-إصدار طاووس الجنة-ص٧.

الحمد لله

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ
التربية في ظل المناسبات الدينية
أعداد الإمام الحسين عليهم السلام

SCAN ME